شباط ٢٠٢٥ عدد ١٣٧ السنة الحادية عشرة

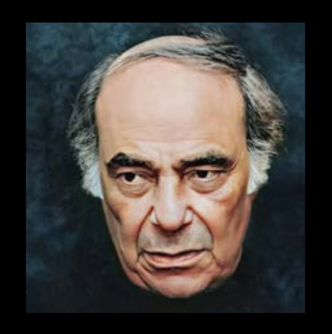






الأمن العام

@DGSGLB





مئوية منصور الرحباني:
أسافر وحدي ملكًا

العماد جوزف عون رئيسًا للجمهورية:
عهدي عهدُكم وتعهّداتي مسؤوليتنا جميعًا

- ما بين خطاب القسم والبيان الوزاري
- هيكلة الدين العام شرط استعادة الدولة مكانتها
- لبنان على موعد حذر في 18 شباط
- الأملاك العامة البحرية: ثروة مستباحة



في هذا العدد

إحترام الدستور، بناء الدولة وتطبيق القوانين

شكّل خطاب القسم الذي القاه رئيس الجمهورية العماد جوزف عون بعد انتخابه في 9 كانون الثاني 2025، محطة متقدمة في مقاربة السلطة السياسية العليا الجديدة للمسار المتوقع في وضع الاسس والعناوين الرئيسية لإدارة شؤون الدولة خلال السنوات الست المقبلة. انطلق الرئيس في خطابه من ثابتة اساسية عرف فيها الواقع بأن "البنان في ازمة حكم وحكام وعدم تطبيق الانظمة، او سوء تطبيقها وتفسيرها وصياغتها"، لينتقل منها الى تحديد رؤى وثوابت العهد للمرحلة المقبلة لجهة:

- السياسات الامنية والاقتصادية والتمسك بالحفاظ على الاقتصاد الحر والملكية الفردية، واحترام حرية الاعلام وحرية التعبير ضمن الاطر الدستورية والقانونية، الرعاية الاجتماعية وعدم التهاون في حماية اموال المودعين والاستثمار في المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية، مفهوم الديموقراطية وصورة لبنان في الخارج والاغتراب اللبناني وضمان حق المغتربين في التصويت الانتخابي، فلسفة المحاسبة والرقابة ومركزية الدولة والانماء، محاربة البطالة ومكافحة الفقر والتصحر البشري والبيئي.
- ثوابت العهد في عدم التفريط بسيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه. الحفاظ على الميثاق ووثيقة الوفاق الوطني والتمسك بمبدأ رفض توطين الفلسطينيين. ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية كحَكَم عادل والطعن بدستورية اي قانون يخالف احكام الدستور واحترام فصل السلطات، والحفاظ على قدسية الحريات الفردية والجماعية، وان يكون الجميع تحت سقف القانون، فلا مافيات او بؤر امنية، لا تهريب او تبييض اموال او تجارة مخدرات، لا حمايات او محسوبيات، لا حصانات لمجرم او فاسد او مرتكب.
- العمل مع الحكومة المقبلة والمجلس النيابي على مشروع قانون جديد لاستقلالية القضاء وتفعيل هيئة التفتيش القضائي وتبسيط اصول المحاكمات واصلاح السجون وتسريع بت الاحكام، تطوير قوانين الانتخابات والعمل على اقرار مشروع قانون اللامركزية الادارية الموسعة، تعيين الهيئات الناظمة وتأسيس ادارة حديثة الكترونية لا حصرية ولامركزية تُحسن ادارة اصول الدولة وتمنع الاحتكار، تعزز المنافسة وتحمي المستهلك وتمنع الهدر، تفعل اجهزة الرقابة وتحسن التخطيط واعداد الموازنة وادارة الدين العام.
- ممارسة دور رئيس الجمهورية كقائد اعلى للقوات المسلحة وكرئيس للمجلس الاعلى للدفاع، تأكيد حق الدولة في احتكار حمل السلاح وتطبيق القرارات الدولية واحترام اتفاق الهدنة، الدعوة الى مناقشة سياسة دفاعية متكاملة كجزء من استراتيجية امن وطني على المستويات الديبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، بما يمكن الدولة اللبنانية من ازالة الاحتلال الاسرائيلي ورد عدوانه عن كل الاراضي اللبنانية، وعدم الرهان على الخارج في الاستقواء على بعضنا البعض.
- الاستثمار في الجيش في ان يكون لديه عقيدة قتالية دفاعية، يحمي الشعب ويخوض الحروب وفقا لأحكام الدستور، ضبط الحدود وتثبيتها جنوبا وترسيمها شرقا وشمالا وبحرا، ومنع الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية، وتفعيل عمل اجهزة القوى الامنية على اختلاف مهامها كأداة اساسية لحفظ الامن وتطبيق القوانين.
- اعادة اعمار ما هدمه العدوان الاسرائيلي في الجنوب والبقاع والضاحية وجميع انحاء لبنان بشفافية.
- علاقات لبنان الخارجية واقامة افضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة والصديقة والمجتمع الدولي على قاعدة الاحترام المتبادل بما يحفظ سيادة لبنان وحرية قراره، بناء شراكات استراتيجية مع دول المشرق والخليج العربي وشمال افريقيا، ومنع اي تآمر على انظمتها وسيادتها وممارسة سياسة الحياد الايجابي.
- علاقات لبنان مع الدولة السورية وبدء حوار جدي وندي معها بهدف معالجة كل المسائل العالقة، احترام سيادة واستقلال كل من البلدين وضبط الحدود في الاتجاهين، عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منهما، معالجة ملف المفقودين والسعي الى وضع آلية واضحة قابلة للتنفيذ الفوري تعيد النازحين السوريين في لبنان الى وطنهم.

في الخلاصة، طرح الرئيس عون خطة متكاملة ومتراصة، دعا اليها كل المؤمنين والراغبين في بناء دولة، من نواب ووزراء وقضاء واحزاب ومجتمع مدني، الى التعاون لتحقيق شعار العهد المبني على "احترام الدستور وبناء الدولة وتطبيق القوانين".

"الامن العام"



مواطنية صالحة ووطن أفضل

الفهرس



شباط ٢٠٢٥ عدد ١٣٧ السنة الحادية عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة















الغلاف

جورج شاهين

بعد عامين و70 يوما على نهاية ولاية الرئيس السابق للجمهورية العماد ميشال عون، وعامين و131 يوما على اولى المهل التي كان يفترض ان ينتخب خلالها رئيس الجمهورية من اعضاء مجلس النواب ضمن مهلة الستين يوما الفاصلة عن نهاية ولاية الرئيس السلف، انتخب الرئيس الرابع عشر للجمهورية العماد جوزف عون



بعد عامين و131 يوماً العماد جوزف عون 9 كانون الثاني 2025 تاريخ جديد لولاية الرئيس

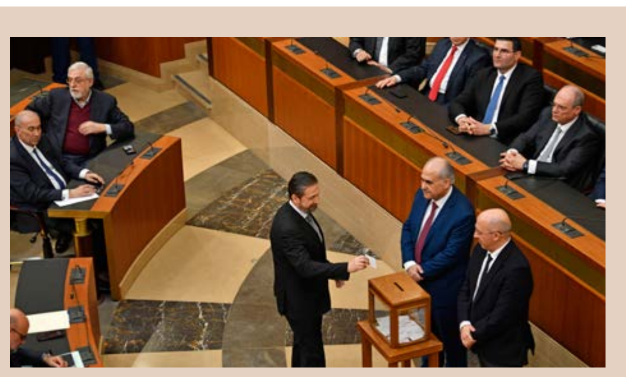
هكذا تحول التاسع من كانون الثاني 2025 تاريخا جديدا ومستحدثا لنهاية ولاية الرئيس العتيد للجمهورية اللبنانية الممتدة لست سنوات، والتي ستنتهي في 9 كانون الثاني من العام 2031. وقد تعددت التواريخ الخاصة بهذا الحدث الدستوري غير المنتظم بفعل الفشل في انتخاب الرئيس من ضمن المهل الدستورية اكثر من مرة، وبعدما بقيت لفترة طويلة مرتبطة بتاريخ 23 ايلول حتى العام 1988 حيث بدأ مسلسل الشغور الرئاسي حتى انتخاب الرئيس الحادي عشر للجمهورية الراحل الياس الهراوي العام 1989 بعد 14 شهرا من خلو سدة الرئاسة، لتليها اطول فترات الشغور، والتي امتدت على مدى 29 شهرا ما بين نهاية ولاية الرئيس الثاني عشر العماد ميشال سليمان في 25 ايار 2014، وحتى انتخاب الرئيس الثالث عشر العماد ميشال عون في 31 تشرين الاول 2016.

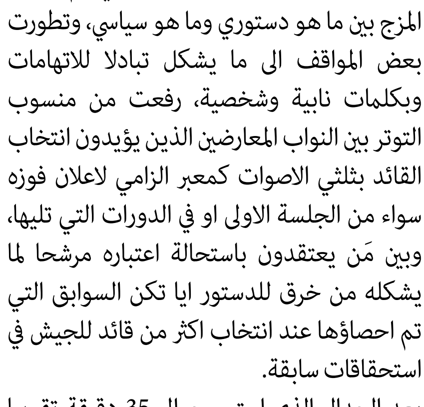
جاء هذا الانجاز الذي طال انتظاره في الجلسة الانتخابية الثالثة عشرة لانتخاب الرئيس التي انتهت في دورتها الثانية بصعود الدخان الابيض من ساحة النجمة بانتخاب قائد الجيش العماد جوزف عون بـ99 صوتا، ووجدت 9 اوراق بيض، وسمى 13 آخرين "السيادة والدستور"، فيما حملت ورقتان اسم شبلي الملاط واعتبرت خمس اوراق ملغاة.

انعقدت الجلسة بدورتها الاولى عند الحادية عشرة من قبل ظهر الخميس 9 كانون الثاني 2025 برئاسة رئيس المجلس نبيه بري وحضور النواب الـ128، وقد دعي اليها اعضاء السلك الديبلوماسي المعتمد في لبنان حيث شارك فيها استثنائيا الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان، الموفد السعودي يزيد بن فرحان، سفراء الدول اعضاء اللجنة الخماسية، وعدد كبير من الديبلوماسيين من مختلف البعثات، ومن السلك القنصلي في لبنان. كما حضرت عائلة الرئيس المنتخب الجلسة في الدورة التالية، فيما اعتذر الموفد الرئاسي الاميركي آموس هوكشتاين عن المشاركة فيها على الرغم من وجوده في لبنان قبل موعدها بقليل.

افتتح الرئيس بري الجلسة عند الحادية عشرة، واستهلت بالاعلان عن جميع النواب حاضرون مما يوفر نصابا كاملا، ولم يعتذر اي منهم قبل طلب تلاوة المواد 49، 74، 75 من الدستور والمادتين 11 و12 من النظام الداخلي المتعلقة بموظفي الفئة الاولى. بدأ النواب المعارضون لانتخاب قائد الجيش بالتصفيق خلال تلاوة المادة 49 من الدستور، التي تنص على عدم جواز انتخاب موظفي الفئة الاولى باعتبار ان هذه المادة تنص على انه: "لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى، وما يعادلها في جميع الادارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعليا عن وظيفتهم او تاريخ احالتهم على التقاعد".











من القيادة الى الرئاسة

العماد جوزف خليل عون هو الرئيس الرابع عشر للبنان، وقد سبقه عدد من قادة الجيش الذين انتخبوا رؤساء للجمهورية فكان الرئيس الخامس منهم، وهم:

- **اللواء فؤاد شهاب (1958 ـ 1964).**
- **العماد اميل لحود (1998 ـ 2007).**
- **العماد ميشال سليمان (2008 ـ 2014).**
- **العماد ميشال عون (2016 ـ 2022).**

على هذه الخلفيات، دار جدل نيابي تم خلاله المزج بين ما هو دستوري وما هو سياسي، وتطورت بعض المواقف الى ما يشكل تبادلا للاتهامات وبكلمات نابية وشخصية، رفعت من منسوب التوتر بين النواب المعارضين الذين يؤيدون انتخاب القائد بثلثي الاصوات كمعبر الزامي لاعلان فوزه سواء من الجلسة الاولى او في الدورات التي تليها، وبين مَن يعتقدون باستحالة اعتباره مرشحا لما يشكله من خرق للدستور ايا تكن السوابق التي تم احصاؤها عند انتخاب اكثر من قائد للجيش في استحقاقات سابقة.

بعد الجدال الذي استمر حوالى 35 دقيقة تقريبا بكل ما رافقه من قراءات وفتاوى دستورية وقانونية متناقضة تراوحت بين التباكي على خرق الدستور، وما شكل خرقا لـ "السيادة" بعدما لامست الاتهامات مبعوثين دوليين مارسوا ضغوطا على العملية الانتخابية بعد عامين من الفشل النيابي في انتخاب الرئيس الخلف في ظل خلو سدة الرئاسة من شاغلها. في خطوة اذنت بانتهاء النقاش السياسي والدستوري، طلب الرئيس بري بدء عملية الاقتراع لانتخاب الرئيس، مشددا على توزيع الاوراق على النواب في مقاعدهم، ورقة ورقة. في نهاية العملية، تبين ان المقترعين 128 وعدد المغلفات 128، ليبدأ فرز الاصوات. انتهت العملية بنيل عون 71 صوتا، وسجل 37 ورقة بيضاء، وورقتان باسم شبلي الملاط و14 ورقة حملت شعار "السيادة والدستور"، واعتبرت 4 اوراق ملغاة. بعدها قال الرئيس بري: "الامر في حاجة الى ان نرفع الجلسة لمدة ساعتين. ونعود الى هنا". حين اعترض عدد من النواب على قرار الرفع، معتبرين ان الدورة الثانية يجب ان تكون مباشرة بعد انتهاء الدورة الاولى. توجه بري الى احد منتقديه بمخالفة الدستور قائلا: "مش انت بتعلمني الدستور".

في مستهل الدورة الثانية، رد الرئيس بري على مداخلة للنائب ملحم خلف عن تعديل ضمني للدستور، فقال: "سكتنا كتير عن هيدا الموضوع". واضاف: "هذا الكلام لا قيمة له".

واطلق عملية الاقتراع مرة ثانية معلنا في نهايتها ان قائد الجيش العماد جوزف عون فاز برئاسة الجمهورية في الدورة الثانية بعد حصوله على 99 صوتا، ، فيما صوت 9 نواب بورقة بيضاء، و13 آخرين بورقة "السيادة والدستور"، وحملت ورقتان اسم شبلي الملاط، واعتبرت خمسة اوراق ملغاة. بعد اعلانه انتخاب العماد عون رئيسا للجمهورية، القى الرئيس بري كلمة مقتضبة قال فيها: "اتقدم باسم الامة واللبنانيين جميعا بالتهنئة الى فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، وخاصة في هذه الظروف الحرجة لاسيما في الجنوب حيث يتعرض اهلنا الى ابشع واشد الحروب قساوة من اي حرب اخرى. لبنان اليوم في حاجة الى كل شيء والمناطق الجنوبية الحدودية في حاجة الى كل شيء وكذلك كل الجنوب".

وختم: "باسم المجلس اتقدم بالتهنئة لفخامة الرئيس".

بعدها طلب الرئيس بري ابلاغ الرئيس عون النتيجة، ودعاه الى القاعة العامة لأداء اليمين الدستورية والقاء خطاب القسم امام المجلس، قبل ان ينتقل والرئيس بري الى مكتبه حيث تلقى تهاني الحاضرين. ◄

من خطاب القسم

بعد اداء اليمين الدستورية القى الرئيس المنتخب العماد جوزف عون خطاب القسم، وهذه مقتطفات منه:

"لقد شرفني السادة النواب بانتخابي رئيسا للجمهورية اللبنانية، وهو اعظم الاوسمة التي احملها واكبر المسؤوليات، فأصبحت الرئيس الاول بعد المئوية الاولى لقيام دولة لبنان الكبير، في وسط زلزال شرق اوسطي تصدعت فيه تحالفات وسقطت انظمة وقد تتغير حدود.

لقد وصلنا الى ساعة الحقيقة. نحن في ازمة حكم يفترض فيها تغيير الاداء السياسي في رؤيتنا لحفظ امننا وحدودنا، وفي سياساتنا الاقتصادية، وفي تخطيطنا لرعاية شؤوننا الاجتماعية، وفي مفهوم الديموقراطية وفي حكم الاكثرية وحقوق الاقليات، وفي صورة لبنان في الخارج وعلاقاتنا بالاغتراب.

لذا عهدي الى اللبنانيين اينما كانوا وليسمع العالم كله.

اليوم تبدأ مرحلة جديدة من تاريخ لبنان، اقسمت فيها امام مجلسكم الكريم وامام الشعب اللبناني يمين الاخلاص للامة اللبنانية، وان امارس صلاحيات رئيس الجمهورية كاملة كحكم عادل بين المؤسسات هدفه حماية قدسية الحريات الفردية والجماعية التي هي جوهر الكيان اللبناني.

عهدي ان اعمل مع الحكومة المقبلة على اقرار مشروع قانون جديد لاستقلالية القضاء بشقه العدلي والاداري والمالي.

عهدي ان اطعن بدستورية اي قانون يخالف احكام الدستور، وان احترم فصل السلطات فأمارس دوري الرقابي عليها بأمانة وموضوعية.

عهدي ان ادعو الى استشارات نيابية سريعة لتكليف رئيس حكومة هو شريك في المسؤولية لا خصم، نمارس صلاحياتنا بروح ايجابية تهدف الى استمرارية المرفق العام.

عهدي مع المجلس النيابي ومجلس الوزراء ان نعيد هيكلة الادارة العامة، وان نقوم بالمداورة في وظائف الفئة الاولى في الادارات والمؤسسات العامة.

عهدي ان امارس دوري كقائد اعلى للقوات المسلحة وكرئيس للمجلس الاعلى للدفاع بحيث اعمل من خلالهما على تأكيد حق الدولة في احتكار حمل السلاح.

عهدي ان اسهر على تفعيل عمل اجهزة القوى الامنية على اختلاف مهامها كأداة اساسية لحفظ الامن وتطبيق القوانين.

عهدي ان ادعو الى مناقشة سياسة دفاعية متكاملة كجزء من استراتيجية امن وطني على المستويات الديبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بما يمكن الدولة اللبنانية، اكرر الدولة اللبنانية، من ازالة الاحتلال الاسرائيلي ورد عدوانه عن كافة الاراضي اللبنانية.

عهدي ان نعيد اعمار ما هدمه العدوان الاسرائيلي في الجنوب والبقاع والضاحية وجميع انحاء لبنان بشفافية وإيمان.

عهدي بأن نتمسك جميعا بمبدأ رفض توطين الاخوة الفلسطينيين حفاظا على حق العودة وتثبيتا لحل الدولتين الذي اقر في "قمة بيروت" وفقا لمبادرة السلام العربية.

عهدي ان اقيم افضل العلاقات مع الدول العربية الشقيقة انطلاقا من ان لبنان عربي الانتماء والهوية، وان نبني الشراكات الاستراتيجية مع دول المشرق والخليج العربي وشمال افريقيا، وان نمنع اي تآمر على انظمتها وسيادتها وان نمارس سياسة الحياد الايجابي.

وانطلاقا من المتغيرات الاقليمية المتسارعة، لدينا فرصة تاريخية لبدء حوار جدي وندي مع الدولة السورية بهدف معالجة كافة المسائل العالقة بيننا، لاسيما مسألة احترام سيادة واستقلال كل من البلدين وضبط الحدود في الاتجاهين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منهما، وحل ملف المفقودين ومسألة النازحين السوريين.

عهدي ان ننفتح على الشرق والغرب وان نقيم التحالفات، وان نفعل علاقة لبنان الخارجية مع الدول الصديقة والمجتمع الدولي.

عهدي ان يفتخر كل مغترب بلبناننا كما يفتخر لبنان بمغتربيه.

عهدي ان ادفع مع الحكومات المقبلة في اتجاه تطوير قوانين الانتخابات بما يعزز فرص تداول السلطة والتمثيل الصحيح والشفافية والمحاسبة، وان اعمل على اقرار مشروع قانون اللامركزية الادارية الموسعة.

عهدي ان اتمسك بالحفاظ على الاقتصاد الحر والملكية الفردية، اقتصاد تنتظم فيه المصارف تحت سقف الحوكمة والشفافية، وعهدي ان لا اتهاون في حماية اموال المودعين.

عهدي ان اسعى الى تعزيز شبكات الامان الاجتماعي لاسيما الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية.

عهدي ان نستثمر في العلم ثم العلم ثم العلم، وفي المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية وفي الحفاظ على التعليم الخاص وحريته.

الى رفاق السلاح، في هذه اللحظة اخلع عني البزة المرقطة والبس اللباس المدني، ولكني ابقى منكم ولكم افتخر بانتمائي الى مدرستكم الوطنية، مدرسة الشرف والتضحية والوفاء، واحفظ في قلبي وعقلي ووجداني تضحياتكم وبطولاتكم، انتم المؤسسة التي يبنى على اكتافها الوطن، وتحمي وحدته، لم تخذلوا الشعب يوما وانا بدوري لن اخذلكم.

الى احبائي اللبنانيين اقول: عهدي هو عهدكم، ورش العمل كثيرة ولا قدرة لي عليها لوحدي. انها مسؤوليات السادة النواب والوزراء والقضاء والاحزاب والمجتمع المدني. وعهدي ان اعمل مع هؤلاء جميعا للدفاع عن المصلحة العامة وعن حقوق اللبنانيين افرادا وجماعات".

تحقيق

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

خطاب القسم وبيان الرئيس المكلف دعوتان إلى التغيير لماذا اختارت غالبية الكتل تكليف نواف سلام؟

انتهى الشغور الرئاسي بانتخاب العماد جوزف عون رئيسا للجمهورية وتكليف القاضي الدكتور نواف سلام تشكيل الحكومة، وبوشرت فورا اجراءات تشكيل الحكومة مع تعهدات من الرئيسين بتحقيق التغيير المرتجى لبناء دولة المواطنة العادلة القادرة. وكان لمجلس النواب الدور الاكبر في هذا الانجاز الدستوري، سواء بالتوافق على انتخاب رئيس الجمهورية او بتسمية الرئيس المكلف



لم يكن المجلس النيابي على قلب واحد في تسمية الرئيس نواف سلام، لكنه لم يمنع حصوله على غالبية نيابية وازنة (84 نائبا)، مكنته من المباشرة فورا في اجراء الاستشارات النيابية غير الملزمة لاستمزاج اراء النواب في شكل الحكومة. "الامن العام" حاورت عضو كتلة الجمهورية القوية النائب فادي كرم وعضو كتلة لبنان القوي النائب سليم عون وعضو مجموعة التغيير النائب ياسين ياسين.

كرم: نأمل في حصول تغيير في منهجية العمل الحكومي

■ ما سبب اختيار نواف سلام رئيسا مكلفا لتشكيل الحكومة؟

□ اختيار سلام جاء من المعارضة اولا لمنع وصول رئيس حكومة هو استمرار للمرحلة الماضية وليس من باب العداء للرئيس نجيب ميقاتي الذي تجمعنا صداقة معه، لكن لأن اكثرية الشعب تريد التغيير ارادت ان يحصل التغيير. حاولنا بمرشح المعارضة النائب فؤاد مخزومي، لكن عندما تأكدنا اننا لن ننجح بتسميته ولن نستطيع ان نمنع فوز الطرف الاخر، جرى الاتفاق على ترشيح سلام.

■ هل تتوقعون ان يقود مسيرة التغيير المطلوبة في البلاد وما هي الاولويات؟

□ مسيرة التغيير تبدأ من استعادة لبنان ثقة المجتمع الدولي، لأن لبنان كان معزولا بسبب التحاقه بمحور الممانعة وايران، مما اودى بلبنان الى ما اودى اليه. الثقة مهمة لكن البرامج التغييرية الاصلاحية مهمة ايضا، بدءا من بسط سيادة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية. وهنا نعني السيادة الامنية وسيادة المؤسسات لتكون الدولة هي المرجعية، والتعاطي مع المواطن كمواطن لا كزبون. هذا الامر يشمل كل القطاعات الخدماتية كالكهرباء والاتصالات والطرقات والنقل والصحة وغيرها من القطاعات التي تحتاج الى اصلاح، كذلك انشاء حكومة الكترونية تقضي على الفساد والزبائنية.

■ ما الذي طرحتموه على الرئيس المكلف؟

□ طلبنا ان يكون برنامج الحكومة منطلقا من خطاب القسم وبيان الرئيس سلام، ونحن موافقون عليهما تماما. قلنا له لدينا اراء حول شكل الحكومة لكن لا مانع في اي صيغة يمكن الاتفاق عليها، حكومة سياسيين او حكومة اختصاصيين او غيرهما، لكن الشرط الوحيد لنا هو التعامل مع كل الاطراف بالمثل. كما قلنا له ان الحكومة يجب ان تكون حائزة رضى اكثرية الكتل النيابية لكي تأخذ الثقة.

■ ما تصوركم لشكل الحكومة الجديدة؟

□ طرحنا على الرئيس المكلف ان تبتعد الحكومة عن السياسات الماضية التي كانت في بياناتها دائما تتضمن مقولة "جيش وشعب ومقاومة"، وان تذهب الى مقولة الدولة والجيش والشعب. كما طرحنا تشكيل حكومة فعالة بوزراء اختصاصيين على مستوى عال، قادرين على تحقيق التغيير في الاداء وفي حل كل الملفات.

■ هل تتوقعون ان تتم معالجة الملفات والمواضيع العالقة على كل المستويات؟

□ وضع الجنوب هو الاساس، لجهة تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار واتفاق الطائف في ما خص موضوع السلاح وضبط كل الامور من الحدود الى بسط السيادة. من هنا تنطلق اعادة اعمار البلد، واعادة بناء الدولة اللبنانية، واعادة الاستقرار الى لبنان لتعود اليه الاستثمارات الخارجية والثقة، وعليها ان تكون حاسمة وحازمة لتنفيذ وقف اطلاق النار وفي حصرية السلاح. اذا كان هناك وزراء اصلاحيون واختصاصيون في مكانهم الصحيح، عليهم ان يقوموا بدورهم ويعيدوا بناء المؤسسات لكي يشعر المواطن ان هناك دولة تتعاطى معه كمواطن. هذا ما نتوقعه وما هو مطلوب اصلا من الدول الشقيقة والصديقة، العربية والغربية، القيمة على الاتفاقات التي حصلت في لبنان، سواء في الجنوب او انتخاب رئيس الجمهورية وتسمية رئيس حكومة، لتعود الاستثمارات والمساعدات. كذلك هناك ضرورة لتسوية العلاقة مع سوريا التي كان نظامها لا يحترم سيادة لبنان، واهم امر ايضا ليس فقط العلاقات السوية المتبادلة وعلاقات احترام الطرفين في التعاطي بالندية، لكن ايضا ضرورة ترسيم الحدود بحيث لا يعود هناك اي مشكلة بيننا وبين سوريا لتكون بيننا افضل العلاقات.



عضو كتلة الجمهورية القوية النائب فادي كرم.

التغيير يبدأ باستعادة سيادة الدولة ومؤسساتها على كامل الاراضي



■ هل سيتعاون مجلس النواب مع الحكومة بسلاسة ام بتشدد؟

□ هذا رهن عمل مجلس النواب، ونحن سنسعى لأن يكون هناك فصل بين السلطات، بحيث ان مجلس النواب لن يكون فقط مسهلا لرئيسي الجمهورية والحكومة بل ايضا مراقبا للسلطة التنفيذية وهذه هي العلاقة الافضل. المجلس النيابي يقوم بدوره السياسي والتشريعي والرقابي، ومجلس الوزراء يقوم بدوره التنفيذي، ويجب ان يكون مجلس وزراء متجانسا في عمله مع رئيسي الجمهورية والحكومة، بينما يقوم مجلس النواب بعمله التشريعي والرقابي.

عون: كنا في حاجة الى مرحلة جديدة

■ كيف حصل التقاطع مع القوى الاخرى على تسمية الرئيس سلام ولماذا؟

□ التفكير بالرئيس سلام لتشكيل الحكومة لم يكن شيئا جديدا بالنسبة الينا، كنا في اكثر من استحقاق نضع اسمه من بين الاسماء التي نشجع عليها حتى خلال عهد الرئيس ميشال عون، وتسميته لم تأت من العدم فهو يشارك منذ مدة طويلة في الشأن العام. كما ان كلامه عن اللامركزية الادارية والدولة المدنية وعن امور اخرى نعتبره اساسيا، هكذا يكون التغيير في رأينا. التقينا كلنا على الحاجة ◄

الى الانتقال الى مرحلة جديدة، وهناك بداية تغيير في ما حصل، ومن الافضل ان يرافق هذا التغيير شخص جديد، فلا يمكن ان يحصل التغيير مع الاشخاص القدامى. ما شجع اكثر على اختيار سلام، كان الاختلاف في وجهات النظر مع الرئيس نجيب ميقاتي خلال ترؤسه الحكومة وعلى ممارسة الحكم، وايضا مع وجود اكثر من مرشح للفريق الذي يسمي نفسه معارضة كان واضحا انه سيذهب للفشل. عندما استمزجوا رأينا ولمسوا وجود هذا الخيار لدينا، ذهب الجميع موحدين الى اسم سلام.

■ هل تتوقعون نجاح الرئيس سلام في عملية الاصلاح والتغيير؟

□ نتمنى ان يقود مسيرة التغيير، ونحن سنكون الى جانبه. لكن هل النتائج مضمونة؟ ليس سهلا التغيير المطلوب، لكن اول ما يدفعنا الى الامل اكثر طريقة تعاطي الواقعية ان كان من الرئيس المكلف او من رئيس الجمهورية، فهما يعلمان ان التغيير لن يحصل بسرعة، ويمكن ان يحصل تدريجا وصولا الى التغيير النهائي. اما اولويات الاصلاح فهي تبدأ بتنفيذ عناوين خطاب القسم او بيان الرئيس المكلف وهي كثيرة جدا، وما يمكن ان يتحقق منه يكون امرا جيدا. الموضوع الاساسي من ضمن الاصلاح المالي واطلاق العجلة الاقتصادية هو اعادة تكوين اموال المودعين، فهذه جريمة العصر ولا امل في نهوض لبنان ما لم ينته هذا الظلم الذي لم يحصل مثله في بلاد العالم. هناك جو مساعد حاليا يطمئن، هو الدعم الدولي، وارجو ان يكون حقيقيا لا مجرد وعود فارغة.

■ هناك ملفات اخرى عالقة على كل المستويات، ما المطلوب لمعالجتها؟



لم يكن ثمة مجال لتسمية ميقاتي بسبب الاختلاف معه

□ لا توقعات بمعالجة الملفات والمواضيع العالقة، فكلها كبيرة وما يمكن ان نقوله ان امكانات حل هذه الملفات اصبحت اكبر من السابق لأنها مترافقة داخليا وخارجيا مع تفاهمات. ظهرت العوائق الداخلية سابقا عبر الصراعات الداخلية، وكان العامل الخارجي مؤثرا واساسيا لأنه كان هناك ضغط على لبنان، كما ظهر في عرقلة استخراج الثروة النفطية والغازية، وعدم استجرار الغاز والكهرباء من مصر والاردن. الامر ذاته ينطبق على العلاقة مع سوريا. فحتى هذه اللحظة لم تتكون السلطة في سوريا. نسمع ان انجاز الدستور في حاجة الى اربع سنوات والانتخابات الى خمس سنوات وهي مهلة طويلة لانجاز اي امر مع سوريا، لذلك المعالجة تبدأ بعد ان تتكون سلطة وفق اتفاق داخلي. حاليا يتم التعاطي مع ما هو موجود على الارض. لاحظنا عند طرح الوفود اللبنانية اي ملف مع سوريا، يكون الجواب انها تحتاج الى وقت بعد ترتيب الوضع الداخلي. هناك اشكالية كبيرة امام موضوع عودة النازحين، حيث دخل العامل الخارجي مع وجود النظام السابق ليفرض عدم عودتهم. المهم ان يبقى لبنان جاهزا وان نحل ما يمكن حله، وما لا يمكن حله ننتظر الوقت الملائم والاستفادة من التغيير الخارجي الذي حصل.

■ كيف سيتم تعامل المجلس النيابي مع الحكومة الجديدة؟

□ المجلس النيابي ليس جسما واحدا فهناك كتل نيابية عدة، علما ان اكثرية الكتل ستتعاون مع الحكومة الجديدة بسلاسة، لأن التأييد الواسع لها ظاهر، وتعاطي رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف مع النواب مسهل ايضا، علما ان هناك بوادر كثيرة جيدة. اقله مع بداية العهد، يجب ان نسهل عمل الحكومة وان تتعاون الحكومة مع المجلس بشكل موضوعي وواقعي.



عضو كتلة لبنان القوي النائب سليم عون.

ياسين: التعاون مع الحكومة يعتمد على تنفيذ الاصلاحات



عضو مجموعة التغيير النائب ياسين ياسين.

■ ما سبب اختيار الدكتور نواف سلام رئيسا مكلفا لتشكيل الحكومة واين اوجه التقاطع معه؟

□ اختيار الدكتور سلام بدأ منذ بدء ثورة 17 تشرين لأنه يعكس الامل في قيادة تتمتع بالنزاهة والاستقلالية عن الانقسامات السياسية التقليدية. اوجه التقاطع معه تكمن في الايمان بضرورة التغيير الجذري، تعزيز دور المؤسسات، مكافحة الفساد، واعادة بناء الثقة بين الدولة والمواطن. الدكتور سلام يملك خبرة دولية وصدقية تؤهله لقيادة مرحلة صعبة تتطلب رؤى بعيدة عن المصالح الضيقة.

■ ما هي اولويات الاصلاح والتغيير امام الحكومة؟

□ التغيير المطلوب يعتمد على دعم الكتل النيابية واستعدادها للتعاون مع رئيس الحكومة المكلف. لكن الاولويات يجب ان تشمل:

- اصلاح القطاع العام وتحسين كفايته.
- اعادة هيكلة الاقتصاد الوطني.
- حل الازمة المصرفية والمالية واستعادة اموال المودعين.
- تحسين البنى التحتية والخدمات الاساسية.
- تعزيز استقلال القضاء وتفعيل دوره في مكافحة الفساد.
- تنفيذ خطة نهوض شاملة تراعي التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

■ ما نوع الحكومة التي تفضلونها وما تصوركم لتركيبتها؟ وما الذي طرحتموه على الرئيس المكلف في الاستشارات؟

□ الحكومة الجديدة يجب ان تكون حكومة تكنوقراط ومستقلة عن الاحزاب السياسية، بحيث تضم اصحاب كفايات وخبرات عملية. في الاستشارات، طرحنا ضرورة وضع خطة انقاذ اقتصادية واجتماعية واضحة، اضافة الى التركيز على الشفافية في التعيينات، واطلاق اصلاحات هيكلية حقيقية في القطاعات الحيوية مثل الكهرباء، الصحة، والتعليم.

لحكومة تكنوقراط مستقلة عن الاحزاب

■ كيف يجب ان تتم معالجة الملفات والمواضيع الاساسية العالقة، لاسيما حول وضع الجنوب والعلاقة مع سوريا؟

□ معالجة الملفات العالقة تتطلب خطة شاملة ورؤية واضحة، بما في ذلك وضع الجنوب الذي يعاني من الاهمال والتوترات المستمرة، والعلاقة مع سوريا التي تحتاج الى مقاربة واقعية تراعي مصلحة لبنان وسيادته. المطلوب هو وضع استراتيجيات لحماية الامن القومي، تأمين الحدود، تعزيز التعاون الايجابي بما يخدم استقرار لبنان واقتصاده، مع الالتزام بالمبادئ السيادية.

■ كيف ستكون العلاقة بين مجلس النواب والحكومة الجديدة؟

□ التعاون بين المجلس النيابي والحكومة يعتمد على جدية الحكومة في تنفيذ الاصلاحات وتقديم رؤية واضحة وشفافة. اذا كانت الحكومة ملتزمة تحقيق المصلحة الوطنية وتلبية تطلعات الشعب، فان المجلس النيابي سيتعاون بكل مسؤولية. لكن، اي تسويف او تهاون في الاصلاحات، سيواجه بمواقف متشددة لحماية مصالح لبنان.

تحقيق

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

أولويات النواب بعد انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة خليّة نحل وحالة طوارىء تشريعيّة تواكبان

بعدما انجز مجلس النواب مهمته الرئيسية وانتخب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون بعد شغور في سدة الرئاسة الاولى دام اكثر من سنتين، ومن ثم تم تكليف القاضي نواف سلام تشكيل الحكومة الجديدة لتكون حكومة العهد الاولى، بات من الملح والضروري طرح السؤال عن الاولويات التي تنتظر المجلس النيابي بعد استحقاقي الرئاسة والحكومة

هناك العديد من الملفات والقضايا الشائكة والمعلقة نتيجة الظروف التي عاشتها البلاد خلال السنوات الاخيرة. ربما يحتاج ترتيب الاولويات اكثر مما تبقى من عمر ولاية مجلس النواب الحالي لانجازها، حيث تنتهي ولاية البرلمان في ايار من العام 2026 وبالتالي يجب ان يتحول مجلس النواب بعد جلسة نيل الحكومة الثقة الى خلية نحل واعلان حالة طوارىء تشريعية لمواكبة تنفيذ خطاب قسم رئيس الجمهورية والبيان الوزاري للحكومة، الى جانب الاولويات الطارئة على مستوى اقتراحات القوانين التي قد يتقدم بها النواب. ولأن العناوين متشابهة ومترابطة ومعقدة في بعض الاحيان، فربما تحتاج الى ورشة عمل مفتوحة ما بين الحكومة ومجلس النواب لبرمجتها وترتيبها بما يحقق مصلحة المواطن ويؤدي فعلا الى عملية الاصلاح والانقاذ الموعودة.

"الامن العام" التقت عضو تكتل التوافق الوطني النائب حسن مراد وعضو تكتل لبنان القوي النائب اسعد درغام وعضو تكتل الجمهورية القوية النائب رازي الحاج وعضو كتلة نواب التغيير النائب وضاح الصادق.

مراد: لاستكمال تطبيق الطائف

■ بعد انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة، ما هي اولويات مجلس النواب؟



عضو تكتل التوافق الوطني النائب حسن مراد.

□ اليوم بعد الانتهاء من الفراغ في سدة الرئاسة الأولى، والنجاح في تكليف رئيس حكومة مشهود له بالنجاح في مواقع المسؤولية التي تبوأها، نحن امام استحقاقات ضرورية جدا تهم المواطنين في هذا الظرف الحساس والمفصلي، وخاصة ان المرحلة السابقة وما تبعها من عدوان صهيوني غاشم اثرت بشكل كبير جدا على حياة المواطنين وعلى انتظام العمل في عدد من القطاعات. لا شك في ان امام مجلس النواب والحكومة الجديدة استحقاقات عدة اكثر من ضرورية تبدأ بوضع خطة وسياسة اقتصادية واضحة قابلة للتنفيذ، تعالج ما يعاني منه المواطن اللبناني وتقوم على اسس علمية، ولا تعتمد سياسة الضرائب العشوائية بل تعتمد الضريبة التصاعدية وفقا للأصول، وتعيد بشكل واضح وصريح اموال المودعين التي ذهبت نتيجة الهدر والفساد في الإدارة. واجبنا اليوم ان ننكب على اقرار قانون يحمي اموال المودعين ويعيدها اليهم وفق الية واضحة وبمواعيد محددة، كما يتوجب على مجلس النواب مواكبة موضوع اعادة اعمار ما هدمه العدوان الصهيوني على بلدنا في حربه الاخيرة، والعمل مع الحكومة على تأمين كل المستلزمات الضرورية. لذلك، وفي هذا الاطار ايضا، وجب الاسراع في اقرار قانون استقلالية السلطة القضائية، وهذا امر اكثر من ضروري ويراعي خطاب القسم على ان يحمل استقلالية حقيقة للقضاء وليس مجرد استقلال صوري. ومن واجب المجلس ايضا اقرار القوانين التي لم تقر والواردة في اتفاق الطائف، ان لناحية قانون اللامركزية الادارية او انشاء مجلس الشيوخ وتطبيق مواد الدستور الواضحة في هذا الشأن. كذلك، فان من المهام الرئيسية الملقاة على عاتق المجلس من وجهة نظرنا ضرورة العمل على

> **يجب تعديل قانون الانتخاب وانشاء مجلس الشيوخ**

تعديل قانون الانتخابات واعتماد الدوائر الكبرى مع النسبية لتحقيق عدالة اوسع في التمثيل، ولكي يخرج الخطاب السياسي من زواريب المناطق والطوائف والمذاهب. اما على صعيد القطاعات الحيوية، تقع على عاتق المجلس اليوم ضرورة اقرار قوانين عدة تتعلق بقطاع التربية، على سبيل المثال سواء لجهة تعديل بعض القوانين كالقانون 515 او اقرار قوانين جديدة تحقق طموح العاملين، مختلف العاملين في القطاع وفي هذا الشأن فان مقررات ورشة العمل التربوية التي عقدت في مجلس النواب العام الماضي ستوضع على طاولة التنفيذ بعد ان عاد للمجلس دوره التشريعي كاملا. ولكي لا ننسى أيضا، علينا ان لا نغفل القوانين المتعلقة بتنمية قطاعات الصناعة والزراعة وسواها، مما ينعكس ايجابا على حياة المواطنين اليومية وعلى قدرتهم في الصمود والاستمرار. هذا جزء مما يتوجب على المجلس العمل عليه، رغم ان الباقي من ولاية المجلس قد لا يسمح بتنفيذ كل ما سبق، الا ان الوضع لم يعد يحتمل اي تأجيل.

درغام: الاولوية للقوانين الاصلاحية

■ بعد انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة، ما هي اولويات مجلس النواب؟

□ اليوم تعتبر مهمة مجلس النواب بعد تأليف الحكومة وانتخاب الرئيس هي اقرار القوانين الاصلاحية، خاصة قانون الكابيتال كونترول والقوانين المتعلقة بالاصلاح المالي وكل القوانين المطلوبة منا دوليا والمطلوبة منا داخليا للقيام بعملية الإصلاح. ثمة الكثير من القوانين التي تحتاج الى متابعة، من قانون استقلالية القضاء، الى قانون جديد للانتخابات البلدية، وصولا الى القوانين المرتبطة بالاصلاح المالي وخصوصا ما يتعلق بالاموال المحولة والاموال المنهوبة. لاشك في ان هناك الكثير من القوانين التي تحتاج الى العمل والمتابعة، والمسؤوليات كبيرة على المجلس النيابي خلال المرحلة المقبلة. اليوم، وعلى الرغم من اهمية انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة كونهما المفتاح لانطلاق عجلة الدولة ومؤسساتها، الا ان مسؤولية مجلس النواب لجهة اطلاق ورشة عمل تشريعية عبر عقد الجلسات العامة ولو بشكل اسبوعي، في موازاة اجتماعات اللجان من اجل انجاز القوانين وتحضيرها للهيئة العامة من اجل إقرارها. اعتقد ان ◄



عضو تكتل لبنان القوي النائب اسعد درغام.

لدينا فترة سنة ونصف سنة حتى تاريخ الانتخابات النيابية المقبلة، لذا يجب ان تكون هذه المرحلة استثنائية ويكون المجلس في حالة انعقاد دائم وفي حالة طوارىء من اجل اقرار كل القوانين المطلوبة، حتى نستطيع ان نخرج من المستنقع المالي ونتمكن من ان نحسن الاقتصادية والمالية للبنان، لأننا بعدما دخلنا المرحلة الرمادية فقدنا الكثير من الاحترام لدى المؤسسات الدولية. في اختصار، نحن امام امتحان ونمر في مرحلة استثنائية ولدينا فترة زمنية محدودة علينا ان نستغلها بالعمل المتواصل والجاد من اجل استعادة دور لبنان وموقعه في جميع المحافل، والاهم استعادة ثقة اللبنانيين بالدولة ومؤسساتها.

> **لاعلان حالة طوارىء تشريعية حتى موعد الانتخابات**

الحاج: لنبدأ باستقلالية القضاء

■ بعد انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة، ما هي اولويات مجلس النواب؟

□ بالطبع هناك اولويات عدة على المستوى التشريعي ربما يكون اهمها تحويل خطاب القسم لفخامة رئيس الجمهورية الى تطبيق فعلي، فيمكن الانطلاق من قانون استقلالية القضاء الذي كان رئيس لجنة الادارة والعدل الزميل جورج عدوان قد انجزه منذ اكثر من سنتين وفي كل مرة كان وزير العدل يطلب سحبه ويسحبه مجددا، وهذا في حاجة الى إقرار. اما على مستوى اعادة هيكلة القطاع العام والتوصيف الوظيفي ودمج بعض المؤسسات والتحول الرقمي، فهذا ايضا في حاجة الى ورشة تشريعية كبيرة وانا شخصيا تقدمت منذ فترة باقتراح قانون باسم تكتل الجمهورية القوية لانشاء الوكالة الوطنية للتحول الرقمي. ايضا هناك موضوع اصلاح القطاع المالي والمصرفي في لبنان بدءا من اعادة هيكلة المصارف وصولا الى اعادة القيمة الفعلية للودائع، وهذا الملف في حاجة الى تشريع وهو ضاغط وليس لدينا المزيد من الوقت لمعالجته خلال ولاية الحكومة الجديدة. اضافة الى قانون اللامركزية الادارية الذي يحتاج الى بحث جدي لأنه يفترض تعديل قانون البلديات، وهو في حاجة الى ورشة عمل قانونية كبيرة مع قوانين اصلاحية اخرى تتعلق بموضوع البنى التحتية والطاقة. وهناك ايضا قوانين سبق واقرت تتطلب تطبيقا من الحكومة، منها تنظيم قطاع الكهرباء وتنظيم قطاع الاتصالات اللذين يحتاجان الى تشكيل الهيئات الناظمة، الى جانب قانون التقاعد الذي اقر منذ فترة ويعتبر قانونا متقدما وعصريا. طبعا هناك ايضا موضوع الانتظام المالي لجهة انجاز قطوعات الحسابات الموجودين لدى ديوان المحاسبة اليوم على ان ترسلهم الحكومة الى مجلس النواب من اجل اعادة انتظام المالية العامة وهناك اشكالية الموازنة التي لا

> **هناك اشكالية الموازنة وقطوعات الحسابات**



عضو كتلة القوات اللبنانية النائب رازي الحاج.

نعلم ماذا سيجري بالنسبة اليها، لاسيما ان الحكومة السابقة لم تسحبها ولجنة المال لم تدرسها. هذه هي في اختصار اولويات مجلس النواب في المرحلة المقبلة. اعتقد ان اصدار المراسيم التطبيقية لعدد من القوانين التي سبق واقرها مجلس النواب قد يسهل عمل الحكومة في الكثير من المجالات لاسيما ما يتعلق بتشكيل الهيئات الناظمة لعدد من القطاعات الحيوية في البلد.

الصادق: لعودة الديناميكية الى المجلس

■ بعد انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الجديدة، ما هي اولويات مجلس النواب؟

□ اعتقد ان الاولوية هي عودة الحركة والديناميكية الى المجلس. فالمجلس خلال فترة الشغور على مدى اكثر من سنتين كان معطلا تقريبا عن الجلسات التشريعية في معظمها وهناك اعداد مكدسة من القوانين ومنها لم يصل الى اللجان بعد لأن اللجان معطلة وهناك لجان لا تعمل اصلا، في معزل عن التشريع ام لا، لذا يجب اعادة النظر فيها. كما نحن نتجه الان في جو جديد ومنهجية جديدة وحركة جديدة بالبلد من خلال انتخاب رئيس جمهورية وتكليف رئيس حكومة بروح جديدة من التفاؤل، يفترض ان يتحول مجلس النواب الى خلية نحل لمناقشة كل هذه القوانين والاسراع في إنجازها. انا اعتقد ان النظام الداخلي لمجلس النواب في حاجة الى تعديل، لكن هذا يمكن ان يذهب الى الانتخابات النيابية المقبلة وما بعدها، فنحن يجب ان نضع في جدول اولوياتنا قانون الانتخاب للبحث في ما اذا كنا سنعدل بعض بنوده ونثبت البعض الاخر. اما بالنسبة الى المشاريع واقتراحات القوانين، فهناك الكثير ويمكن ان نذهب الى البحث عن ما لم يطبق من اتفاق الطائف ولكن بشكل موضوعي، لأن الفترة الزمنية والمرحلة الانتقالية ربما لا تسمحان بوضع كل الأمور على الطاولة، لذلك تبقى المهمة الاساسية هي امام الحكومة اليوم وليس امام مجلس النواب، لأن الحكومة من الناحية التنفيذية لديها الكثير لتقوم به خصوصا على الصعيد الإصلاحي، ومجلس النواب مطلوب منه تسهيل مهمتها، وبالتالي عليه الاسراع في اقرار قانون استقلالية القضاء، لاسيما ان رئيس الحكومة آت من خلفية قضائية ويمكنه ان يضع خبرته في هذا المجال لمصلحة البلد. هناك قانون حماية المستهلك الذي بات جاهزا، كذلك هناك بعض لجان التحقيق النيابية ولجان تقصي الحقائق ومنها المتعلق بملف الفساد في وزارة الاقتصاد في ملف شركات التأمين، وهناك قانون الايجارات الذي تم تضييعه ما بين الحكومة والمجلس، وغيرها من القوانين المهمة والملحة لمصلحة الناس. اعتقد ان التعاون بين مجلس النواب والحكومة وتسهيل عملها بما تحتاجه من تشريعات، قد يكون من اهم الاولويات وفق مبدأ تعاون السلطات والفصل بينها. فكل سلطة عليها القيام بواجباتها من اجل تسيير شؤون الناس، وهذا التعاون هو الذي يؤدي الى استعادة الثقة بمؤسسات الدولة ودورها في مختلف المجالات، فلا يجوز ان نبقى بعد كل ما جرى، نفكر بالطريقة نفسها التي اوصلت البلد الى ما نحن فيه من ويلات وازمات اقتصادية ومالية واجتماعية، بل علينا تغيير الاسلوب ونحن نأمل ذلك مع العهد الجديد ومع الرئيس الجديد للحكومة.



عضو كتلة نواب التغيير النائب وضاح الصادق.

> **الاولوية حاليا هي لقانون الانتخاب**

مقابلة

جورج شاهين

لماذا الخلط في بداية كل عهد بين خطاب القسم والبيان الوزاري؟

فرضت الدعوات الى استنساخ مضمون خطاب القسم في البيان الوزاري قراءة قانونية ودستورية للمحطتين بعد تلازمها بموجب ما قال به الدستور في بداية اي عهد جديد، وكخطة لا بد منها على الطريق الى اكتمال عقد السلطات والمؤسسات الدستورية بكامل المواصفات التي تحتاجها الدولة بعد فترة طالت فيها مرحلة خلو سدة الرئاسة

"الامن العام" لجأت الى مناقشة هذه العناوين بخلفياتها السياسية والقانونية والدستورية في حديثين مع الوزيرين السابقين البروفسور ابراهيم نجار والمحامي رشيد درباس، فالتقيا في جوانب من قراءتهما لما يتميز كل منهما في شكله ومضمونه وهدفه وصولا الى قراءة شبه موحدة، وخصوصا عند الحديث عن الغاية من كل منهما، فالاول يشكل اعلان نيات والثاني آلية تنفيذية للحكم.

نجار: البيان الوزاري لا يقدم ولا يؤخر

■ هل من المنطق الربط القائم بين البيان الوزاري وخطاب القسم مع بداية كل عهد؟

□ لا يوجد اي ارتباط بين الامرين لا قانونا ولا دستورا، لكن عندما يستحسن البعض خطاب القسم، وعلى سبيل مراعاة رئيس الجمهورية يقترحون ان يكون مضمونه في متن البيان الوزاري لا اكثر ولا اقل. هذا كله من قبيل السياسة ومراعاة لظروف معنية على الطريقة اللبنانية. فخطاب القسم يجب ان يقتصر قانونا ودستورا على ما ورد في متن الدستور لجهة المحافظة على لبنان بحدوده وقوانينه ودستوره الخ. اما البيان الصادر عن رئيس الجمهورية في مناسبة خطاب القسم فهو مجرد اعلان للنيات. اليوم، ولأن الرئيس المنتخب كان قائدا للجيش، ومن غير الممكن ان يطلق تصريحات علنية لئلا يشكل خروجا كاملا على موجبات التحفظ، ولأن الناس لم تكن تعرف نياته، اعتقد انه احسن بالافصاح عن افكار تراوده وجعلها خطة طريق.

■ كيف نبرر ما يجري في ظل اعتقاد كثر ان البيانات الوزارية تحمل وعودا قد لا تتحقق؟

□ البيان الوزاري يثير اشكاليات عدة، فهو ليس قانونا ويمكن ان يخالف الدستور في بعض الاحيان. الامثلة كثيرة، منها الحديث فيه عن الثلاثية الخشبية المشهورة "الجيش والشعب والمقاومة"، هذه ثلاثية تناقض نص الدستور والقوانين المرعية. ومنها قانون الدفاع واخرى ترعى العمل العسكري في لبنان. كما المادة 65 من الدستور التي تحصر قرار الحرب والسلم في يد الدولة اللبنانية. كلها تتناقض قانونا ودستورا مع هذه الثلاثية والتي تحولت كأنها عرف يناقض الدستور او على هامشه. القانون والدستور لا يمكن ان يناقضهما اي عرف من اي نوع، ولا قيمة للعرف اذا كان مخالفا للقانون او الدستور. ما اعتقده ان بعضا من رؤساء الحكومات الذين كانوا يدينون لحزب الله ببعض الاصوات النيابية ارادوا تبرئة ذمتهم، فمنحوه بعض الاعراف التي انهارت مع الوقت. لذلك، فان البيان الوزاري هو سياسي بامتياز وهدفه نيل ثقة مجلس النواب ولا يمكن ان يعدل قانونا او يخالف دستورا. عدا عن ذلك فقد شهدنا في الفترة الاخيرة خلطا ومزجا بين مفاهيم متعددة ومفردات اسيء تفسيرها مثل الميثاقية، التي ادخلت في بعض البيانات الوزارية وهي لا تعني ان فريقا من الافرقاء في لبنان له لوحده حق النقض في مجلس الوزراء او ان تكون له اكثرية واقلية معطلة للقانون ككل.

■ من يحاسب ان اخلت الحكومة بتعهداتها لأي سبب كان؟

□ لا جزاء على الكلام والوعود في البيان الوزاري. وهي لا تلزم الا من يصدقها، وجزاؤها قانونا بطرح الثقة او حجبها، لكن نادرا ما حجبت الثقة عن حكومة بسبب عدم قيامها بما تعهدت به في بيانها الوزاري. فهو من قبيل الانشاء التعبيري غير المجدي والهدف نيل ثقة المجلس وهو لا يعادل قانون ولا دستورا ولا يخترع اعرافا جديدة.

■ هل من قيمة دستورية للبيان الوزاري؟

□ الدستور لم ينظم البيانات الوزارية، وقد اشار اليها كوسيلة دستورية ورافعة لنيل ثقة المجلس النيابي. ويمكن لهذا البيان ان يكون من أربع كلمات، اذ ليس هناك نظام قانوني لهيكليته او شروطه الشكلية الاساسية. هنا اذكر ببيان الحكومة الرباعية التي شكلها الرئيس فؤاد شهاب والتي ضمت رشيد كرامي وحسين العويني وريمون اده وبيار الجميل وهو كان مختصرا جدا جدا. البيان لا يقدم ولا يؤخر في نيل الثقة متى توافرت بالوزراء والحكومة ورئيسها او بالعهد. وان عدنا الى اليوم، نحن امام رئيس جديد اوحى بالثقة وافصح عن نياته وقبل بتكليف رئيس وزراء غير تقليدي، واراد الاسراع في تشكيل الحكومة متجاوبا مع المعطيات الاقليمية الجديدة وبدافع الانفتاح على العالم واعدا بفصل السياسة عن الادارة والقضاء وبتطبيق اللامركزية الموسعة هذه كلها لم تعد تحتاج الى بيان وزاري بالمعنى الكامل للكلمة، فالمكتوب معروف من عنوانه، ولما قبل الرئيس نواف سلام المهمة قبل ضمنا بما ورد في خطاب القسم. اخشى ما اخشاه ان نحيي التقاليد التي سادت لفترة من الوقت منذ مطلع التسعينات، وان لا يفهم البعض ما هو اتجاه التاريخ. لبنان دخل محورا جديدا، وعاد الى اصالته وموقعه الطبيعي كجسر بين الشرق والغرب، واستعاد حرياته، وبقي علينا ان نبني دولة لها ومؤسسات فاعلة، متمنيا ان يتوافق حساب البيدر وحساب الحقل.

■ ما معنى التضامن الحكومي وتأثيره على العمل الحكومي؟

□ على المستوى الحكومي لدينا خلل خطير جدا، وقبل ايام كنا نبحث في بعض مظاهره مع أحد اكبر صانعي السياسات الاقتصادية في العالم كارلوس غصن، وانتهينا الى انه ليس لدينا قرار مركزي في مجلس الوزراء. فرئيس الحكومة ليس رئيسا للوزراء ولا يستطيع إلزام اي منهم للقيام بأي شيء. فالوزير بعد الطائف يمارس صلاحياته بكل استقلالية، وهو ما يشكل خللا كبيرا لخروج مركزية القرار كليا من يد السلطة الدستورية، في حين ان ارادت الذهاب بعيدا في الاصلاح وفي استئصال الفساد والعيوب التي نخرت البنية اللبنانية. عليك ان تتخذ قرارات مركزية قوية فاعلة نافذة لا تقبل العرقلة، والا عدنا الى المحاصصة والفساد وهو ما يجب انهاؤه لصالح حكم مركزي قوي وعادل. كما انني أخشى من امر آخر وسببه ان تؤثر بعض الوشوشات في قناعات رئيس الحكومة، وما اطلبه ان يحزم امره، ليضطلع بمهامه وليكون المبادر لفرض الهيبة فلا يسمع من احد، لأننا نحتاج الى بطل يعمل على ترميم الهيكل وفهم ما هو اتجاه التاريخ لنستعيد الثقة بالحكم والدولة.



الوزير السابق ابراهيم نجار.

القانون والدستور لا يمكن ان يناقضهما اي عرف من اي نوع



■ هل تتحدث عن جمهورية الفارابي؟ وهل يمكن استنساخها مرة اخرى؟

□ في فترة من الفترات وتحديدا ايام كميل شمعون وفؤاد شهاب وبشير الجميل وحتى ايام السوريين كانت هناك مركزية قرار، هذه هي الحقيقة ولم يكن هناك من يقول لا. احببنا ذلك ام لا، لبنان لا يحكم بالمحاصصة، ومن بعدها سميها ما شئت "فارابيات" او "افلاطونيات".

درباس: الدولة لم تعد مخطوفة

■ لماذا يتم الربط بين البيان الوزاري وخطاب القسم في بداية كل عهد؟

□ هو امر طبيعي عندما يأتي رئيس جديد ويعد خطاب القسم لا يقدم خطة تفصيلية لمرحلة محددة، انما يقدم رؤيته للحكم على مدى السنوات الست من ولايته، فهو انتخب بإرادة برلمانية، ولقي خطابه تصفيقا حارا. حين نأتي الى البيان الوزاري، عليه ان يحاكي هذا البرلمان بعدما نشأت علاقة عائلية بينهما، وتطابقت الرؤى بين المجلس والحكومة لمجرد انهما من نتاج العمل البرلماني وعليه تنال الحكومة ثقة المجلس التي تسمح لها بالعمل على اساسه. على كل حال لن يكون البيان الوزاري استنساخا لخطاب القسم، انما هو يستلهم روح القسم ليشكل خطة تنفيذية للحكومة لمرحلة معينة. لذلك فان الفرق بين خطاب القسم والبيان الوزاري ان الاول هو رؤية، والثاني خطة تنفيذية.

■ يخشى البعض على مصير البيان الوزاري اذا حمل وعودا لا قدرات كافية لترجمتها؟

□ كل البيانات الوزارية تكتب في المراحل ◄

◀ السابقة بهدف الاستهلاك، وهم يعلمون ان تنفيذ اي فاصلة من فواصلها يحتاج الى موافقة من يهيمن على الدولة، لذلك قد يكتب كلام لا يمكن تنفيذه. اما اليوم فهناك فرق كبير، ولأول مرة نشعر بأن الحكومة الجديدة هي حرة وتستطيع ان تضع بيانا وزاريا براغماتيا قابلا للتطبيق من دون وعود كاذبة ويكون مستلهما من خطاب القسم، طالما انه لقي ومعه مهمة التكليف للتأليف هوى كبيرا في نفوس الناس.

■ من سيحاسب اذا اخلت الحكومة بتعهداتها؟

□ اذا تضمن البيان الوزاري تعهدات بهذا المعنى وبقيت الامور السياسية على حالها، نكون قد بقينا محلنا. يبدو لي ان الامور اليوم قابلة للتطبيق خلافا للوضع السابق. السبب يعود الى ان الدولة لم تعد مأسورة ومخطوفة والاعتداء عليها بات من الماضي، لا بل تحررت فجأة. الحقيقة ان ما حصل لم يكن اعجوبة لانه جاء بعد تراكم كبير لمسلسل من صمود وشجاعة الشعب الذي عبر عن رفضه لما يجري منذ 14 اذار عام 2005 وحتى ثورة 17 تشرين 2019 بعدما رفض الاستجابة للنمط الجديد الذي حاول حزب الله فرضه على الحكم وعلى حياته اليومية.

■ هل تعتقد ان النتائج كانت ايجابية في ظل شعور البعض ان شيئا لم يتغير بعد؟

□ ما تراه اليوم اسمه حشرجات الفصل الاخير، وانا مقتنع بذلك الى النهاية لأسباب ومؤشرات مختلفة تقول ان هناك موازين قوى قد تغيرت. ملخصها يعود الى ولادة الثورة الايرانية، وبعد ان اعلن الخميني انه يريد تعميمها على المنطقة بإنشائه الحرس الثوري، مما احدث قلقا كبيرا حذر منه الملك عبدالله بن الحسين ووصفه بـ"الهلال الشيعي". حين استطاع هذا الهلال في مرحلة ما السيطرة على عدد من العواصم وبات صاحب الكلمة الفصل فيها، زاد من قلق دول الخليج التي اندفعت الى اقامة علاقات مع اسرائيل وسعيا نحو التسلح والتوجه الى اميركا كقوة حامية وهذا يعني ان الثورة الايرانية التي هددت هذه المناطق بأذرعها، كانت استثمارا مباشرا او غير مباشر للأميركيين الذين استفادوا منها بحكم الامر الواقع ومن دون ارادتها، ففرضوا شروطهم على العرب وباعوهم الاسلحة واصروا على مصالحة اسرائيل. اما الان فقد تغيرت الظروف، ومعها الاستراتيجيا الاميركية، ولم يعد يناسبها وجود مثل هذه الاذرع التي تمادت وتخطت ما كان يعتقد انه كان متوقعا ومضبوطا. وهو ما تجلى في احداث غلاف غزة وحرب الالهاء والاسناد والصواريخ الحوثية التي هددت امن النقل البحري في الخليج والبحر الاحمر، وهو ما دفع واشنطن الى السعي الى تغيير هذا الواقع. بات عليها السعي الى توفير المعابر البرية والبحرية والجوية الامنة لنقل انتاج صناعاتها الجديدة في الهند الى الاسواق العالمية البعيدة، وهو امر لا يتم سوى بانهاء تهديدات الاذرع الإيرانية، مما انعكس ايجابا على الوضع الجديد في لبنان بعدما فقد حزب الله التواصل مع ايران.



الوزير السابق رشيد درباس.

> **"يمكن ان تشكل حكومة امر واقع وليتجرأ المجلس النيابي على اسقاطها"**

■ ما هي القيمة الدستورية للبيان الوزاري اذا كانت رهنا بالتضامن الحكومي؟

□ قد لا تكون لهذا البيان اي قيمة دستورية لكنها سياسية، وهي تترجم بالتعهدات التي تقطعها الحكومة امام النواب والشعب بما ستقوم به. ان قصرت نظريا قد تكون عرضة لسحب الثقة، لذلك فقيمته سياسية وان كانت دستورية فهي تتأتى من الرابط بين مجلسي الوزراء والنواب. الحديث عن التضامن الحكومي يدفعنا الى ضرورة الخروج مما يسمى "ذاكرتنا المؤلمة" ونزع تلك الذكريات القديمة عن صدورنا ونتخلى عن كل ما هو مناف للقانون والطبيعة، والنظر الى مصالح الناس اليومية ومستقبلهم.

■ ما هي الالية العملية التي تقترحها لو كنت انت مسؤولا؟

□ انا لا اوزع النصائح، عليّ ان امشي بين النقاط لتجنب الاصطدام بالالغام، ولئلا اتحول مقعدا في مواجهة من يحاول عرقلتي. يمكن ان تشكل حكومة امر واقع وليتجرأ المجلس النيابي على اسقاطها. كان التشكيل قائما بقدرات هذا المجلس حتى اليوم الاخير الذي سبق انتخاب العماد جوزف عون، وحتى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاستشارات النيابية لم يكن يتوقع أحد من سيكون الرئيس المكلف وبهذا العدد الكبير الذي ناله القاضي نواف سلام. أخيرا، لا بد من الدعوة الى احترام الدستور، فهو القانون الاسمى كما يقول البروفسور الفرنسي دوغي الذي اسس جامعة الحقوق في القاهرة وكان اول عميد لها، اذ قال "لا يضمن الدستور الا حسن نية القائمين على تنفيذه".

مقابلة

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

خطاب القسم: رؤية رئيس الجمهورية لفترة عهده الإنسجام مع البيان الوزاري للحكومة يخدم الحكم

ما ان ينتخب رئيس الجمهورية في المجلس النيابي حتى تتجه الانظار الى الخطاب الذي سيلقيه ويعرف بخطاب القسم، ذلك ان الجميع اعتاد الاطلاع على توجهات الرئيس وبرنامجه من خلال المواقف التي يطلقها فيه. غالبا ما يعكس خطاب القسم الرؤية الرئاسية طيلة فترة ولاية رئيس البلاد الدستورية والتي تمتد لست سنوات

على مدى العهود السابقة، اختار الرؤساء المتعاقبون على الجمهورية، مبدأ تضمين خطاباتهم عبارات تحاكي واقع الحال، مطلقين تعهدات بالعمل على قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية عدة.

لا يمكن فصل خطاب القسم عن البيان الوزاري للحكومة التي تشكل، خصوصا ان التناغم بينهما يفضي الى نتيجة لها انعكاساتها الايجابية على عمل المؤسسات وسائر القضايا الاساسية في البلاد.

ما هو خطاب القسم؟ كيف يطبق؟ من يتحمل فشله؟

هذه الاسئلة حملتها "الامن العام" الى رئيس المجلس الدستوري السابق الدكتور عصام سليمان.

■ يرافق خطاب القسم انتخاب رئيس الجمهورية، فهل ورد في الدستور؟ وهل من الضروري ان يلازمه؟

□ ورد في المادة 49 من الدستور انه بعد انتخاب رئيس البلاد، يقسم الرئيس المنتخب اليمين على احترام الدستور والحفاظ على وحدة لبنان واللبنانيين. ما ورد في الدستور هو عبارة خطاب القسم، لكن عندما يجري انتخاب الرئيس ويقسم اليمين الدستورية، يلقي خطابا في مجلس النواب، وهذا الخطاب يعبر عن رؤية رئيس الجمهورية لما يجب ان تكون عليه الدولة، ولما ينبغي ان تكون عليه ولاية رئيس الجمهورية. نحن في ظل نظام برلماني في لبنان وليس في ظل نظام رئاسي، لذلك فان صلاحيات رئيس الجمهورية محدودة، وخطاب القسم لا يعتبر برنامج العهد او برنامج الحكم لأنه ليس لرئيس الجمهورية صلاحية تحقيق ما ورد في هذا الخطاب. اما البرنامج فهو برنامج الحكومة لأن السلطة الاجرائية في نظامنا البرلماني مناطة بالحكومة التي تشكل، وينبغي ان يتضمن برنامجها ما ورد في خطاب القسم. هذا ليس بالامر الضروري، لكن في الظروف الحالية التي نمر بها فان خطاب القسم تناول كل الامور من مختلف جوانبها. ما ورد في كلام الرئيس نواف سلام بعد تكليفه ينسجم الى ابعد حدود مع ما ورد في خطاب القسم. بعد عملية التشكيل، تضع الحكومة بيانا وزاريا تنال على اساسه ثقة مجلس النواب. فالحكومة تكون ملزمة تنفيذ ما ورد في البيان الوزاري، لأن الحكومة مسؤولة تجاه مجلس النواب ومجلس النواب يحاسبها على ادائها، استنادا الى ما ورد في بيانها الوزاري. انا اقول ان خطاب قسم رئيس الجمهورية العماد جوزف عون اعاد الامل للبنانيين في اعادة بناء دولة القانون والمؤسسات والمواطنة. وقد ورد في خطاب الرئيس سلام كلام عن دولة القانون والمؤسسات، الدولة المدنية ودولة المواطنة، وهذا ما ورد تماما في خطاب القسم. لا شك في ان اللبنانيين يتطلعون الى تحقيق ما ورد فيه وسط هذه الظروف التي نمر بها، بعد ان انهارت الدولة ونشأت كل هذه الازمات على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية، اضافة الى ما نتج من العدوان الاسرائيلي ضد لبنان من دمار وتهجير وكوارث.

■ هل ان خطاب القسم يلزم الحكومة الأخذ به؟

□ خطاب القسم لا يلزم الحكومة، لأن الحكومة تضع كما قلت بيانا وزاريا تنال على اساسه الثقة. هذا البيان يتضمن برنامجها، لكن من اجل التناغم والتناسق والتكامل بين الحكومة كسلطة اجرائية ورئيس الجمهورية الذي هو رئيس الدولة، ينبغي من الناحية المنطقية ان يكون هناك انسجام بين ما يرد في خطاب القسم بشكل عام وبيان الحكومة، لاسيما الحكومة الاولى التي تشكل بعد انتخاب رئيس الجمهورية.

■ هل تعتقد ان خطاب القسم لم يترجم بالشكل الصحيح على مدى عهود رئاسية؟

□ رئيس الجمهورية لا يستطيع ان يتعهد تنفيذ ما يرد في خطاب القسم، لأنه لا يحاسب على اعماله وهو غير مسؤول، فالسلطة الاجرائية في يد مجلس الوزراء وليس في يد رئيس الجمهورية. قبل اتفاق الطائف وتعديل الدستور بموجب هذا الاتفاق في العام 1990، كانت السلطة الاجرائية مناطة برئيس الجمهورية، وعلى الرغم من ذلك لم يكن مسؤولا تجاه مجلس النواب. بعد اتفاق الطائف وتعديل الدستور في العام 1990 بموجب هذا الاتفاق، اصبحت السلطة الاجرائية مناطة بمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء هو المسؤول تجاه مجلس النواب. هذا المجلس يحاسب الحكومة ويمكنه ان يسحب الثقة منها، وعندما تشكل الحكومة تبدأ بممارسة صلاحياتها عندما تنال ثقة مجلس النواب. هذه الثقة تمنح للحكومة بناء على بيانها الوزاري، ومجلس النواب يستطيع ان يحاسب الحكومة إذا لم تف بوعودها وتحقق ما ورد في بيانها الوزاري، ويسحب الثقة منها فتسقط الحكومة بالتالي، بينما رئيس الجمهورية غير مسؤول ويستمر في ممارسة مهامه الى ان تنتهي ولايته.



رئيس المجلس الدستوري السابق الدكتور عصام سليمان.

> خطاب القسم لا يعتبر برنامج العهد او الحكم
>
> من الناحية المنطقية ينبغي قيام انسجام بين خطاب القسم وبيان الحكومة

■ اذا يتبين ان خطاب القسم هو اعلان نيات؟

□ خطاب القسم هو رؤية، لكن انسجام الحكم يقتضي ان يكون هناك تطابق او تناغم او تناسق او تكامل بين ما يرد في خطاب القسم والبيان الوزاري للحكومة.

■ هل من ضرورة تحتم هذا التناغم؟

□ هناك ضرورة لأن يكون هناك تطابق. لا يجوز ان يكون البيان الوزاري مخالفا لما ورد في خطاب القسم، لأنه إذا ما حصل ذلك فان رئيس الجمهورية سيكون في اتجاه ومجلس الوزراء في اتجاه آخر، وهذا يخلق مشكلة على صعيد الحكم لأنه اذا كان هناك خلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فسيؤدي ذلك الى شل عمل الحكم والحكومة. لقد مرت فترات سابقة، حيث كان هناك خلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، ورأينا كيف ادى ذلك الى شل عمل المؤسسات الدستورية الى حد كبير .

■ من هو الحَكَم في هذا الموضوع؟

□ يجب ان يبقى رئيس الجمهورية فوق الصراعات. رئيس الجمهورية هو الحكم الذي يعمل على انتظام اداء المؤسسات الدستورية، ولا يجوز بالتالي ان يكون طرفا في الصراعات السياسية الدائرة بين مختلف القوى السياسية، لأنه إذا اصبح طرفا في هذه الصراعات يفقد دوره كحكم، وهو بموجب الدستور حكم.

■ انطلاقا مما اشرت اليه حول ضرورة وجود تلازم بين خطاب القسم والبيان الوزاري، هل ان الامر ضروري او حتمي لتحقيق نتيجة افضل؟

□ رئيس الجمهورية كما هو معلوم منتخب في مجلس النواب، وعندما ينتخب هذا المجلس رئيس الجمهورية ينبغي من الناحية المنطقية ان يعرف ما هي توجهات رئيس الجمهورية ورؤيته وينتخبه على اساس هذه التوجهات والرؤية، اضافة الى شخصيته. لذلك، كي يكون مجلس النواب منطقيا مع نفسه، لا يجوز ان يمنح الثقة لحكومة بيانها الوزاري مخالف لما ورد في خطاب القسم.

■ دائما ما تكون لخطاب القسم "رهجته" في بداية انتخاب رئيس الجمهورية وكثيرون يتغنون به، فيما تبدأ الاشكالية عندما لا يتم الاخذ به في البيان الوزاري للحكومة، فما هو رأيك في هذا المجال؟

□ كما بات معلوما نحن في دولة منهارة وتعاني من ازمات على مختلف الصعد، والمسؤولية الوطنية تقتضي بأن يكون البيان الوزاري منسجما ومتطابقا الى ابعد الحدود مع ما ورد في خطاب رئيس الجمهورية في مجلس النواب اي خطاب القسم، والا فنكون في حالة ضياع على صعيد الحكم والسلطة الاجرائية تحديدا.

■ هل يمكن للبيان ان يخلو من قضايا وردت في هذا الخطاب؟

□ هناك تطابق بين وجهة النظر التي ◄



◄ طرحها رئيس الجمهورية وبين برنامج الحكومة الذي يتضمنه البيان الوزاري.

■ الحكومة تحاسب من المجلس النيابي على ادائها وفي حال اخلالها بالبيان الوزاري، لكن ذلك لا يحصل؟

□ هذه مشكلة كبيرة في النظام الدستوري اللبناني حيث ان الحكومة لا تراقب مراقبة فعالة ولا تحاسب من مجلس النواب. هذا خلل كبير في نظامنا الديموقراطي البرلماني. وهو ناتج الى حد بعيد من ان كل القوى الممثلة في مجلس النواب كانت تمثل في الحكومة، فتصبح الحكومة وكأنها مجلس نواب مصغر وعندما تكون كذلك، لا يعود لهذا المجلس القدرة على محاسبتها على اعمالها ولهذا الامر سلبية. عوضا عن ان تكون الحكومة ملتزمة مبدأ التضامن الوزاري، تحصل فيها خلافات كما ان هناك خلافات داخل مجلس النواب. ولكي يستقيم عمل النظام البرلماني، يجب ان تشكل الحكومة من الاكثرية البرلمانية ويمارس مجلس النواب رقابة عليها من المعارضة البرلمانية، لكن عندما لا تكون هناك معارضة في المجلس، لا تكون هناك محاسبة للحكومة. لذلك، فان المعارضة هي ركن اساسي في الديموقراطية البرلمانية ومن دون معارضة برلمانية فاعلة لا يستقيم عمل النظام البرلماني. هذه مشكلة اساسية عانى منها النظام الديموقراطي البرلماني بسبب ما سموه بالديموقراطية التوافقية، وكان التوافق يجب ان يشمل جميع القوى السياسية. هذا التوافق يجب كما هو معمول به ان يؤدي الى تشكيل الحكومة من جميع القوى الموجودة في مجلس النواب اي من الكتل البرلمانية، فلا يعود هناك معارضة عندها ولا تعود هناك رقابة على الحكومة ولا محاسبة لها، فنحن في نظام لا يحاسب فيه احد.

رئيس الجمهورية لا يستطيع ان يتعهد تنفيذ ما يرد في خطاب القسم

■ عندما تفشل توجهات خطاب القسم، من هو المسؤول في ذلك، وهل يجوز ان يسأل رئيس الجمهورية في حال فشل هذا الخطاب عن تحقيق اهدافه؟

□ رئيس الجمهورية لا يحاسب، ولا يمكن اعتبار ان العهد فشل لأنه لم يحقق ما ورد في خطاب القسم. قلنا ان رئيس الجمهورية ليس مسؤولا وليس هو من يحكم، لأن السلطة الاجرائية ليست مناطة برئيس الجمهورية بل بمجلس الوزراء، ولا يستطيع رئيس الجمهورية ان يلزم مجلس الوزراء العمل بموجب توجهاته. رئيس الجمهورية لا يحاسب الحكومة، فمن يحاسبها على اعمالها هو مجلس النواب.

■ كيف قرأت خطاب قسم الرئيس العماد جوزف عون؟

□ خطاب القسم جيد، تناول فيه رئيس الجمهورية مختلف الامور ومن كل جوانبها بشكل ممتاز، وهو يعبر عن تطلعات اللبنانيين ببناء دولة والخروج من الازمات التي يعانون منها. لكن تنفيذ الخطاب يتطلب حكومة فاعلة تعمل على اساس برنامج، وهو البرنامج الذي ورد في خطاب القسم، لذلك لا بد من قيام تضامن وزاري بين اعضاء الحكومة كي تتمكن هذه الحكومة من العمل.

تحقيق

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

عودة الروح إلى القصر الجمهوري بنكهة جديدة حيويّة في العمل وورشة لا تهدأ لمواكبة العهد

مع انتخاب العماد جوزف عون رئيسا للجمهورية في التاسع من كانون الثاني 2025، بثت الحياة في القصر الجمهوري من جديد، فعاد العمل في الاجنحة المخصصة لرئيس البلاد بعد اقفال قسري فرضه الشغور لعامين وثلاثة اشهر. عاد الزخم الى مقر الرئاسة الاولى الذي تحول الى محطة رئيسية للزوار المحليين والعرب والاجانب، في مشهدية استثنائية داعمة للرئيس

اسدلت الستارة على الفراغ وتنفس البلد الصعداء ونفض القصر الجمهوري عنه غبار عامين واكثر من الاوضاع كارثية. اطلالة رئيس الجمهورية في يوم الاستشارات الطويل، مترافقة مع وجه باسم له لشكر الصحافيين على جهودهم، دلت على حرصه ليكون قريبا منهم، وهذا الامر عكسته ايضا اللبنانية الاولى نعمت عون. دبت الروح مجددا في القصر واضيفت لمسات جديدة حملت توقيع السيدة عون، فبثت الموسيقى وازدان البهو الداخلي بالزهور وتمت انارة الاضواء. كل شي صار مختلفا في هذه المرحلة.

استعاد القصر رونقه من حيث الحركة، وبدا ان كل شيء فيه تغير نحو الاجمل.

في مقر الرئاسة، نشاط لا يهدأ ولن يهدأ في قابل الايام، فالعمل مكثف في هذه المرحلة الجديدة التي عبّر عنها رئيس الجمهورية، وفي ظل مواكبة اعلامية من مختلف وسائل الاعلام والمواقع الالكترونية. اما اقسام القصر، ففي ورشة متواصلة ورؤساء هذه الاقسام يعملون بجهد الى جانب العهد.

المديرية العامة للرئاسة التي كانت تحضر لاستقبال الرئيس في اشراف المدير العام الدكتور انطوان شقير، كانت في نشاط متواصل لم ينقطع في مرحلة الفراغ، وكذلك مكتب الاعلام الذي يتولى رئاسته رفيق شلالا عاد بحيوية .

انها حلقة متكاملة من عودة الروح الى القصر الجمهوري، علها تحمل تباشير الخير الى البلد.

"الامن العام" حاورت الدكتور شقير عن هذه العودة وكيف استعدت المديرية العامة للرئاسة لاستقبال الرئيس .





المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور انطوان شقير.

■ مع انتخاب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، عادت الحياة مجددا الى القصر الجمهوري الذي شهد شغورا امتد لعامين وثلاثة اشهر، فما هو تعليقك؟

□ اساس عودة الحياة الى القصر الجمهوري هو انتخاب رئيس الجمهورية. صحيح اننا شهدنا هذا الشغور الذي امتد اكثر من عامين، لكننا حافظنا على المؤسسة، على المديرية العامة لرئاسة الجمهورية، على المبنى، والمباني المكونة للقصر. القصر الجمهوري في معنى الحكم والدولة كان فارغا من سيده. كانت الدولة فارغة من سيدها، لذلك مررنا بحالة كبيرة من الاحباط طال امدها. اليوم، مع انتخاب رئيس الجمهورية نعبّر عن سرورنا بوجوده في القصر الجمهوري على رأس هذه المؤسسة. لقد كنا في جهوز تام لاستقباله. كنت دائما أسأل هل انتم جاهزون، وكان جوابي دائما نعم نحن جاهزون في اي وقت ينتخب فيه رئيس البلاد. في فترة الشغور، عملنا على تجربتين لاستقبال رئيس الجمهورية، لذلك نجح الاستقبال الذي تم عند انجاز الانتخاب من دون خطأ يذكر. كما عملنا على تجربتين لاستقبال اوراق الاعتماد، لأن ذلك يندرج ضمن الامور التي يتولاها رئيس الجمهورية. اكرر القول، ان استقبال الرئيس كان ممتازا ويتوافق مع المناسبة. كانت الفرحة مضاعفة، اذ كنا على موعد مع استقبال الرئيس، ومن ناحية ثانية لم يعد للشغور اي مكان في القصر الذي عاد واصبح مشغولا بالحركة .

> **اساس عودة الحياة الى القصر الجمهوري هو انتخاب رئيس الجمهورية**
>
> **المديرية العامة للرئاسة اعدت الاستقبال للرئيس عون وكان ممتازا**

■ هل هناك من سر ما في عودة الحياة الى القصر الجمهوري مجددا؟

□ انه شعور البهجة الذي ساد بعد الانتخاب، وفي الوقت نفسه هناك عودة لهيبة الدولة على رأس المؤسسات. مَن منح الدفع لهذه الهيبة هو خطاب القسم لرئيس الجمهورية، وهنا يكمن السر. خطاب القسم لرئيس الجمهورية هو خطاب استثنائي بعد سنوات مرت في خلالها البلاد بفترة احباط وازمات، فجاء هذا الخطاب ليكون المنقذ وورقة الخلاص التي يعقد عليها الشعب اللبناني آماله، ونتمنى ان ينفذه السيد الرئيس. صحيح انه يمنح الدفع والاسس لعهده، لكن خطاب القسم لا ينفذ ما لم يتعاون الجميع معه، من قادة سياسيين ومؤسسات، لاسيما مجلس النواب ومجلس الوزراء وكل الادارات والبلديات. نحن مقبلون على انتخاب مجالس بلدية جديدة التي يجب ينبغي ان تتعاون مع رئيس الجمهورية في تنفيذ خطاب القسم .

■ معلوم ان المديرية العامة لرئاسة الجمهورية كانت تعمل في مرحلة الشغور، لكن ما الذي تغير بعد اتمام الانتخابات الرئاسية، وهل من اقسام محددة عادت الى العمل؟

□ النافورة الرئاسية عادت الى العمل، وهي التي تعد مؤشرا الى ان الرئيس يعمل في مكتبه وموجود في القصر الرئاسي، وقد خضعت للصيانة من الناحية الميكانيكية. ما يلفها من اخضرار خضع ايضا "لنفضة" وكذلك البلاط في ارجائها. الجدير ذكره، هذا الاخضرار المنتشر حولها لم يتبدل منذ ان اعيد بناء القصر في عهد الرئيس الياس الهراوي. كما انه تم دهن الخيمة البيضاء الاساسية لمدخل القصر، فضلا عن معالجة مشاكل النش والدهان في الواجهات الغربية والشرقية، اضافة الى القيام بأشغال في مكتب الاعلام ومقر الاقامة والمديرية. لم يكن في الامكان القيام بها في ظل وجود الرئيس، نظرا الى ما له من تأثير على اوقات عمله، لذلك كانت فترة الشغور فرصة للعمل.

■ لاحظ الاعلاميون في القصر الجمهوري وجود لمسة جديدة في القصر، فهل ◄



◄ مرد ذلك الى طلب رئيس الجمهورية واللبنانية الاولى؟

□ قبل الانتخاب، كنا على جهوز في استقبال مطلق رئيس، وعندما يأتي الرئيس نعمل وفق توجهاته ونفسه، فكل رئيس يضفي نكهة. مما لا شك فيه ان السيدة الاولى تضع لمساتها. هذا ظهر سريعا، اذ طلبت وضع الموسيقى في البهو الداخلي للقصر، وابقاء الاعلام قريبا من رئيس الجمهورية واضاءة القصر وتزيينه بالزهور، والقصر هو بيت الشعب. بيت الشعب يحب ان يسوده الارتياح، وهي تود ان يكون هذا البيت مثل بيت كل لبناني، وقالت انها على استعداد دائم للوقوف الى جانبنا من اجل تعزيز القصر على جميع الصعد.

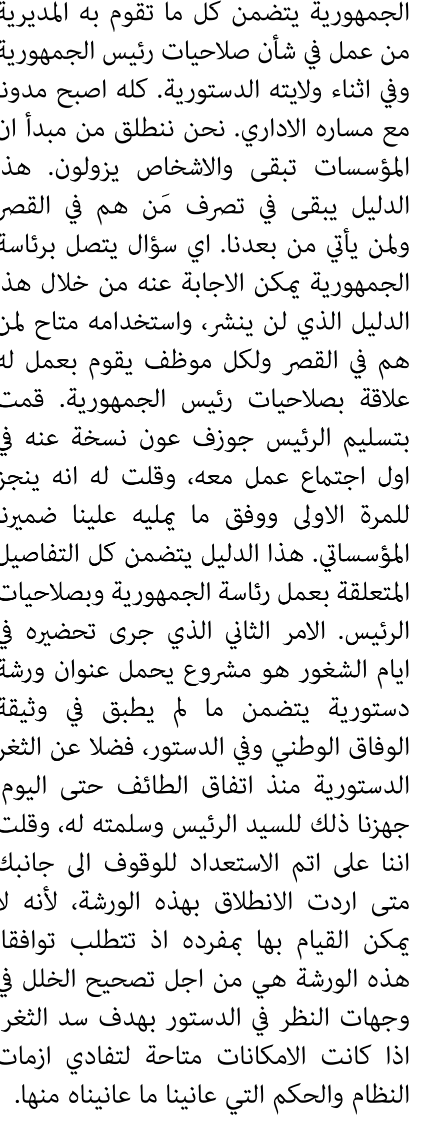
■ هل يمكن توقع امور اخرى؟

□ بالطبع، لا نزال في بداية الطريق. وفق الخطة التي وضعتها، فان افكارها متنوعة، ونحن سنقف الى جانبها. وكما ان للرئيس خطاب القسم، فللسيدة الاولى مشاريعها التي تصب في مصلحة خدمة البلد .

> "كل رئيس يضفي نكهة واللبنانية الاولى تضع لمساتها ايضا"

■ هل تنفست المديرية الصعداء مع انتخاب رئيس الجمهورية؟

□ المديرية في نشاط دائم ولا تأخذ استراحة. اليوم يزداد الضغط وتزداد المسؤولية. نحن موجودون في خدمة الرئيس لانجاح عهده. في فترة الشغور عملنا بما يمليه علينا ضميرنا المهني والمؤسساتي. مع انتخاب رئيس البلاد، نحن في خدمة انجاح العهد. هناك امران قمنا بانجازهما، وهذه المرة الاولى التي اكشف عنهما وتحديدا لمجلة "الامن العام" لأنها مجلة تابعة لمؤسسات الدولة. انجزنا دليلا لرئاسة الجمهورية، وكان نتاج تعاون مع فريق عمل خلال الشغور، مكوّنا من الشؤون القانونية ومكتب الاعلام وفرع المراسم والموظفين. هذا الدليل لرئاسة



الجمهورية يتضمن كل ما تقوم به المديرية من عمل في شأن صلاحيات رئيس الجمهورية وفي اثناء ولايته الدستورية. كله اصبح مدونا مع مساره الاداري. نحن ننطلق من مبدأ ان المؤسسات تبقى والاشخاص يزولون. هذا الدليل يبقى في تصرف مَن هم في القصر ولمن يأتي من بعدنا. اي سؤال يتصل برئاسة الجمهورية يمكن الاجابة عنه من خلال هذا الدليل الذي لن ينشر، واستخدامه متاح لمن هم في القصر ولكل موظف يقوم بعمل له علاقة بصلاحيات رئيس الجمهورية. قمت بتسليم الرئيس جوزف عون نسخة عنه في اول اجتماع عمل معه، وقلت له انه ينجز للمرة الاولى ووفق ما يمليه علينا ضميرنا المؤسساتي. هذا الدليل يتضمن كل التفاصيل المتعلقة بعمل رئاسة الجمهورية وبصلاحيات الرئيس. الامر الثاني الذي جرى تحضيره في ايام الشغور هو مشروع يحمل عنوان ورشة دستورية يتضمن ما لم يطبق في وثيقة الوفاق الوطني وفي الدستور، فضلا عن الثغر الدستورية منذ اتفاق الطائف حتى اليوم. جهزنا ذلك للسيد الرئيس وسلمته له، وقلت اننا على اتم الاستعداد للوقوف الى جانبك متى اردت الانطلاق بهذه الورشة، لأنه لا يمكن القيام بها بمفرده اذ تتطلب توافقا. هذه الورشة هي من اجل تصحيح الخلل في وجهات النظر في الدستور بهدف سد الثغر، اذا كانت الامكانات متاحة لتفادي ازمات النظام والحكم التي عانينا ما عانيناه منها.

■ هناك حياة جديدة في القصر الجمهوري وهناك عمل جهز واصبح بين يدي الرئيس عون، فماذا تقول؟

□ بالفعل، اول ما قمنا به اننا فندنا خطاب القسم ووضعنا ماهية الوسائل الآيلة الى تطبيقه، وما يتصل بالوسائل الدستورية، واين يحتاج الى مجلس نواب واين يحتاج الى قانون ومرسوم، واين يحتاج الى مجلس الوزراء والى قرار وحوار وطني. وضعنا ماهية الوسائل المتاحة لكي يتمكن من تطبيق خطاب القسم، وقلنا له اننا الى جانبك.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

شكوك في التزام إسرائيل نهاية المهلة الممددة؟ لبنان على موعد حذر في 18 شباط

مهلة تمديد سريان وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل حتى 18 شباط 2025، والتي تم التوصل اليها برعاية اميركية، ربما ما كانت ليتحدد موعدها الجديد لولا التضحيات التي قدمها اللبنانيون من اجل الدخول الى قراهم في الجنوب، وبمساندة الجيش اللبناني الذي دخل عشرات القرى، التزاما منه ببنود القرار 1701

عندما انتهت مهلة فجر الاحد الموافق 26 كانون الثاني 2025، لم يكن الاحتلال الاسرائيلي يتوقع ان الالاف من اللبنانيين التواقين الى العودة الى مساقطهم منذ شهور عدة سيقلبون حساباته ويطيحون محاولات العرقلة والاجراءات التي فرضها لتمديد احتلاله، ومنعهم من تحقيق احلامهم.

قبل انتهاء الـ60 يوما، كانت اسرائيل بدأت بالقول علانية عبر مسؤوليها وعبر تسريبات في وسائل اعلامها ان لبنان لم يلتزم متطلبات وقف اطلاق النار، تارة بالاشارة الى ان الجيش اللبناني لم ينفذ المطلوب منه بالامساك بمنطقة جنوب الليطاني الى جانب قوات اليونيفيل، وتارة بالقول ان مسلحي المقاومة لا يزالون يشكلون تهديدا على المستوطنات الشمالية.

لهذا، راحت تروج لفكرة انها تخطط للبقاء 30 يوما او 60 يوما اضافية، ما كشف عن نيتها الابقاء على جنودها المحتلين فترة اطول مما تنص عليها تفاهمات وقف اطلاق النار الذي بدأ رسميا في 27 تشرين الثاني الماضي، وهما شهران استغلتهما اسرائيل لتدمير وتفجير احياء وشوارع ومنازل عدة في قرى جنوب الليطاني، مستغلة فكرة ان لبنان ملتزم من جانبه شروط الهدنة التي جرت برعاية اميركية وفرنسية ومن الامم المتحدة.

بينما سجل لبنان مئات حالات الخرق الاسرائيلي لشروط الهدنة قبل حلول فجر 26 كانون الثاني، فان الدبابات والجرافات الاسرائيلية التي لم تتمكن من دخول قرى المواجهة خلال الحرب، ظلت تتوغل في القرى والبلدات لتدميرها، وقبيل انتهاء المهلة، تحولت الى مهمة اغلاق الطرقات وتخريبها وجرفها لمنع الاهالي من الوصول الى قراهم، ثم جددت انذارها بمنع السكان من دخول اكثر من 60 بلدة، الا بعد ان تأذن لهم بذلك.

بالنسبة الى الاف اللبنانيين، فان لحظة العودة كانت قد حانت، برغم الاجراءات الاسرائيلية والانذارات. مع بزوغ شمس الاحد، احتشدوا عند مداخل قراهم الحدودية، ونظموا مسيرات بالسيارات وسيرا على الاقدام، للدخول اليها برغم وجود الجيش الاسرائيلي في قرى مثل عيترون وحولا وميس الجبل ومارون الراس ورب الثلاثين والعديسة وبنت جبيل وطلوسة وكفركلا ومركبا والقنطرة ودير سريان وعيتا الشعب والقوزح ومروحين، في حين تحولت نقاط الدخول الى ساحات مواجهة وفداء حيث سمح الاحتلال لجنوده باطلاق النار على المدنيين، لترهيبهم ومنعهم من التقدم، ما اوقع اكثر من 200 شهيد وجريح.

دخل المدنيون العشرات من القرى بمؤازرة جنود الجيش اللبناني الذي قدم هو ايضا تضحيات في صفوف عناصره بمحاولاته حماية الناس في وجه البطش الاسرائيلي، لكن جنود الاحتلال اجبروا على اخلاء العديد من المناطق امام هذا الاصرار الشعبي على العودة بدعم من الجيش الذي دعا في البداية المواطنين حفاظا على سلامتهم، الى انتظار تعليماته بسلامة القرية او المنطقة التي يريدون الدخول اليها، قلب التقدم، ثم امام جرائم القتل الاسرائيلية، عزز من اجراءات المواكبة والدعم للناس النازحين عن قراهم الذين اشاد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة باصرارهم على التمسك بارضهم.

بالاضافة الى الرصاص الاسرائيلي، فان المشكلة الاكبر التي واجهها السكان هي السواتر الترابية التي اقامها جنود العدو الذين اغلقوا العديد من الطرقات، لكن السكان كانوا يتسلقونها ويقفزون عنها لتخطيها ايضا. واعلنت قيادة الجيش اللبناني ان تحرك الاهالي جاء في ظل اصرار اسرائيل على انتهاك السيادة اللبنانية واعتداءاته على المدنيين، ورفضها الالتزام بوقف اطلاق النار والانسحاب من الاراضي اللبنانية التي احتلته بعد وقف اطلاق النار.

امام هذا المشهد، وبعدما انقضت الـ 60 يوما رسميا من دون انسحاب اسرائيل، جرت اتصالات مكثفة شاركت فيها واشنطن وباريس حيث دعا الرئيس الفرنسي ماكرون علانية الى الالتزام بموعد الهدنة ولجنة الاشراف على وقف اطلاق النار، ثم اعلن البيت الابيض في وقت متاخر من ليل الاحد انه تم تمديد الاتفاق بين لبنان واسرائيل حتى 18 شباط، موضحا في بيان مقتضب ان "الولايات المتحدة ستتفاوض مع اسرائيل ولبنان من اجل اعادة المعتقلين اللبنانيين الذين تم اسرهم بعد هجوم حماس على اسرائيل في 7 تشرين الاول 2023".

تشير اجواء واشنطن في ظل ادارة الرئيس دونالد ترامب العائد الى البيت الابيض، انه لا يفضل - اقله حتى الان - اندلاع نزاع جديد في مستهل ولايته الرئاسية، وهو لهذا ضغط عبر مبعوثه الخاص الى الشرق الاوسط ستيف ويتكوف من اجل اجبار نتنياهو للموافقه على هدنة غزة قبل حفل تنصيبه رئيسا امام الكونغرس.

اما بالنسبة الى حكومة نتنياهو، فلانها فشلت في طمأنة نازحيها لاعادتهم الى مستوطنات الشمال جراء اخفاقها في تحقيق اهدافها المعلنة رغم التدمير الهائل للقرى الحدودية اللبنانية، فانه كما يقول محللون اسرائيليون، تحاول ارضاء جمهورها واسكات معارضيها الذين صعدوا من انتقاداتهم لها بسبب صفقة غزة، وايضا بسبب الاخفاق في الجبهة اللبنانية حيث ان الانسحاب العسكري في رأيهم، يعيد الوضع تقريبا الى ما كان عليه قبل الحرب.

من جهته، اعلن رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي انه "بعد الاطلاع على تقرير لجنة مراقبة التفاهم والتي تعمل على تطبيق القرار 1701، تؤكد الحكومة اللبنانية الحفاظ على سيادة لبنان وامنه واستمرار العمل بموجب تفاهم وقف اطلاق النار حتى 18 شباط"، وذلك بعد مشاورات مع رئيس الجمهورية جوزف عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، واشار ايضا الى بدء الولايات المتحدة مفاوضات لاعادة المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

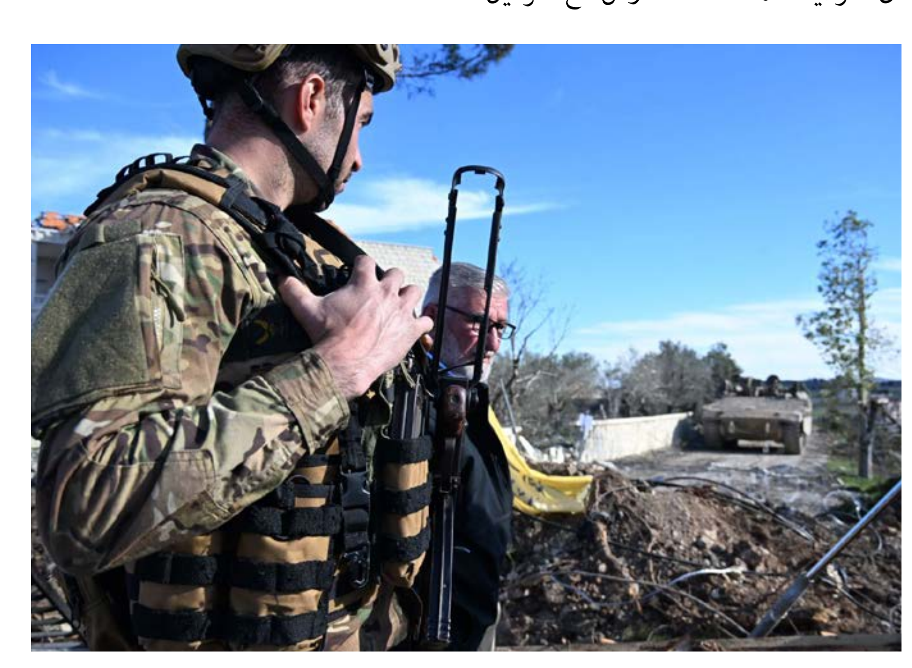
وكان مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية قد اعلن ان "لا صحة للاخبار عن ابلاغ اسرائيل لبنان عن بقائها في خمس نقاط حدودية 15 يوما"، مؤكدا ان "الرئيس عون يواصل اتصالاته الداخلية والخارجية لاستكمال الانسحاب الاسرائيلي من القرى المحتلة".

اما الرئيس بري فقد ادلى بتصريح قال فيه انه "تعليقا على تصريح دولة الرئيس نجيب ميقاتي بعد لقائه الوفد الاميركي، بانه تشاور معنا حول اعطاء مهلة الى 18 شباط المقبل في مقابل الضغط لوقف الخروقات والاعتداءات الاسرائيلية، فان الحقيقة انني اشترطت وقفا فوريا لاطلاق النار والخروقات وتدمير المنازل وغيرها بالاضافة للتعهد بموضوع الاسرى، وانه كنت قد اتصلت بفخامة رئيس الجمهورية متمنيا عليه تبني هذا الاقتراح".

في الوقت نفسه، اعلن الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم رفض مبررات تمديد الفترة المحددة لانسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب لبنان، مؤكدا ان الحزب التزم عدم خرق الاتفاق، في حين خرقت ◄

"بقاء على التلال"

ذكرت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية ان هناك خوفا في الشمال من سيناريو الرعب، ونقلت عن متحدث باسم مستوطنة مسكاف عام قوله ان الجيش لا يخبرنا بكل الحقيقة، وان على الجيش البقاء على التلال الاستراتيجية لحماية مستوطنات الشمال.





◄ اسرائيل الاتفاق 1350 مرة، مضيفا ان الحزب بحث الرد على الاعتداءات، لكن السلطة في لبنان قالت له "الافضل ان تصبروا قليلا". ولفت الى ان الدولة اللبنانية هي المعنية بالاساس بمواجهة اسرائيل، وما جرى من خرق للاتفاق يؤكد حاجة لبنان للمقاومة.

"اسرائيل تتهم لبنان بعدم الالتزام!

اسرائيل دمرت احياء وقرى"

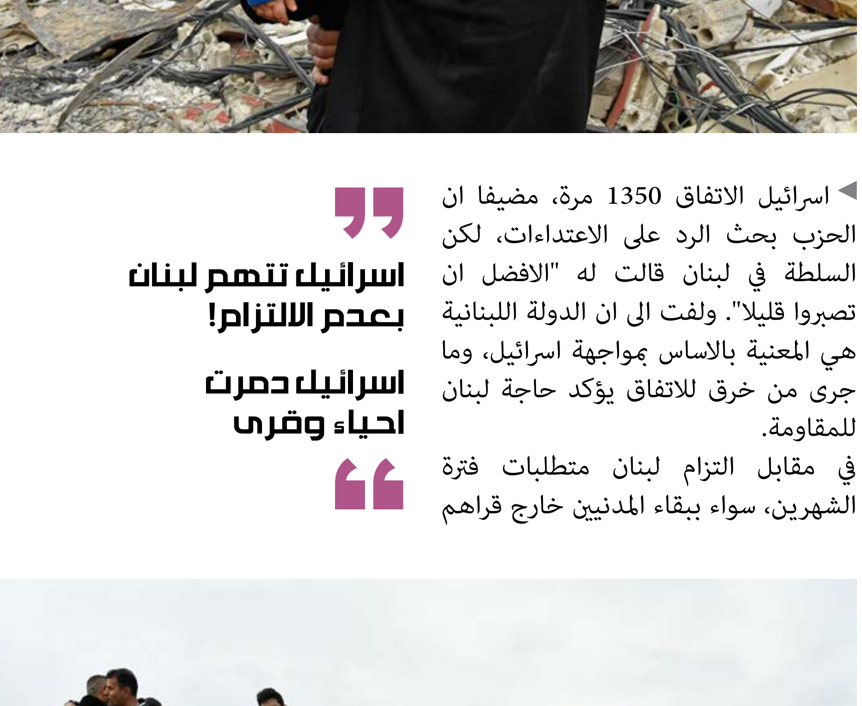
في مقابل التزام لبنان متطلبات فترة الشهرين، سواء ببقاء المدنيين خارج قراهم




طوال المدة، وانتشار الجيش اللبناني الواسع في مناطق جنوب الليطاني، وامتناع المقاومة عن القيام بعمليات او تحركات عسكرية قد تستغلها اسرائيل للحديث عن انتهاكات لبنانية، الا ان الكيان الاسرائيلي فهم هذه المهادنة اللبنانية بشكل خاطئ، وصار يتحدث خصوصا في الايام الاخيرة التي سبقت انتهاء المهلة، عن خيارات البقاء طويلا في الجنوب، مع تقارير اسرائيلية تشير الى رغبته في التمركز في 5 نقاط عسكرية داخل الاراضي اللبناني بذريعة امن الشمال.

رغم سريان تمديد فترة المهلة، فان اسرائيل لجات بعدها الى التصعيد شمال الليطاني بشن غارتين على مدينة النبطية في 28 كانون الثاني، ما اوقع عددا كبيرا من الجرحى. ونقلت صحيفة "يديعوت احرونوت" عن مسؤول عسكري اسرائيلي قوله "سنعمل على ازالة اي بنية تحتية في لبنان تهدد او قد تشكل تهديدا في المستقبل"، وانه لا ينصح بنقل السيطرة للجيش اللبناني الى ان يسيطر بشكل افضل على الارض، مضيفا ان الجيش الاسرائيلي مسؤول عن حماية سكان الشمال وليس الجيش اللبناني او اي قوة اجنبية اخرى، وان مسؤولية ضمان عدم اعادة حزب الله تأسيس بنيته التحتية تقع على عاتق الجيش الاسرائيلي.

ورغم اضطرار جيش الاحتلال الى التراجع من العديد من القرى الجنوبية امام تقدم حشود اللبنانيين، فان جيش الاحتلال بدا متخبطا، وادعى المتحدث العسكري باسمه ان الجيش الاسرائيلي اعاد انتشاره في الفترة الاخيرة في مواقع مختلفة من جنوب لبنان عملا ووفقا لاتفاق وقف اطلاق النار وذلك بهدف تمكين انتشار فعال للجيش اللبناني تدريجا وتفكيك وابعاد حزب الله بعناصره وبنيته التحتية من الجنوب، مضيفا ان تنفيذ الاتفاق يتواصل حيث تتم عملية الانتشار بشكل تدريجي وفي بعض المناطق تأجل وتحتاج الى مزيد من الوقت وذلك لضمان عدم تمكين حزب الله من اعادة ترسيخ قوته ميدانيا.



مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

القنابل العنقودية في الجنوب... أرواح مهدّدة
فهمي: اللغم قاتل صامت وكارثة تلاحق الأبرياء

تشكل القنابل العنقودية في جنوب لبنان خطرا كبيرا على المدنيين والمناطق السكنية، حيث تبقى الذخائر غير المنفجرة لفترات طويلة بعد النزاعات مصدرا للقلق، مما يعرض حياة الناس وخاصة الاطفال للخطر. وكانت قد تسببت في مقتل او جرح العديد من الاشخاص، وهي تعتبر السبب الرئيسي في تعقيد جهود اعادة الاعمار والتطوير في المناطق

عمد المكتب الوطني لنزع الالغام التابع للجيش اللبناني، بالتعاون مع الامم المتحدة، الى وضع خطة لازالة القنابل العنقودية الاسرائيلية المعادية من الاراضي الجنوبية تنتهي اواخر سنة 2026، بعدما تزايد اخيرا خطرها على المواطنين والمزارعين والرعاة. وقد حصدت على مستوى لبنان ما يقارب 914 ضحية وجرحت عددا مماثلا منذ اكثر من 15 عاما، اي بعد انتهاء عدوان تموز 2006 على الجنوب، والذي القى خلاله جيش العدو الاسرائيلي نحو 6 ملايين قنبلة عنقودية. على الرغم من دور الجيش اللبناني واليونيفيل والجمعيات الدولية في التنقيب عن هذه القنابل وتنظيف الحقول، فان مساحات من الاراضي لا تزال مزروعة بالالغام التي طمرت في باطن الارض. اليوم، تعود هذه القنابل الى الواجهة نظرا الى استعمالها من العدو عينه في حربه الاخيرة.
التقت "الامن العام" الرئيس السابق للمركز اللبناني للاعمال المتعلقة بالالغام والوزير السابق العميد المتقاعد محمد فهمي لالقاء الضوء على المركز الوطني لنزع الالغام الذي وضع خطة خمسية بالتعاون مع الشركات والجهات المانحة لازالة الخطر العنقودي. فقد تم ازالة 13 الف و500 قنبلة من 135 حقلا، وتنظيف 87 الف متر مربع، اضافة الى حقول الجنوب، بدءا من مليتا السياحي في اقليم التفاح والحجير وطلوسة والغندورية والطيري الى الناقورة ودير ميماس قرب الخردلي.

■ ما هي القنابل العنقودية وما مدى تأثيرها؟
□ القنبلة العنقودية متعددة التأثير، وهي من النوع القياسي الذي يستخدم في عمليات القصف الجوي. تزن القنبلة الواحدة من هذا النوع 430 كيلوغراما، وتحمل قنابل صغيرة من نوع ال يو97-/بي 202، كما يمكن لانواع عديدة من الطائرات المقاتلة ان تلقيها. من اجل تحسين مستوى دقتها، تضاف اليها اداة لتصحيح اتجاهها تثبت في الذيل، وتحتوي على اجهزة توجيه تمكنها عند رميها من ارتفاع 40 الف قدم من تعديل وجهتها الى منطقة الهدف من مسافة تبعد حوالى 9 اميال. يمكن للقنابل الصغيرة ايضا ان تغطي منطقة كبيرة، اذ تقذف من ارتفاعات متوسطة او عالية بما يزيد من احتمالات انحرافها عن الهدف لافتقارها الى التوجيه الدقيق، مما يؤثر على منطقة اكبر مقارنة بالانفجار المركز. نتيجة ذلك، فان هامش فشلها كبير جدا، اذ يتراوح بين 5 و30%، وتتحول الى مخلفات حربية قابلة للانفجار، رغم ان عددا كبيرا منها لا ينفجر، لكنه يستقر في الارض على شكل الغام، مما يشكل خطرا كبيرا على المدنيين ويزيد من نسبة التلوث. تختلف انواعها باختلاف عدد الذخائر الفرعية التي تحملها، والتي تتراوح بين العشرات والمئات، اضافة الى طرق اطلاقها، فمنها ما يطلق من الطائرات ومنها عبر الصواريخ، وايضا من خلال القذائف المدفعية وحتى قذائف الهاون. في اختصار تسمى سي بي يو وهي اسلحة غير تقليدية محرمة دوليا، تستخدم للهجوم على اهداف مختلفة مثل العربات المدرعة او الاشخاص او لإضرام الحرائق وتنفجر خلال اصطدامها في الارض. تأخذ القذيفة بالدوران عند وقوعها بسبب زعانف الذيل، وقد تصل احيانا الى 1500 دورة في الدقيقة. كما اود الاشارة الى انها توزع اعدادا كبيرة من القنابل الصغيرة من صاروخ تقليدي او متطور او قذيفة مدفعية في منتصف رحلة الصاروخ او القذيفة وحتى سقوطها فوق منطقة واسعة.

■ متى استخدمت لاول مرة وهل هناك من معاهدة تحظر استعمالها؟
□ استخدمت الذخائر العنقودية لاول مرة في الحرب العالمية الثانية. منذ ذلك الحين، اذ اعتمدت عليها ما لا يقل عن 15 دولة، من بينها روسيا واوكرانيا واميركا. اشير الى انه في العام 1943 استخدمتها القوات السوفياتية ضد المدرعات الالمانية، ومن ثم اميركا في حملاتها على كمبوديا ولاوس وفيتنام. بين عامي 1964 و1973 اسقطت الولايات المتحدة حوالى 260 مليون قنبلة عنقودية في لاوس. عام 2008 وقعت اتفاقية تهدف الى حظر استخدام وانتاج ونقل وتخزين هذه الذخائر، وتسعى الى حماية المدنيين والبيئة وتلزم اطرافها تدمير المخزونات وتطهير المناطق الملوثة وتقديم المساعدة للضحايا. اعتمد نص هذه الاتفاقية في 30 ايار عام 2008 في مؤتمر تم انعقاده في دبلن في حضور 107 دول.

■ هل تشكل القنابل العنقودية التي القاها طيران العدو الاسرائيلي كارثة في الجنوب اللبناني؟
□ قبل بدء الحرب في الجنوب، كان المركز اللبناني لنزع الالغام التابع للجيش اللبناني


الرئيس السابق للمركز اللبناني للاعمال المتعلقة بالالغام والوزير السابق العميد المتقاعد محمد فهمي.

قد طلب تمديد عمله لمدة اربع سنوات لاستكمال ازالة القنابل العنقودية المتبقية من العام 2006، في حين لم يتسن له حتى الآن التأكد من المعلومات التي تشير الى قيام اسرائيل بإلقائها في هذه الفترة، علما ان معلومات قد وصلت اليه حول هذا الامر، لكن التأكد منها ينتظر انتهاء المعركة لتحديد نوع الاسلحة المستخدمة ميدانيا. اسرائيل رمت القنابل العنقودية قبل انتهاء حرب تموز بيومين فقط، وقد اوكلت مهمة تحديد الاهداف والرماية لقادة الكتائب على الارض، حيث عمدت الى اطلاقها بشكل عشوائي وعلى اهداف غير محددة، مما حال دون القدرة على الحصول على خرائط دقيقة لازالتها. بناء على القرار 1701، وقع الجيش على تسلمه الخرائط المتوافرة لدى اسرائيل وغير الكاملة، عبر قوات اليونيفيل، وقد كلف حينها فوج الهندسة وعددا من المؤسسات العاملة في هذا المجال بإزالتها، لكن المشكلة انه بقيت هناك اماكن تحتوي على القنابل غير معروفة، وبالتالي تشكل خطرا على المواطنين. ارى صعوبة في ازالة القنابل العنقودية لأنه يفترض ان يتم تفجيرها في مكانها وهي تشكل خطرا على عناصر الهندسة، فيما تأخذ عملية تنظيف الحقول وقتا طويلا لدقتها. في ظل القاء اسرائيل القذائف العنقودية مجددا في هذه الحرب، اود ان اشير الى انه من شأن ذلك ان يؤدي الى كارثة كبرى. في العودة الى الماضي، اقول ان طائرات العدو رمت اكثر من 5 ملايين قنبلة في تموز 2006، وادت حتى العام 2020 الى مقتل نحو 58 مواطنا وجرح نحو 400 آخرين اصيب العديد منهم باعاقات وعمليات بتر لاقدامهم، وغالبيتهم فقدوا عيونهم وهم من المزارعين والرعاة. وقد تولى المركز اللبناني للالغام التابع للجيش اللبناني الاشراف على عملية ازالة تلك القنابل التي تقلص عددها عما كانت عليه في السابق اثر انتهاء الحرب بسبب قلة التمويل المخصص لعملية نزعها وازالتها من الجنوب والبقاع الغربي.

القنابل العنقودية تشكل خطرا على حياة المواطنين



■ ما هي مخاطرها على المواطنين العائدين الى قراهم وعلى الاراضي الزراعية؟
□ خطر القنابل العنقودية على المواطنين والمزارعين كبير جدا، اذ انها تشكل بالنسبة اليهم مشكلة كبيرة، حيث تحول دون قدرة الفلاحين ومزارعي التبغ والزيتون والحمضيات على زراعة ارضهم والاستفادة من مئات الاف الكيلومترات من المساحات، وسيتحوّل بعضهم الى معوقين اذا انفجرت بهم. اريد الاشارة ايضا الى ان هناك بعض القنابل التي تعلق بالاشجار او تبقى في الارض وتنغرس فيها مع هطول الامطار، فلا تعود الاراضي صالحة للزراعة وتتحول الى افخاخ وقنابل موقوتة امام المزارعين او اي شخص يمر فيها. قبل ان ينتهي لبنان من عملية ازالة القنابل العنقودية التي القتها اسرائيل في حربها الاخيرة، قد نكون اليوم امام تفاقم هذا الخطر في ظل معطيات تشير الى استخدام جيش العدو هذا النوع من الاسلحة مجددا على ارض الجنوب التي تحولت الى مساحات محروقة في جزء كبير منها في انتظار توقف آلة الحرب بشكل نهائي، ومعاينة الارض من المكتب الوطني لنزع الالغام. اشير الى ان اسرائيل التي قامت بالقاء هذه القنابل لاسيما في الحقول والاراضي الزراعية تهدف الى اعاقة امكانية زراعة الاراضي بحيث سيكون المزارعون امام خطر تفجرها، وهو ما سبق ان حصل سابقا حيث قتل واصيب نتيجتها مئات الاشخاص. وقد يؤدي ذلك، الى موت عدد كبير من الابرياء بشكل فوري نتيجة للانفجار الذي يحدث في دائرة نصف قطرها عشرات الامتار. وتتناثر داخل المنطقة المستهدفة، مما يجعل احتمالات وقوع اصابات مرتفعة للغاية، وتترك وراءها مخلفات مدمرة لا تنفجر في لحظة السقوط. وتبقى تحت الارض او في الاماكن المنخفضة لعقود ◄



▶ ما يجعل من الصعب على الناس العودة الى اراضيهم او منازلهم دون الخوف من انفجارها اثناء التنقل. فتلك التي لم تنفجر تصبح قنابل موقوتة، تهدد حياة المواطنين في كل لحظة.

■ كيف يمكن تفادي المزيد من الموت والاخطار والاعاقات الجسدية وما الذي يجب تجنبه؟

□ عند عودة المواطن الى قريته المليئة بالقنابل العنقودية، ينبغي عليه اتخاذ خطوات دقيقة ومهمة لضمان سلامته وتجنب المخاطر. عليه اولا ان يكون على دراية تامة بالمخاطر التي تشكلها هذه القنابل والتي يمكن ان تبقى في الارض لفترات طويلة بعد انتهاء القصف، وقد لا تنفجر عند الاصطدام بها. لذلك، يجب ان يظل يقظا ولا يتعامل مع اي جسم غريب. فاذا لاحظ اي شيء مشبوه او معدني يبدو غير مألوف في المنطقة، فليبتعد عنه فورا من دون ان يلمسه او يحاول تحريكه. في مثل هذه الحالات، عليه ان يبلغ الجيش اللبناني او فرق نزع الالغام على الفور لاجراء الفحص والتعامل مع القنبلة بشكل آمن. كذلك على المواطن عدم التواجد في المناطق المليئة بالقنابل، الا اذا كان قد تم التخلص منها. كما يجب ايضا عدم الخروج الى الاراضي الزراعية او اي اماكن مفتوحة غير معروفة، الى ان يتم تنظيفها بشكل كامل. في حالة اضطراره الى التوجه الى اي من هذه الاماكن، عليه ان يتأكد من وجود فريق متخصص قام بفحص المنطقة. ما اود قوله ايضا، انه إذا كانت لديه اي معلومات عن اماكن تحتوي على قنابل عنقودية، ان يشاركها مع الفرق العاملة على الارض لضمان سلامته وسلامة الآخرين. كما ارغب في التحدث ايضا عن ضرورة توعية السكان في المناطق الحدودية التي تعرضت للقصف الشديد، وتقديم التدريبات لتحسين الوعي وتوفير ارشادات حول كيفية التصرف في حال اكتشاف قنبلة غير منفجرة.

> من الاجدى تفجير الذخائر في مكانها بشكل آمن

■ كيف يمكن ازالة القنابل العنقودية في الظروف الراهنة؟

□ من خلال المسح الشامل للمنطقة الملوثة: الخطوة الاولى المطلوبة هي اجراء مسح دقيق للمناطق التي تضررت خلال العدوان. يتم ذلك باستخدام تقنيات حديثة مثل الطائرات المسيرة (الدرونز) او الاجهزة المتخصصة للكشف عن الذخائر غير المنفجرة. الخطوة الثانية تتطلب التعاون الدولي، اي بين الحكومة اللبنانية والمنظمات الدولية لايجاد الحلول الملائمة والسريعة. في العديد من الحالات، تتعاون قوات الامم المتحدة (اليونيفيل) مع الجيش اللبناني لتنظيف المناطق. في المرحلة الثالثة، يجب ان يتم تدريب فرق متخصصة على كيفية التعامل مع القنابل العنقودية بأمان. فهؤلاء الخبراء يستخدمون مع الذخائر غير المنفجرة معدات خاصة لتفجيرها في الموقع، ما يقلل من خطر انفجارها العشوائي. الخطوة الرابع تكون باستعمال تقنيات متطورة في نزع الالغام اضافة الى الالات الميكانيكية التي تقوم بالحفر والبحث عن الذخائر، مما يقلل من المخاطر على الافراد الذين يتعاملون مع انواع كهذا من القنابل. هذه الاجراءات تتطلب طبعا في هذه الظروف وقتا طويلا وموارد ضخمة، لكنها ضرورية لتقليل المخاطر وحماية المدنيين، خاصة في المناطق التي طاولتها الحرب الاسرائيلية.

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

قراءة قانونيّة في اتفاق وقف النار
باسيل: إسرائيل توسّعت في تفسيره

انتهت في 27 كانون الثاني مهلة الستين يوما لتنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار، فلم يلتزم به جيش الاحتلال الاسرائيلي بل باشر التوغل في اراضي القرى الجنوبية، ما هدد بسقوط الاتفاق الذي مدد الى 18 شباط

لا بد من قراءة قانونية في اتفاق وقف النار بين لبنان واسرائيل وسبل تنفيذه، وفي المرحلة المقبلة وسبب عدم التزام اسرائيل الآلية ودور لجنة الاشراف على تطبيقه واهداف اسرائيل العسكرية والسياسية من وراء عدم التزامه وانتهاك القرار بأكثر من 300 خرق خلال الشهر الاول للمهلة الاولى.

"الامن العام" حاورت الدكتور في الحقوق والخبير في العلاقات الدولية الياس باسيل.

■ ما قراءتك القانونية لاتفاق وقف النار بين لبنان واسرائيل، وكيف يجب ان ينفذ؟

□ اتفاق وقف النار لا يغير الوضع القانوني، اذ يبقى قرار مجلس الامن 1701 واتفاق الهدنة (1949) هما من يحكمان الاعمال الحربية بين لبنان واسرائيل، فضلا عن الدول كلها، وخصوصا مَن يشترك بقواته في قوات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، اذ لا يغير اتفاق اعلنته دولتان اجنبيتان (الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا)، قرارا لمجلس الامن ولو قبلته الحكومة اللبنانية، ولا يغيره سوى قرار آخر من المرجع نفسه. كذلك، لا يغير قبول الحكومة اللبنانية لاتفاق وقف النار اي شيء في اتفاق الهدنة الذي لا يصح تعديله، بل يحتاج الى اجراء دستوري تتبعه لاحقا اجراءات تنفيذية ليستقيم التغيير قانونا. لذلك، كل ما يتخطى جوهر القرار 1701 من الاعمال الحربية بحجة تطبيق اتفاق وقف النار، هو كسر للقانون الدولي بمقدار ما يناقض نص القرار 1701 واتفاق الهدنة. يعني ذلك ان اي قراءة متوسعة للقرار 1701 على ضوء اتفاق وقف النار كما تفعل اسرائيل، تؤدي حكما الى تخطي القانون الدولي. تاليا، ان توسع اسرائيل برا في جنوب الليطاني وضرباتها الجوية المتواصلة منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ، وما يرافق ذلك من تعديات، تتجاوز كلها القانون الدولي، لأن لا القرار 1701 ولا اتفاق الهدنة ولا غيرهما، يسمحان لها بذلك في ظل التزام لبنان التام بهما.

■ ما تقييمك للمرحلة السابقة من وقف النار والمرحلة المقبلة؟

□ لا تزال اسرائيل تكسر القانون الدولي حيال لبنان منذ اعلان نشوئها (1948). تجلى كسر اسرائيل للقانون الدولي حيال لبنان في محطات كثيرة ما بين عامي 1948 و1978. الدفاع عن النفس في القانون الدولي، اذا ما قبلنا حجة اسرائيل تلك، محدود زمنيا ومكانيا برد الضرر وبمبدأ التناسب بين الفعل والرد عليه قياسا على الحاجات المشروعة حربيا، وغيرهما من المبادىء القانونية المكملة والمفسرة لهما.فإسرائيل ملزمة قانونا بتلك الموجبات بحكم انضمامها الى منظمة الامم المتحدة، والذي ادخلها تلقائيا تحت سلطة محكمة العدل الدولية (1948/1951)، كما انضمامها لاحقا الى معظم المعاهدات التي تنظم الاعمال الحربية من منظور انساني. كلك فان اسرائيل ملزمة، إضافة الى كل الدول، باحترام ما سبق تلك المعاهدات كقانون دولي عرفي سبق انشاء الامم المتحدة والمعاهدات ما لم يتم تعديله. وهو الزام لا ينقصه او يعفي اسرائيل منه حتى جزئيا، عدم اعتراف لبنان بشرعية اعلان قيامها، وتاليا عدم اعترافه بسيادتها على ارض فلسطين. اما في خصوص الفترة التي سبقت مباشرة وقف النار بمرحلتيه، اي ما سمي حرب الاسناد (8 تشرين الاول 2023 الى 30 ايلول 2024) وفترة هجوم اسرائيل البري على لبنان (من اول تشرين الاول 2024 الى 27 تشرين الثاني 2024)، وكل ما سيلي الفترة الاولى من وقف اطلاق النار التي تنتهي خلال ستين يوما من دخوله حيز التنفيذ اي في 26 كانون الثاني 2025، فتنطبق عليه ضوابط القانون الدولي اعلاه كلها، خصوصا بعد تخطي افعال اسرائيل العدائية وما سبقها بكثير من جهة، وسهولة اثبات حصولها بسبب توثيقها الدقيق بالتوقيت الفعلي نتيجة لتقدم التقنيات في هذا المجال، من جهة ثانية.

■ ما مدى الالتزام بالآلية الموضوعة لتنفيذ الاتفاق ودور لجنة الاشراف، وهل ترى ان لجنة الاشراف اخفقت في مهمتها ام ان الالية الموضوعة غير كافية؟

□ يظهر تمدد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان بعد 27 تشرين الثاني 2024 وما يرافقه من ايذاء للمدنيين وتهديم للاعيان المدنية ومنع المواطنين اللبنانيين من العودة الى اراضيهم، وغيرها من انتهاكات. اسرائيل تستعمل اتفاق وقف النار لتفسر قرار مجلس الامن 1701 بشكل متوسع عن المقصود فعلا بنصه. وتكسر اسرائيل بذلك القانون الدولي في مختلف جوانبه الحربية والانسانية. اما تصرف لجنة الاشراف على وقف النار حيال ذلك، فهو ضعيف تنفيذيا حتى الان. وذلك يوحي بأن تفسير اسرائيل المتوسع لاتفاق وقف اطلاق النار كما تنفيذها للقرار 1701 بحسب ذلك التفسير مقبولان من عضوي لجنة الاشراف الاميركي والفرنسي وان جزئيا. وفي خصوص عدم كفاية آلية الاشراف كما كتبت في متن اتفاق وقف النار، فاظن انها كافية نصا، لكن العطب يكمن في تفسير اسرائيل لها لتوسيع مقاصد القرار 1701 عما اراده مجلس الامن منه.

■ ما هي اهداف اسرائيل العسكرية والسياسية من وراء عدم الالتزام وانتهاك القرار بأكثر من 300 خرق خلال الشهر الاول للمهلة؟

□ اهداف اسرائيل من التعسف باستعمال اتفاق وقف اطلاق النار بما يتخطى نص القرار 1701 وروحه، لا تخفي هذه الاهداف وهي سياسية قريبة، ومتوسطة زمنيا، واستراتيجية ابعد مدى. سياسيا، تهدف حكومة اسرائيل الى ابراز صورة اعلامية بأنها نجحت برد خطر حزب الله عن مدن وقرى شمال اسرائيل لعلها تقنع سكانها بالعودة اليها، محققة بذلك واحدا من الاهداف التي اعلنت عنها لبدء هجومها البري على لبنان. اذ يأمل ائتلاف الليكود واحزاب اليمين الاخرى التي تشكل حكومة اسرائيل الحالية تفادي الانتخابات المبكرة التي ستنقص حصة تلك الاحزاب من النواب، وقد تخرج اكثرها تطرفا من الكنيست كما تظهر استطلاعات الرأي منذ حوالى ستة اشهر، بينما هي تسعى الى تحسين شعبيتها قبل الانتخابات العادية في تشرين الاول 2026 في حال نجحت في تفادي الانتخابات المبكرة خلال السنتين الفاصلتين تقريبا. استراتيجيا، تهدف اسرائيل الى السيطرة على ما تستطيعه من التلال الحاكمة عسكريا لأرض جنوب لبنان تحسبا لمعارك المستقبل. كما تهدف الى السيطرة على ما يتيسر لها من مصادر المياه العذبة التي ما زالت الحركة الصهيونية تحاول الوصول اليها منذ القرن التاسع عشر، مرورا بكل المراحل التي تلت ذلك من مؤتمر فرساي (1919)، الى اجتياحي 1978 و1982، وصولا الى اليوم. تهدف اسرائيل فضلا عن ذلك، الى تحقيق عدد من الاهداف الاستراتيجية الثانوية كالسيطرة على ما تعتقده مقامات دينية يهودية قديمة تقع في لبنان، مما يهم شرائح معينة من سكانها ويحفز اقرانهم في خارج اسرائيل لزيادة دعمهم لها على هذه الخلفية الدينية. لكن ثمة هدفا اسرائيليا اهم على الصعيد الاستراتيجي، هو ترميم مهابة اسرائيل لدى اللبنانيين وبالاخص لدى اهل جنوبه، بعدما تراجعت كثيرا منذ انسحابها تحت النار عام 2000 من معظم اراضي لبنان ومن دون توقيع معاهدة سلام معه، وخصوصا بعد فشل جيش المشاة الاسرائيلي في رد تلك المهابة في معارك جنوب لبنان وفي قطاع غزة. كما تهدف اسرائيل ايضا الى اصلاح صورة جيشها على الصعيد العالمي، اذ انها ترتكز على تلك الصورة لإبقاء العداء لها مضبوطا، وخصوصا عربيا واسلاميا، واستجلاب الدعم الغربي عموما ولاسيما الاميركي كقوة عسكرية فاعلة بالقرب من منابع الوقود الاحفوري وممرات التجارة الدولية.



الدكتور في الحقوق والخبير في العلاقات الدولية الياس باسيل.

> **القانون الدولي لا يعترف بحجج اسرائيل لنقض اتفاق وقف النار**

■ هل تسمح الظروف الاقليمية المتغيرة بتحقيق اهداف اسرائيل؟

□ اعتقد ان الميزان الاستراتيجي لن يسمح في المحصلة لإسرائيل بتحقيق اهدافها هذه بشكل كامل، ولو حققت عددا من الانجازات التكتية المهمة. كما لن يتفكك المحور بسبب سقوط نظام بشار الاسد في سوريا، ولو ان ذلك سينعكس عليه سلبا. لأن تلك الانجازات التكتية، لن تنهي المفعول الاستراتيجي للمحور المعادي لاسرائيل والمتحالف مع ايران، بل ستعرقله فقط لفترة لن تطول، الا اذا دخلت الولايات المتحدة الاميركية في حرب واسعة وبجيشها ضده، بمساندة حلفائها او من دونهم. وهو ما اظنه لن يحصل نظرا الى ان اسرائيل فشلت في جر الولايات المتحدة الاميركية اليه في سنة انتخاباتها (2023)، حيث يكون نفوذ اسرائيل على اشده، فكم بالحري بعدها.

■ ما تقديرك للوضع المستقبلي على الحدودي بعد قرار اسرائيل الاحتفاظ بما وصفته نقاطا حيوية عند الحدود؟

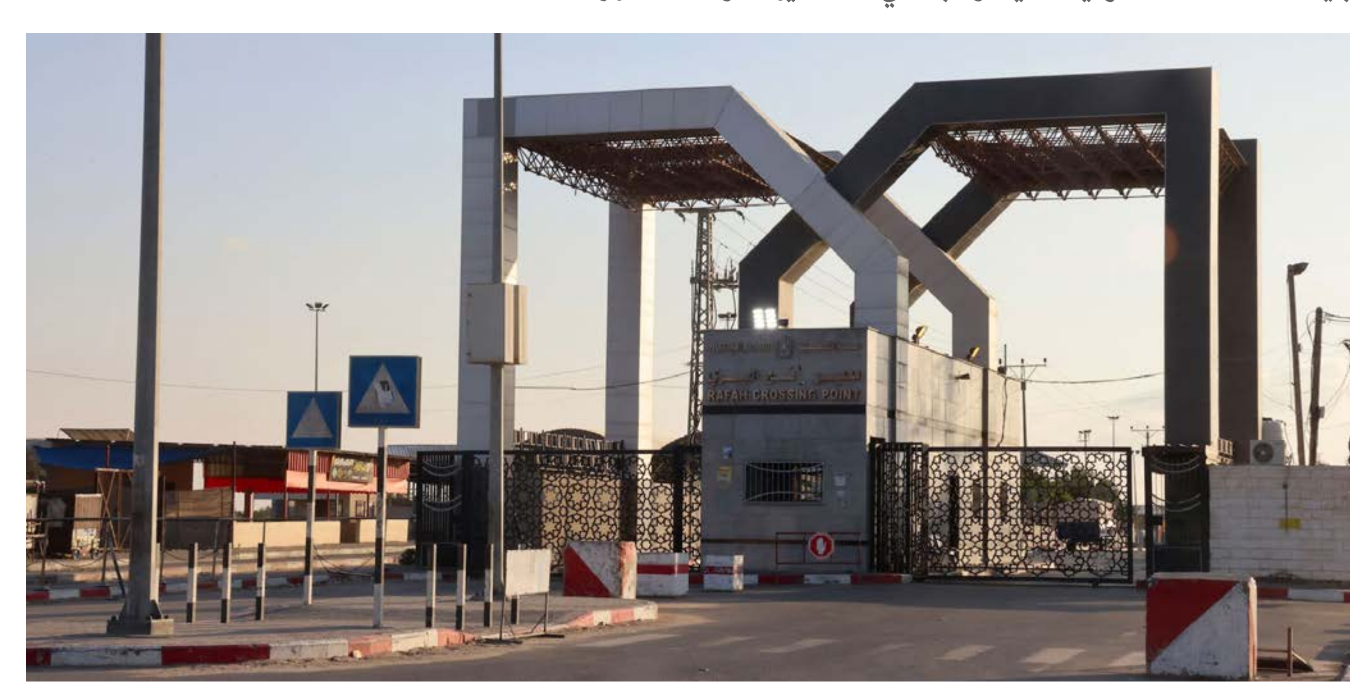
□ اظن ان اسرائيل لا تكذب باعلانها انها لن تخرج تماما من جنوب الليطاني بعد 60 يوما من دخول اتفاق وقف النار حيز التنفيذ، بحسب ما يفرض نصه عليها. بل ستحتفظ بما تستطيع من الارض توخيا للاهداف المذكورة، وان كانت لن تنجح في تحقيقها الا تكتيا وجزئيا فقط. اما موقف لجنة الاشراف حيال عدم انسحاب اسرائيل كما يفرض اتفاق وقف النار فهو لا يختلف عما هو الان، بل اظنه سيزداد انحيازا لصالح اسرائيل تدريجا. ومن المرجح ان يزداد ضغط الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا على اسرائيل لكي تخرج من نقاط محددة في جنوب لبنان، لكن ليس منها كلها. تزامنا، سيزداد ضغطهما على الدولة اللبنانية لكي تقلص انتشار حزب الله العسكري، وتحد من سلاحه كما ونوعا في كل لبنان وليس فقط في جنوب الليطاني، في مقابل انسحاب اسرائيل من بقية نقاط احتلالها في جنوب لبنان، قديمها وجديدها. لكن الاهم من كل ذلك، ان تقلص الحكومة اللبنانية من نفوذ حزب الله في مجلس الوزراء ومن مؤسسات الدولة.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

ترامب يتابع ونتنياهو قد يتملّص هدنة غزة: نهاية أم بداية؟

مهما كانت مآلات وقف اطلاق النار لـ"حرب غزة"، والتي بدأ تنفيذ مراحله المتعددة والمعقدة، فان هذه الحرب سيظل ينظر اليها على انها من اكثر الحروب وحشية وتدميرا، وان مآسيها الهائلة كان يمكن وقفها، او الحد منها، لكن "واشنطن بايدن" سمحت لـ"اسرائيل نتنياهو" بالمضي قدما فيها طوال 15 شهرا



بلغ عنف هذه الحرب حدا دفع بمنظمات وقانونيين، بعد شهور من التردد والمداولات، الى وصفها بانها "ابادة جماعية" شهدت ارتكاب "جرائم حرب" بما في ذلك استخدام الغذاء كسلاح لتجويع المدنيين وتعطيشهم، واللجوء الى اسلحة وذخائر تستخدم في جبهات القتال بين الجيوش، لتدمير مناطق واسعة من المناطق المدنية، بما في ذلك قتل واحراق النازحين في مخيماتهم التي يفترض انه حددت كـ"مناطق آمنة"، لكن القوات الاسرائيلية حولتها الى مجرد مواقع لتجميع المدنيين، وابادتهم.

لعل الارقام تتحدث عن نفسها. فبحسب التقديرات، فان اسرائيل القت خلال 471 يوما، اكثر من 100 الف طن من المتفجرات على غزة، مما تسبب في مقتل وفقدان اكثر من 60 الف شخص، وتدمير 88% من بناها التحتية، بما في ذلك اكثر من 300 الف وحدة سكنية.

اقتصاد اسرائيل

اشارت وزارة المال الإسرائيلية الى انها تكبدت ما يصل الى 34 مليار دولار بسبب الحرب، وان العجز في الميزانية 5.2 مليارات دولار. لكن هذه تكاليف مباشرة، ولا تحسب التداعيات الاضافية التي بحسب صحيفة "كالكاليست" الاقتصادية، فانها بلغت بالاجمال 67 مليار دولار.

في 19 كانون الثاني 2025، بدأ سريان الهدنة بعد مفاوضات شاقة استمرت اشهرا، بعدما مرت مراحل التفاوض بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي بمحطات رئيسية، في الدوحة، القاهرة، روما، باريس، عرضت خلالها 4 مقترحات رئيسية للتوصل لاتفاق، قوبلت دائما بتعنت وافشال من حكومة نتنياهو وفريقه المفاوض، واحيانا كثيرة في اللحظات الاخيرة.

يخشى المراقبون من ان اضطرار نتنياهو الى القبول بوقف اطلاق النار بضغط من واشنطن، واستمرار الخسائر في صفوف جنوده في غزة، وتعرضه فورا الى انتقادات في الداخل الاسرائيلي، من شخصيات معارضة واخرى تنتمي الى التيار اليميني المتشدد، قد تتيح لرئيس الحكومة التملص من الهدنة لاحقا، او ايجاد الذرائع لكسرها، خصوصا ان بعض وزراء حكومته قالوا انهم تلقوا تعهدات منه، باستئناف القتال ضد المقاومة الفلسطينية، ما ان يتم الافراج عن الاسرى الاسرائيليين.

وكانت محاولات التفاوض اثمرت هدنة إنسانية وحيدة منذ 7 تشرين الاول 2023 بوساطة مصرية قطرية اميركية، لمدة 4 ايام، بدءا من 24 تشرين الثاني، تم تمديدها في اليوم الاخير لمدة يومين، ومرة ثانية لمدة يوم، لتنتهي في 1 كانون الاول 2023.

تعتبر الخطوط العريضة للهدنة القائمة حاليا هي ذاتها المندرجة ضمن الورقة التي قدمها الرئيس الاميركي السابق جو بايدن في الثاني من تموز الماضي، حيث وافقت حماس عليها، الا ان اسرائيل تراجعت في الساعات الاخيرة مطالبة ببنود اضافية، في وقت شددت حماس في كل محطات التفاوض اللاحقة على ضرورة الالتزام بورقة تموز التي طرحها بايدن.

جاء سريان الهدنة قبل يوم واحد من مراسم تنصيب ترامب الذي كان طالب قبلها بحسب مسؤولين اميركيين واسرائيليين، بالتوصل الى اتفاق قبل دخوله البيت الابيض، وقال في تصريح له ايضا ان على نتنياهو ان يقوم بما يتحتم عليه القيام به، ممارسا الضغوط في الايام الاخيرة قبل الاتفاق، لدفع اسرائيل نحو التسوية.

لهذا، فانه وسط اجواء التبادل وتنفيذ الاتفاق كانت ادارتا بايدن وترامب تسارعان لاقتناص النصر، اذ سارع بايدن للخروج واعلان رعايته المباشرة للاتفاق، في محاولة للاستحواذ على الفضل، في حين كان لترامب رأي آخر بتأكيده مرارا على ان الفضل يعود له ولادارته بتحقيق اتفاق وقف إطلاق النار بعد عشرات الجولات الفاشلة، ولهذا فانه اوفد مبعوثه الخاص الى الشرق الاوسط ستيفن ويتكوف الى المنطقة لتحريك التفاوض دفعه قدما. وقد اشادت صحيفة "هارتس" ومجلة "نيوزويك" بالدور المحوري الذي لعبه ويتكوف في ابرام الاتفاق بين اسرائيل وحماس.

رغم ان ترامب لم يكن قد تسلم مهام منصبه حينها، فان "نيوزويك" قالت انه عمل بنشاط لارساء الاساس لادارته الجديدة قبل ان يؤدي اليمين الدستورية في 20 كانون الثاني، بما في ذلك ايفاده ويتكوف الى الدوحة للانضمام الى فريق ادارة بايدن في دفع المفاوضات. ومع دخول الاتفاق حيز التطبيق، كتب ترامب على موقع التواصل الاجتماعي "تروث سوشيال"، قائلا "سيواصل فريقي للامن القومي، من خلال جهود المبعوث الخاص ويتكوف، العمل عن كثب مع اسرائيل وحلفائنا للتاكد من ان غزة لن تصبح مرة اخرى ملاذا آمنا للارهابيين".



ونقل عن مسؤولين عربيين قولهما ان المبعوث ويتكوف "فعل في اجتماعه الوحيد مع رئيس الوزراء نتنياهو لدفع اسرائيل نحو التوصل الى اتفاق اكثر مما فعله بايدن طوال العام"، بينما قالت "هارتس" ان ويتكوف اجبر نتنياهو على قبول خطة وقف الحرب التي كان يرفضها مرارا وتكرارا. ولفتت الى ان ويتكوف اتصل من قطر ليخبر مساعدي نتنياهو انه سيأتي الى اسرائيل بعد ظهر السبت، متجاهلا انه يوم عطلة اليهود الاسبوعية، وبانه لا يعنيه يوم السبت متحدثا بلغة حازمة وواضحة، مجبرا نتنياهو على استقباله في مكتب رئيس الوزراء بشكل رسمي، ثم عاد الى قطر لمتابعة اتمام الصفقة.

يتضمن الاتفاق الحالي 3 مراحل تستمر كل منها 42 يوما، ولكن اسرائيل تحاول قصرها على مرحلتين في مفاوضات المرحلة الثانية من الاتفاق. وتسمى المرحلة الاولى من الاتفاق "المرحلة الانسانية"، حيث يطلق خلالها سراح 33 اسيرا اسرائيليا، من الاحياء والاموات، على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من معظم المناطق الخاضعة لسيطرته في غزة. وحسب الاتفاق، فانه يطلق اول دفعة من الاسرى الإسرائيليين ضمن المرحلة الاولى في اليوم السابع من وقف اطلاق النار. كذلك سيفرج مقابل كل مجندة اسرائيلية عن 50 معتقلا فلسطينيا، منهم 30 محكوما بالسجن المؤبد، و20 محكوما بالسجن لفترات طويلة. ومقابل كل اسرائيلي امرأة او مسن، سيطلق 30 معتقلا فلسطينيا من فئات مختلفة، بما في ذلك القاصرون والمرضى والنساء.

كما ينص الاتفاق ايضا على انه في المرحلة ◄

الثانية التي تبدأ في اليوم 16 من بدء الاتفاق، ستركز على مناقشات حول صفقة شاملة لجميع الاسرى في غزة واطلاق سراح من تبقى من الشباب والجنود. كما يتعين التوصل الى اتفاقات حول المرحلة الثانية قبل نهاية الاسبوع الخامس من المرحلة الاولى من الاتفاق. اما المرحلة الثالثة والاخيرة، فتتضمن الترتيبات الطويلة الامد كما تشمل خطط اعادة اعمار غزة.

كذلك يتضمن الاتفاق منذ اليوم الاول من الاتفاق دخول وقف اطلاق النار في غزة حيز التنفيذ وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى خارج المناطق السكنية الفلسطينية في محاذاة الحدود، وتوقف نشاط المسيرات لمدة 10 ساعات يوميا و12 ساعة في ايام تبادل الاسرى. يتضمن الانسحاب التدريجي من قطاع غزة، الانسحاب من محور نتساريم الذي يفصل شمال غزة عن باقي انحاء القطاع، والانسحاب كذلك من محور فيلادلفيا على الحدود بين قطاع غزة ومصر.

شركة اميركية لتوزيع المساعدات

ذكرت صحيفة "اسرائيل هيوم" ان الجيش الاسرائيلي يبحث امكان استخدام شركة اميركية امنية لتوزيع المساعدات الانسانية في قطاع غزة، حتى لا تصل الى ايدي حركة حماس. ولفتت الى ان الجيش سيمنح الشركة الاميركية الغطاء الامني فقط، لكن هناك مخاوف من تورط الشركة بالحاق اذى بالمدنيين في غزة، مما سيجعل الجيش يتحمل المسؤولية امام المجتمع الدولي عن اي انتهاكات، كما ان هناك نقاشا عما اذا كان على اسرائيل تمويل الشركة مما سيجعلها مثابة "ذراع" اسرائيلية داخل غزة، في وقت من غير المرجح ان تقبل حماس والفصائل الفلسطينية الاخرى في غزة، بترتيبات كهذه.

في المرحلة الثانية من الاتفاق، سيتم الاعلان عن عودة الهدوء المستدام، وذلك يعني الوقف الدائم للعمليات العسكرية وانسحاب القوات الاسرائيلية بالكامل الى خارج قطاع غزة، وفتح المعابر والسماح بحركة الاشخاص والبضائع.

ومعلوم ان اسرائيل ترفض اطلاق سراح عدد من الاسرى المحكومين بالسجن المؤبد الى الضفة الغربية المحتلة، علما انه في صفقة العام 2011 جرى اطلاق عدد من المحكومين بالسجن المؤبد الى قطاع غزة والخارج. وقد شملت المرحلة الاولى الاسرى الذين شملهم اتفاق التبادل العام 2011 واعادت اسرائيل اعتقالهم لاحقا وعددهم 47 فلسطينيا. بموجب الاتفاق، لن يعتقل الاسرى الفلسطينيون الذين سيطلق سراحهم مرة اخرى بالتهم نفسها التي اعتقلوا بسببها سابقا. يشمل الاتفاق جميع الاسرى الإسرائيليين الـ98، لكن



جرائم في غزة

تم مسح 2092 عائلة فلسطينية بالكامل من السجل المدني، وهي تتضمن 5967 شهيدا بحسب وزارة الصحة الفلسطينية. وهناك 17,861 شهيدا من الاطفال، بينهم 214 طفلا رضيعا ولدوا واستشهدوا خلال الحرب، وايضا هناك 44 طفلا استشهدوا بسبب سوء التغذية ونقص الطعام وسياسة التجويع.

وبالاضافة الى ذلك، هناك 1155 شهيدا من الطواقم الطبية، و94 شهيدا من الدفاع المدني، و205 شهداء من الصحافيين الى جانب جرحى الصحافيين الذين بلغ عددهم 400. في الاجمال، فان 70% من الضحايا هم من الاطفال والنساء، علما ان 38495 طفلا صاروا بلا والدين او من دون احدهما.



المرحلة الاولى من الاتفاق تضمنت 33 اسيرا ممن يعرفون بأنهم حالات انسانية تشمل نساء ومن هم دون 19 عاما وكبار السن فوق 50 عاما والمدنيين الجرحى والمرضى من غير الجنود.

من المتوقع ان تتضمن المرحلة الثالثة اعادة جميع الجثامين المتبقية وبدء اعادة اعمار غزة في اشراف مصر وقطر والامم المتحدة.

تحتجز اسرائيل في سجونها اكثر من 10 الاف و300 فلسطيني، بينما تقدر وجود 98 محتجزا اسرائيليا في غزة، في حين اعلنت حماس مقتل عشرات الاسرى لديها في غارات اسرائيلية.

وبحسب قيادي في حماس، فانه بعد الاسبوع الاول من الاتفاق تنسحب القوات الاسرائيلية من شارع الرشيد في غرب قطاع غزة، وسيتمكن النازحون من العودة الى شمال القطاع مشيا على الاقدام من دون قيد او تفتيش، وسيكون هناك مسح الكتروني للسيارات العائدة الى شمال القطاع بتنظيم فلسطيني واشراف قطري.

اما بالنسبة الى معبر رفح، الذي يربط قطاع غزة بمصر، فانه عاد الى العمل في اليوم السابع من الاتفاق بتنظيم فلسطيني واشراف اوروبي، وذلك لخروج الجرحى ودخول المساعدات.

وبينما احتفت حماس بالتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار، قائلة ان "العالم كله يجب ان يقف اجلالا للصمود الاسطوري لأهلنا في غزة وتقديرا لصبرهم وتضحياتهم على مدار 471 يوما امام آلة الارهاب والقتل الصهيونية"، فان ادارة بايدن ظلت حتى نهاية ولاية الرئيس الديموقراطي، تؤكد على دعمها لاسرائيل، حيث ابلغت الكونغرس بصفقة جديدة لبيع اسلحة لها بقيمة 8 مليارات دولار تشمل ذخائر للمقاتلات الجوية والمروحيات الهجومية وقذائف مدفعية، وهو ما يعكس لامبالاة ادارة بايدن بالخراب والموت اللذين سادا خلال الشهور الـ 15 الماضية، وتؤكد ما قاله نتنياهو بعد التوصل الى وقف لاطلاق النار مع لبنان، بأن الاميركيين وعدوه باستئناف صادرات الاسلحة الى جيشه، اذا وافق على هذه الهدنة. في كل الاحوال فان حماس تعتبر انها كانت حريصة "على تحقيق شروط المقاومة في كل جولة" من التفاوض، وان نتنياهو "خضع لشروط المقاومة بعد صمودها"، وان الضغوط التي تعرض لها نتنياهو داخل المجتمع الإسرائيلي "كانت من عوامل خضوعه لشروط المقاومة".

ولا بد من التذكير بأن نتنياهو وضع 3 اهداف للحرب، هي القضاء على حماس؛ استعادة الرهائن؛ وضمان ان غزة لن تشكل تهديدا لاسرائيل مجددا. الا ان خروج مقاتلي حماس مدججين بالسلاح للاحتفال في اليوم الاول من وقف اطلاق النار، واشرافهم المنظم على اطلاق الدفعة الاولى من الاسرى الاسرائيليين، وامام عدسات كاميرات الاعلام، اصاب الاسرائيليين، قيادة ومستوطنين واعلاما بالصدمة. وانهمرت التعليقات والتحليلات، وايضا انتقادات شخصيات المعارضة، لهذا المشهد ومعانيه التي ابرزها ان حرب التدمير التي تواصلت بلا هوادة طوال 15 شهرا، لم تحطم حماس وقدراتها القتالية.

كان من الواضح ان في الايام الاخيرة التي سبقت موافقة نتنياهو على وقف اطلاق النار، كان مسلحو المقاومة ينزلون خسائر يومية موجعة بالجنود الاسرائيليين وضباطهم، وخصوصا في جباليا وبيت حانون ورفح، الى درجة ان الاصوات تعالت في اسرائيل قائلة "ماذا يفعل جنودنا هناك؟".

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

العراق والإنهيار في سوريا: إحتواء للنيران الإقليمية أم تأجيجها؟

تدريجا، تحول العراق الى محط للانظار والمخاوف. امامه الدومينو الاقليمي المتدحرج؛ انهيار الدولة السورية بسرعة هائلة؛ تهديدات ضده من اسرائيل تلقى تفهما اميركيا وانما من دون ضوء اخضر حتى الان. قد يكون 2025 عاما صعبا على العراقيين والمنطقة

لا يزال حتى الان من الصعب حياكة خيوط الاحداث المتسارعة التي تعيشها المنطقة منذ "طوفان الاقصى" بدقة، وهي تطورات تلقي بظلالها على الساحة العراقية التي بالكاد خرجت من سنوات الارهاب الدموية، ومن تداعيات الغزو الاميركي المدمر، ومن ترتيب اوضاعها الداخلية.

يزداد المشهد غموضا واثارة للقلق مع قرب دخول الرئيس المنتخب دونالد ترامب الى البيت الابيض في 20 كانون الثاني 2025، حيث من غير الواضح كيف سيتعامل مع ازمات المنطقة المتشابكة والمتداخلة، وما اذا كانت الحرب الاسرائيلية الدموية المتوسعة يمنة وشمالا ستظل مفتوحة الاحتمالات، وما اذا كان مجيء "ترامب الثاني"، سيعطيها زخما جديدا ام سيكبحها؟

لهذا، من حق العراقيين ان يشعروا بالقلق، وذاكرتهم لا تزال حية من سنوات الارهاب التي عصفت بهم في العام 2013، عندما تمددت نيران الاقتتال الطائفي من سوريا المجاورة عبر الحدود، لتجد ارضا خصبة اتاحت لتنظيم داعش اعلان "خلافة" التكفير والذبح والسبي، ما الحق ضحايا وخرابا وجراحات لم يتعافوا منها حتى الان.

وقد حاولت حكومة محمد شياع السوداني، الى جانب قوى "الاطار التنسيقي" الحاكم، وفصائل "الحشد الشعبي" منذ ما قبل ملامح انهيار المشهد السوري وسقوط النظام، التحرك لمنع انزلاق سوريا والمنطقة الى دوامة جديدة من العنف من خلال الاتصالات المباشرة والتواصل مع انقرة، وحتى مع سفراء الدول الكبرى في بغداد للحد من مخاطر المشهد المقبل والتحذير من المغامرات التي قد لا تكون مدروسة العواقب، وانما من دون جدوى.

ومع ذلك، فان التوتر العراقي بدأ قبل انفجار المشهد السوري، وتحديدا في منتصف شهر تشرين الثاني الماضي، عندما شكت اسرائيل العراق برسالة الى مجلس الامن الدولي بسبب استمرار الفصائل العراقية المنضوية في اطار "المقاومة الاسلامية في العراق" بشن هجمات بالطائرات المسيرة، وهو ما اعتبرته حكومة نتنياهو بانه يخولها "حق الدفاع عن النفس".

الرسالة الاسرائيلية، فهمت في بغداد بوضوح: نتنياهو يبحث عن "ذريعة للاعتداء" على العراق. وبحسب التقارير، فقد تزامنت الرسالة الاسرائيلية مع ضغوط واتصالات اميركية وغربية ايضا تطالب العراق بالابتعاد عن "جبهة الاسناد" التي تخوض مواجهة عسكرية مفتوحة مع اسرائيل، في اطار الدفاع عن غزة. كما تحدثت معلومات عراقية عن ان "سفارة غربية" في بغداد نقلت رسالة تهديد اسرائيل الى حكومة السوداني بالمضمون نفسه، وربما اكثر من ذلك حيث تضمنت مواقع وشخصيات حددتها اسرائيل كاهداف محتملة لشن ضرباتها.

هناك احساس عام بين القادة العراقيين بان المنطقة يعاد رسم خرائطها، وان اسرائيل وتركيا تقودان المهمة، وان الولايات المتحدة ضالعة تماما، وان الايرانيين متوجسون مثلهم، وان سوريا لم تعد سندا، وان الاردن يشاركهم المخاوف، وان روسيا فلاديمير بوتين، منهمكة بحربها الاوكرانية مع الغرب، وباحتمالات التسوية المتوقعة مع ادارة الرئيس دونالد ترامب.

بالتالي، فان هاجس رسم الخرائط، او في احسن الاحوال، اعادة تموضع قوى النفوذ الاقليمية والدولية، اخذة بالتبدل بقوة، وعلى القادة العراقيين ان يتحسبوا او على الاقل، يحاولون تحجيم خسائرهم المحتملة.

وكان على العراق ان يتحرك على اكثر من صعيد. رد على الرسالة الاسرائيلية برسالة مضادة الى مجلس الامن، واجرى اتصالات مع زعماء وقادة دول عربية واقليمية وغربية، وارسل تعزيزات عسكرية كبيرة، مدعومة بقوات الحشد الشعبي لضبط مراقبة الحدود مع سوريا والممتدة على طول نحو 600 كيلومتر، والاهم كما يبدو انه قرر عدم الانخراط في مجريات الاقتتال السوري، لا دعما للاسد، ولا حربا على فصائل المعارضة السورية التي تتحدر غالبيتها من تنظيمات "جبهة النصرة" وتنظيم داعش وشقيقاتهما والتي يخشى العراق ان يثير انتصارها على حكومة دمشق، تكرارا لسيناريو "الغزو الجهادي" الذي جرى قبل نحو 10 سنوات من داخل الاراضي السورية الى الموصل وتكريت والانبار وغيرها وصولا الى مشارف بغداد وكربلاء، واحتلالها وقتها نحو ثلث مساحة العراق.

ومن اجل تعزيز موقفها الحساس، ركزت حكومة السوداني ايضا على ضمان تأييد القوى السياسية لها، خصوصا تلك المنضوية في "ائتلاف ادارة الدولة" الذي يضم القوى الشيعية والسنية والكردية. كما كان على السوداني ان يحاول ضمان التزام الحشد الشعبي بموقف الحكومة بالنأي بالنفس عن نيران الحرب السورية، وهو ما حصل فعلا بمواقف اطلقها رئيس هيئة الحشد فالح الفياض الذي كان اوفده رئيس الوزراء العراقي بمهمة وساطة لم يعلن عنها الى كل من انقرة ودمشق، قبل سقوط الاسد بايام، لعله يفلح في رأب الصدع بين العاصمتين التي للعراق علاقات جدية معهما، الا انه لم ينجح حيث قالت معلومات عراقية ان الرئيس السوري السابق رفض تقديم تنازلات لنظيره التركي رجب طيب اردوغان، وكان يراهن على ان دول و"محور المقاومة"، خصوصا ايران والعراق وفصائله المسلحة وحزب الله، سيتحركون لمنع سقوط نظامه. لكن ذلك لم يحدث لاسباب كثيرة. وفي الوقت نفسه، فان محللين اخرين يعتبرون ان الموقف العراقي في مجمله خلال الايام التي سبقت سقوط نظام الاسد، كان نابعا اساسا من الخشية وحدها من ان مشهد احداث سوريا، اكبر منها، وان العراق هو المستهدف لاحقا. حتى ان قياديا في الحشد الشعبي تحدث عن ان فكرة استدراج فصائل المقاومة العراقية الى ساحة المعركة السورية، قد تكون فخا الهدف منه كشفها عسكريا وقيام اسرائيل باستهدافها بسهولة، طالما ان الولايات المتحدة ابدت اهتمامها بان لا تنفذ اسرائيل اعتداء مباشرا على اراضي العراق ومصالحه، حيث يعتقد ان رسالة التهديد التي نقلها السفير الغربي تتضمن لائحة باسماء القيادات والمواقع، بما فيها مطارات وموانئ، يلوح الكيان الاسرائيلي باستهدافها.

وتكاثرت خلال الشهور الماضية الابحاث والمقالات الاميركية والاسرائيلية التي ينادي كتابها، ويقترحون على ادارتي الرئيس جو بايدن والادارة المقبلة لترامب، بالتضييق على العراق، والضغط على حكومته من خلال عدة وسائل، بينها الاستفادة من العصا الاسرائيلية، وشن غارات اميركية لاغتيال قيادات في "المقاومة الاسلامية في العراق" ومن قادة الحشد الشعبي، واللعب بالورقة الاقتصادية حيث ان واشنطن تستخدم دبلوماسيتها من اجل تعزيز اندماج العراق بمحيطه العربي خصوصا مع السعودية ودول الخليج بالاضافة الى الاردن، ووقف اصدار اذونات تسمح لبغداد بتخصيص اموال لكي تدفع لطهران ثمن امدادات الغاز الكبيرة التي تحصل عليها لتوليد الشبكات الكهربائية العراقية المتعثرة. ولعل اخطر ما يفكر به القادة العراقيون الان شيئان: اولا ان نتنياهو قد يستغل "الوقت الضائع" فيما بعد سقوط الاسد والحالة الضبابية في واشنطن في الانتقال بين ادارتين، لتنفيذ عدوان مباشر على العراق في اطار "تصفية الحسابات" مع دول وجماعات "محور المقاومة". وثانيا، والذي لا يقل خطورة، ان غموض السياسات التي قد ينتهجها ترامب فيما يتعلق بالعراق، يجعل القيادات العراقية تضرب "اخماسا باسداس"، خصوصا وان ترامب يتباهى منذ سنوات بانه هو من طبق سياسة "العقوبات الاقسى" على النظام الايراني، واوجعه اقتصاديا، وقلص قدرته على دعم حلفائه في المنطقة، وانه ايضا مثلما قبل قبل بضعة شعور، انه لو كان رئيسا لما توفرت الاموال الايرانية لحركة حماس لتمويل هجومها في 7 تشرين الاول 2023. ◄

السوداني وسوريا

خلال زيارة غير معلنة مسبقا لوزير الخارجية الاميركي انطوني بلينكن الى بغداد، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني: "نشدد على ضرورة تمثيل كل مكونات الشعب السوري في ادارة البلاد لضمان تعزيز استقرارها، والعراق ينتظر الافعال لا الاقوال من القائمين على ادارة المرحلة الانتقالية في سوريا، ونؤكد ضرورة عدم السماح بالاعتداء على الاراضي السورية من اي جهة كانت (اشارة الى اسرائيل وتركيا)".





ولهذا، يشعر المسؤولون العراقيون بان ترامب قد يمضي قدما في تصعيد التضييق المالي على بنوك وقيادات عراقية، من باب التضييق على الايرانيين، خصوصا ان العراق لا يزال منذ ما بعد "سقوط صدام حسين" قبل اكثر من 20 سنة، يعتمد على البنك الفيدرالي الاميركي في نيويورك من اجل الحصول على ميزانيته السنوية من مبيعات النفط وغيرها، وسيكون في امكان المسؤولين في وزارة الخزانة الاميركية التدقيق في كل شاردة وواردة في مستلزمات ميزانية البلد ووجهة النفقات وحجمها، وبالتالي محاولة قطع التمويل الحكومي مثلا عن الحشد الشعبي الذي هو قانونيا، مؤسسة تابعة للدولة.

سيكون تشديدا اميركيا كالضغط على الدينار العراقي، والحد من توفير عملة الدولار الاميركي، وابتزاز البنك المركزي العراقي، وصفة لانهيار معيشي يقوده الجمهوري ترامب بدلا من الديموقراطي بيل كلينتون التسعينات وكاستعادة لاسقاط العراق في براثن مشابهة لبرنامج "النفط مقابل الغذاء" الذي فرض على العراقيين قبل نحو 30 سنة، واوقعهم، باسم اضعاف نظام صدام حسين، في جحيم الفقر والعوز والمرض وصولا الى غزو العام 2003.

وتخشى بغداد سيناريو لا يقل جنونا، ويتمثل في محاولة ترامب تحويل العراق الى ساحة لمنازلة الايرانيين وضرب ما يراه نفوذا اقليميا متراجعا لهم، حيث ستجد طهران نفسها مضطرة الى الانخراط اكثر في الميدان العراقي، لحماية اخر خطوط دفاعها الاقليمية، ما سيقود غالبا الى انهيار صيغة الحكم القائمة منذ ما بعد غزو 2003، وتفكك التفاهمات التي حكمت تعايش الاكراد والشيعة والسنة والمكونات العراقية الاخرى، تحت سقف الدولة، وربما وصول الى الانهيار الى مرحلة الاقتتال العراقي الداخلي.

وحتى في حال قررت اسرائيل و/او الولايات المتحدة فتح مواجهة ضد النظام الايراني بشكل مباشر، فان العراق سيجد نفسه بالتاكيد عالقا في جحيم اقليمي من غير الممكن تصور تداعياته، سواء عليه او على المنطقة عموما.

النار السورية، تهدد العراق من جانب اضافي. الاف المعتقلين من ارهابيي داعش وغيرها، محتجزون في سجون تابعة لقوات "قسد" التي يقودها الاكراد في شمال شرق سوريا، والذين تدعمهم الولايات المتحدة التي بدورها تحتفظ بنحو 700 جندي في هذه المنطقة. يخشى العراقيون الان، ان نشوة اردوغان باكتساح دمشق، واسقاط الاسد، والتقدم الناجح عسكريا لكل من "هيئة تحرير الشام" التي يقودها ابو محمد الجولاني، بالاضافة الى تقدم ما يسمى "الجيش الوطني السوري" الممول والمسلح من تركيا، قد يشجع الرئيس التركي على محاولة التخلص من "التهديد" الكردي الجاثم على حدوده الجنوبية. للاكراد علاقات متشابكة مع الداخل العراقي، خصوصا مع اكراد اقليم كردستان. الخوف الاخر يتعلق بان احتمال هجوم قوات المعارضة السورية على مناطق سيطرة "قسد" قد يتسبب في استغلال داعش للفوضى العسكرية من اجل تحرير معتقليه ورفد صفوفه بعناصر "جهادية" ساخطة بسبب سجنها منذ سنوات. كما ان داعش سيحاول بال تاكيد تفكيك مخيم الهول في ريف الحسكة السوري، والمفترض انه للنازحين من عائلات المقاتلين الجهاديين وابنائهم، ما سيفجر قنبلة موقوتة يجري التحذير منها منذ سنوات.

ولهذا كله، فان بغداد امام كل هذه الاخطار دفعة واحدة: التحسب من ترامب العائد؛ احياء داعش؛ تحرك بعض المجتمعات العراقية في غرب البلاد متاثرة بانتشار التطرف في الجهة السورية من الحدود؛ احياء تنظيم داعش؛ اقتتال كردي يشارك فيه حزب العمال الكردستاني؛ اغتنام اسرائيل اللحظة المؤاتية اقليميا ودوليا من اجل الاقتصاص من فصائل المقاومة العراقية وتدمير مقدرات البلد مثلما فعلت في غزة ولبنان وسوريا.



الاميركيون باقون؟

في ايلول 2024، اعلن العراق والولايات المتحدة اتفاقهما على جدولة انسحاب القوات الاميركية المتبقية في العراق والمقدر عددها بنحو 2500 جندي. والان، بعد انهيار النظام في سوريا، تتزايد الشكوك حول نية واشنطن الالتزام بانهاء دورها العسكري في هذا البلد، وحتى في سوريا المجاورة. وكان اتفاق بغداد - واشنطن ينص على انتهاء الانسحاب في ايلول العام 2026، عبر مرحلتين زمنيتين، الاولى انسحاب هذه القوات من الجزء الغربي من العراق، تحديداً قاعدة عين الاسد في الانبار في العام 2025، ثم يليها الانسحاب من مناطق اقليم كردستان، خصوصا قاعد حرير، في العام 2026.

ونقلت وكالة "اسوشييتدبرس" الاميركية عن مسؤولين اميركيين قولهم انه من غير المرجح ان يتخلى ترامب عن المواقع العسكرية الاميركية في سوريا، مضيفين ان تهديد عودة تنظيم داعش سيكون كبيرا الى درجة ان ترامب لا يمكنه المخاطرة بسحب القوات.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

"ترامب 2" يبشّر بـ"عهد ذهبي" بإخضاع الجيران كندا وبنما وغرينلاند

اذا كانت الكتب تقرأ من عناوينها، فان الولاية الثانية للرئيس الـ47 لدونالد ترامب، تقرا من القرارات التنفيذية الاولى والسريعة التي اتخذها بعدما اعتلى منصبة خطاب القسم امام الكونغرس في 20 كانون الثاني الماضي، ثم جلس الى مكتبه في البيت الابيض، وهي كثيرة، ومثيرة للقلق، وتعكس فجاجة ادارته داخليا وخارجيا

منذ دخوله معترك التنافس الانتخابي الذي فاز به، وخطاب التنصيب امام الكونغرس، فان العالم بدا بحبس انفاسه بعد الخطاب الذي تعهد ترامب خلاله، بما سماه "بداية العهد الذهبي" للولايات المتحدة، وهو عصر، لا يختلف الخبراء على توصيفه بانه سيكون على حساب الخصوم وحدهم، وانما تحديدا على حساب الحلفاء والجيران، وربما هذا هو مدعاة الخوف الاكبر.

ولم يكن خطاب ترامب داخليا بحتا على قاعدة "اميركا اولا". ومع ذلك لم يكن خطابا بالسياسة الخارجية بشكل كبير، برغم بعض النقاط المهمة والتي تستدعي بكل الاحوال انتظار ما ستؤول اليه الامور، وما اذا كان الرئيس الاميركي الجديد سيكون قادرا على تطبيق اجندته الخارجية مثلما تباهى امام العالم وحشد المجتمعين في الكونغرس في مراسم التنصيب.

في تصريح لافت، قال ترامب ان نجاحه سيقاس "ليس فقط بالمعارك التي نفوز بها بل وبالحروب التي ننهيها وربما الاهم من ذلك الحروب التي لا نخوضها ابدا". وحده الوقت سيوضح معنى جملته هذه، وما اذا كانت رفضا فعليا من جانبه للحروب والنزاعات، ام رسالة تنكيل بسلفه جو بايدن الذي كان يجلس خلفه تماما، ام انها اشارة تطمين للناخب الاميركي بان الاموال الاميركية ستركز على معيشته واصلاح الداخل، وليس على تمويل الحروب مثلما فعل بايدن في حرب اوكرانيا (ومع اسرائيل ايضا) كمثال.

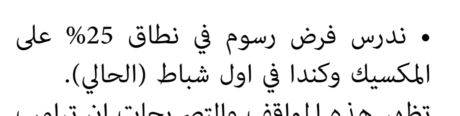
بمجرد دخوله الى البيت الابيض، كانت قناة "سي ان ان" الاميركية تقول ان ترامب ابلغ مساعديه بترتيب مكالمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبحث عقد اجتماع بينهما لانهاء حرب اوكرانيا، بينما قال ترامب انه "سيحاول انهاء حرب اوكرانيا في اسرع وقت ممكن وسالتقي ببوتين لكن لا اعلم متى".

هذا قد يكون مؤشرا جيدا على الصعيد الخارجي. ومع ذلك فان بعض ما كشف ترامب عن نيته القيام به خارجيا، لا يبعث على الاطمئنان بتاتا. هناك "بارانويا" ترامبية واضحة مرفقة مع احساسه بعظمة مهمته الالهية في خطابه، عندما يقول مثلا "اعداؤنا يحاولون التاثير على الكثير من امورنا"، وان "الله انقذني (من محاولة الاغتيال) من اجل ان اجعل اميركا امة عظيمة".

في نظرته المرتابة بازاء الخارج، هذا البعض مما قاله الرئيس الجمهوري خلال الخطاب، او بعده بساعات قليلة:

- اعلان حالة طوارئ وطنية على حدودنا الجنوبية.
- ساعيد ملايين الاشخاص دخلوا بلادنا بطريقة غير قانونية الى بلادهم.
- سارسل آلافا من قواتنا الى الحدود لوقف تدفق المجرمين وسنتعامل مع المتسللين على انهم ارهابيون.
- سنقوم بتشييد الجدار الحدودي مع المكسيك بسرعة.
- جيشنا سيكون الاقوى على مستوى العالم، وقواتنا المسلحة ستركز على مهمتها الوحيدة وهي الحاق الهزيمة باعداء اميركا.
- سنفرض تعرفة جمركية وضرائب على منتجات الدول الاجنبية، وسنعمل على تسوية العجز التجاري مع الاتحاد الاوروبي من خلال فرض رسوم جمركية
- تغيير اسم خليج المكسيك ليصبح خليج اميركا.
- سنستعيد قناة بنما واميركا انفقت الكثير من الاموال والكثير من الاميركيين فقدوا حياتهم في اثناء شق قناة بنما.
- الغاء قرار بايدن برفع كوبا من قائمة الدول الراعية للارهاب.
- اميركا ستستعيد مكانتها الصحيحة باعتبارها اعظم واقوى واكثر الدول احتراما على وجه الارض.
- الولايات المتحدة ستنسحب من اتفاق باريس للمناخ فورا.
- وقعت على امر تنفيذي باعلان انسحاب الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية.
- من حق الولايات المتحدة نصف قيمة الشركة المالكة لتطبيق "تيك توك".
- سنتوقف عن شراء النفط من فنزويلا على الارجح.
- نريد غرينلاند من اجل الامن الدولي.
- على حلف الناتو دفع المزيد من الاموال وان ينفق 5% من الناتج المحلي الاجمالي على الدفاع.





سأنهي الحروب وسالتقي بوتين

- ندرس فرض رسوم في نطاق 25% على المكسيك وكندا في اول شباط (الحالي).

تظهر هذه المواقف والتصريحات ان ترامب يبدو ـ حتى الان على الاقل ـ كأنه سيسير مخالفا التكهنات بانه سيستهل عهده بالتصويب على الصين مباشرة ومحيطها الجغرافي. فهو الى جانب تركيزه على قضايا واهتمامات داخلية، فان رؤيته لمصالح الولايات المتحدة وامنها و"عهدها الذهبي" تقوده الى التركيز على المحيط والجيران والحلفاء، بما في ذلك الضغط على كندا، وربما محاولة ضمها، وعلى محاولة الاستيلاء على غرينلاند لدواع الامن العالمي بالاضافة الى قناة بنما التي تمر عبرها نحو 6% من حجم التجارة العالمية سنويا.

في رؤيته هذه، لا يستبعد ترامب استخدام "القوة الاقتصادية" لجعل كندا تنضم الى الاتحاد الاميركي وتحويلها الى الولاية الاميركية الـ51، بينما توفر غرينلاند فرصة لتعقب السفن الصينية والروسية المنتشرة في كل مكان، رابطا ذلك بان من مصلحة "حماية العالم الحر".

يؤكد ترامب مجددا انه ينظر الى قضايا وازمات العالم باعتبار كانها مشاريع عقارية وصفقات خاضعة للبيع والشراء ويبحث عن الربح من خلالها، ويريد ان يدخل التاريخ من اوسع ابوابه بفوزه بالرئاسة فترتين غير متتاليتين، رغم ادانته جنائيا في عدة جرائم، ويريد دعم ارثه السياسي، كرئيس حقق انجازات استثنائية.

لكن تقديرات المراقبين ان ترامب سيحاول من خلال عمليات الضم والاستحواذ والسيطرة على تلك المناطق، ما يلي:

- نشر المزيد من القواعد للجيش الاميركي في غرينلاند، بما يعزز الامن القومي الاميركي.
- مواجهة التغلغل الصيني الاستثماري في التنقيب عن المعادن والثروات في غرينلاند.
- تقييد النفوذ الصيني في بنما.
- تغيير العلاقات التجارية مع كندا، واخضاعها للمصالح الاميركية.

وتبدو رؤية ترامب حول غرينلاند وبنما نوعا من الحروب الناعمة، ولم يخف ان قناة بنما تشهد اكبر حركة للسفن الصينية، وبالتالي فان السيطرة عليها قد تخلق نوعا من الضغط على الصين، او تقييد واستغلال الابحار عبرها. ويرى الخبراء ان الصين باعتبارها المستثمر الاكبر في غرينلاند وتملك ما يقارب 90% من استثمارات استخراج الموارد الطبيعية النادرة فيها، فان استهدافها في الجزيرة وشراء الجزيرة المستقلة برمتها، سيساهم في تقليص نفوذها او انهائه في هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها نحو 4 ملايين كيلومتر مربع.

تصعيد ترامب تصريحاته حول رغبته بضم غرينلاند، تزامنت معها زيارة قام بها ابنه دونالد ترامب جونيور ليوم واحد ولدواع سياحية وشخصية، لكن عندما سُئلت رئيسة الوزراء الدانماركية ميتي ◄

ترامب واسرائيل

اول المؤشرات السلبية في موقف ترامب من الكيان الاسرائيلي، انه بعد ساعات قليلة فقط على توليه الرئاسة رسميا، اصدر قرارا يلغي عقوبات فرضها جو بايدن على مستوطنين ارتكبوا اعمال عنف ضد فلسطينيين في الضفة الغربية، وهي خطوة وصفها ما يسمى "مجلس مستوطنات شمال الضفة" بانها "رسالة سياسية بان واشنطن عادت لتكون صديقة لنا" ويتيح فرصة امام اسرائيل لتحقيق "انجازات عظيمة" في ما يسميه "يهودا والسامرة". التقديرات ايضا بحسب السفارة الاسرائيلية في واشنطن ان ترامب سيرفع التجميد عن تزويد اسرائيل القنابل التي تزن 2000 رطل (استخدمتها في الحاق دمار كبير في لبنان وغزة).

السفارة الاسرائيلية ايضا تتوقع ان يتخذ ترامب خطوات ضد المحكمة الجنائية الدولية التي اصدرت مذكرات اعتقال ضد بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق غالانت.

فريدريكسن عن تلك الزيارة، قالت ان "غرينلاند ليست للبيع وهي تنتمي الى سكانها المحليين الذين يمكنهم فقط تحديد مستقبلها".

مع ذلك، فان مجلة "ايكونوميست" سلطت الضوء على فكرة "ان احترام حق غرينلاند في تقرير المصير يعني احترام حق مواطنيها في النظر بمثل هذا العرض (الاميركي) الذي يمكن طرحه على الاستفتاء العام. ولكي يكون الاختيار حرا، سيتعين على ترامب التراجع عن تهديده باستخدام القوة، ثم يحاول وضع المغريات امام مواطني غرينلاند".

لكن "التوسعية" الترامبية هذه، تبدو جزءا اساسيا من رؤيته لسياسته الخارجية خلال السنوات الاربع المقبلة، وهو ما يصفه الباحث في معهد "مجلس العلاقات الخارجية" الاميركي ستيفن سيستانوفيتش بانه مثابة "جنون رئاسي مع فرصة محدودة للنجاح".

معلوم انها ليست المرة الاولى التي تبدي فيها الولايات المتحدة اهتمامها بجزيرة غرينلاند الدنماركية، حيث عبرت واشنطن خلال أكثر من مناسبة خلال القرنين الماضيين عن رغبتها في السيطرة على هذه المقاطعة الاستراتيجية، اذ قدمت في العام 1867 عرضها الاول للتاج الدنماركي لشراء الجزيرة، وتلته عروض اخرى في الاعوام 1910 و1946، وحتى العام 2019 حينما عرض ترامب شراء الجزيرة مما اثار ازمة ديبلوماسية حادة مع كوبنهاغن.

يمكن لترامب ان يستغل وضع الحكم الذاتي الذي تتمتع به غرينلاند، والمواقف المتعددة لسكانها بانهم ليسوا دنماركيين، وتاكيد اخرين انهم لا يريدون ان يكونوا اميركيين، حيث انه سيبحث عن مدخل لخطته بتقديم المزيد من الاغراءات و/ او الضغوط للاستفادة من غرينلاند التي تتمتع بموقع استراتيجي من الناحية العسكرية والجيوسياسية، حيث ان سيطرة اي قوى عظمى اخرى عليها قد تجعلها نقطة انطلاق لتهديد امن الولايات المتحدة، بالنظر الى ان غرينلاند تقع على اقصر طريق من اوروبا الى اميركا الشمالية، وهي كانت ولا تزال ساحة مهمة لاستضافة القاعدة العسكرية الاميركية "بيتوفيك" والمعروفة سابقا باسم "قاعدة ثول الجوية"، وهي قاعدة مهمة للانذار المبكر والدفاع الصاروخي الاميركي، وتؤدي دورا حاسما في مراقبة الفضاء. كما ان السيطرة على غرينلاند تتيح مراقبة المياه بين الجزيرة وايسلندا وبريطانيا، والسفن والغواصات البحرية الروسية والصينية.

ما ان اعلن ترامب امام الكونغرس نيته اعادة السيطرة على قناة بنما، حتى اعلن رئيسها خوسيه راؤول مولينو ان "قناة بنما ملك لبلادنا وستبقى كذلك"، نافيا ان تكون القناة خاضعة للنفوذ الصيني مثلما ادعى ترامب.

معلوم ان بنما استعادت في العام 1999

سيادتها على القناة بعد ادارة الولايات المتحدة لها طوال 85 عاما. وللقناة اهمية تجارية وجغرافية تاريخية، واثارت توترات بين البلدين. غير أن التحول في العلاقات كان خلال فترة ولاية الرئيس الاسبق جيمي كارتر؛ حيث كان ميالا بشكل اكبر لتسليم القناة لشعب بنما، وتم التوصل الى اتفاق اكثر انصافا لحقوق البنميين، وجرى بموجبه اعلان ان القناة "محايدة ومفتوحة" امام جميع السفن، على ان تكون هناك سيطرة مشتركة بين الولايات المتحدة وبنما على المنطقة حتى نهاية 1999، حيث تحصل بنما بعدها على السيادة الكاملة عليها. لكن الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش الاب، قام بغزو بنما في كانون الاول العام 1989، واطاح بالدكتاتور مانويل نوريغا، في هجوم قالت واشنطن لتبريره، ان من بين اسبابه ان الجنرال نوريغا يهدد "حيادية" القناة المتفق عليها.

الى جانب الايرادات التي تحققها القناة سنويا، ومرور نحو 6% من من حجم التجارة البحرية العالمية عبرها، وما يقرب من 40% من حركة الحاويات في الولايات المتحدة سنويا، فان الولايات المتحدة تعتبر اكبر مستخدم لقناة بنما حيث ان لها نحو 73% من جميع السفن المارة عبر القناة متجهة الى او قادمة من الموانئ الاميركية.

والى جانب ذلك، فان مواقف ترامب من بنما ربما تعكس ارتباطه بالتيار الاميركي المعارض تاريخيا لمنح بنما السيادة على القناة والتي يقول العديد من الاميركيين ونخبهم انها ليست مستحقة للبنميين عبر ما يعرف ب"اتفاقية كارتر" للعام 1977، وكان الجمهوريون يعتقدون ان ادارة كارتر الديموقراطية فرّطت بملكية القناة، الى درجة ان الرئيس الاميركي رونالد ريغان قال عندما ترشح للرئاسة "ان شعب الولايات المتحدة هو المالك الشرعي للقناة... لقد اشتريناها؛ لقد دفعنا ثمنها؛ لقد بنيناها". اما ترامب فقد قال سابقا ان اتفاقية كارتر "اعطت القناة بغباء الى البنميين".

ويحاول ترامب ايضا كعادته حساب الارباح الممكنة. ومن المعتقد انه يريد التخلص من الرسوم الجمركية او تخفيضها بشكل كبير والتي تدفعها السفن الاميركية في حركتها عبر القناة جيئة وذهابا. وقد عانت القناة في الاعوام الماضية من انخفاض مستويات المياه، بينما فرضت السلطات البنمية رسوما اعلى على عبور السفن القناة، ولهذا يبدو ان ترامب يعتبرها مثابة تهديد للامن الاقتصادي الاميركي، ووصفها في اكثر من مناسبة بانها "سخيفة وغير عادلة، بالرغم من الكرم الاستثنائي الذي مُنح لبنما".

"الله انقذني لاجعل اميركا عظيمة"



والتفت ترامب الى الجارة الشمالية كندا. وهو يقول ان "العديد من الكنديين يحبون فكرة ان تصبح كندا الولاية رقم 51"، ملوحا باستخدام "القوة الاقتصادية" للضغط على الكنديين للاندماج مع الولايات المتحدة، علما بان وثائق تاريخية كشف عنها منذ سنوات، اظهرت ان الولايات المتحدة ظلت تنظر بطمع نحو كندا، وخططت فعليا لغزوها واحتلالها، الى ان اشتعلت الحرب العالمية الثانية، وصار البلدان حليفين خلال الحرب.

وتشير التقديرات الى تعليقات ترامب حول ضم كندا ليست "جدية" بقدر ما هي "استفزازية" للضغط على اوتاوا للقبول بمعالجة اختلالات التوازن التجاري بين البلدين. وقد استغل ترامب اعلان استقالة رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو لاهانة الحكومة الكندية؛ حيث وصف ترامب ترودو في اكثر من مناسبة، واحيانا في حضوره الشخصي، بانه "حاكم ولاية" اميركية، طارحا فكرة ان معيشة الكنديين ستتحسن بانضمام مقاطعاتهم الى الولايات المتحدة التي ستوفر عليهم نفقات ميزانية الدفاع والضرائب.

لهذا، وكتكرار لاسلوب التفاوض التي يقوم بها رجل الاعمال، يضغط ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 25% على كندا، متهما اياها بانها لا تعالج مخاوفه في شأن تدفق المخدرات والمهاجرين عبر الحدود.

تقرير

شوقي عشقوتي

بعدما أصبح الطرف السياسي الأضعف في فرنسا
هل تكون "إستقالة" ماكرون إحدى مفاجآت عام 2025؟

يسعى الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون جاهدا لاستعادة زمام المبادرة السياسة وانقاذ ولايته التي تنتهي بعد سنتين. فمنذ قراره "الخاطئ" بحل الجمعية الوطنية (البرلمان) سقطت فرنسا في ازمة سياسية مفتوحة وغير مسبوقة، وبدا ان كل السيناريوهات ممكنة في ظل غياب اكثرية نيابية داعمة للحكومة، بما في ذلك لجوء ماكرون الى حل المجلس النيابي مرة ثانية او الاستقالة في حال خسر الانتخابات



الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون قوي وصاحب مبادرات في الخارج، ضعيف ومثقل بالازمات في الداخل. ماكرون الذي يستطيع ان يحشد قادة العالم، واولهم الرئيس دونالد ترامب في حفل اعادة افتتاح كاتدرائية نوتردام في باريس، والذي كان حشد زعماء العالم قبل اشهر في احتفالات النورماندي وقدم نفسه زعيما لاوروبا وفرنسا قاطرة سياسية للموقف الاوروبي في حرب اوكرانيا وفي الشرق الاوسط، واقام علاقات وثيقة مع المملكة السعودية ووقع اتفاقات استثمارية واقتصادية كبيرة... ماكرون مطوق داخل فرنسا بأزمة سياسية دستورية تستنزف رصيده وتضعف قدراته. وهذه الازمة تفاقمت مع سقوط حكومة ميشال بارنييه في البرلمان بحجب الثقة عنها. هذه سابقة تاريخية ان تسقط حكومة بحجب الثقة عنها ولم تحصل في فرنسا الا مرة في العام 1962 عندما سقطت حكومة جورج بومبيدو في البرلمان. مع العلم بأن حكومة بارنييه لم يكن قد مضى على تشكيلها الا شهران، وان من ساهم في ولادتها واعطاها الثقة هو من ساهم في اسقاطها وحجب الثقة عنها، زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن.

والبعض يتكلم الان عن "الفخ" الذي اوقع فيه بايرو نفسه، لأن الحسابات السياسية غير مضمونة العواقب، والسبب ان مارين لوبن شاركت مع ائتلاف اليسار في اقتراع حجب الثقة عن الحكومة السابقة على الرغم من الضمانات التي قدمتها لبارنييه، وقد تعيد الكرة مع بايرو. والدليل تصريحاتها الاخيرة، حيث توقعت ان يختار الشعب الفرنسي في غضون أشهر قليلة طريقا جديدا هو طريق الطفرة والانتعاش. وقالت انها تستعد لانتخابات رئاسية مبكرة، كإجراء احترازي، نظرا الى هشاشة ماكرون.

اليوم، يبدو الرئيس الفرنسي الطرف السياسي الاضعف، حيث ان القرارات راحت تؤخذ في البرلمان، وليس في القصر الرئاسي. لكن ثمة ورقة يستطيع الاخير اللجوء اليها، وهي حل البرلمان مرة ثانية بدءا من شهر تموز المقبل. الا ان خطوة كهذه التي يتيحها الدستور، ستكون محفوفة بالمخاطر، لان خسارة الانتخابات مجددا تعني ان ماكرون لن يجد مخرجا منها سوى الاستقالة، لأنها لن تعني وجود ازمة سياسية فحسب، بل ازمة نظام.

من هنا، فان الرئيس الفرنسي، الساعي الى استعادة المبادرة السياسية والى هامش من التحرك، لوح باللجوء الى الاستفتاء الشعبي بقوله: "سيكون علينا ان نحدد خياراتنا بالنسبة الى الاقتصاد والديموقراطية والامن ومستقبل ابنائنا، اذ ان الازدهار والسلام لربع القرن المقبل مرهونان بما نقرره اليوم. لذا، سأطلب منكم في عام 2025 ان تعمدوا الى الحسم في عدد من هذه المواضيع". لكن ماكرون اكتفى بالعموميات، والخوف الاكبر ان يتحول الاستفتاء، بالنسبة الى معارضيه، الى فرصة لوضع حد لولايته. الجمهورية الفرنسية تعرف سابقة من هذا النوع، فالجنرال ديغول خرج من السلطة عام 1969، لأنه خسر الاستفتاء الذي اقره حول تحديث السلطات في فرنسا. ويبقى هذا الخطر جاثما رغم ان الدستور لا يلزم رئيس الجمهورية الاستقالة. الا ان خسارة الاستفتاء ستعني مزيدا من الضعف السياسي، وتقييد حركته ومبادراته.

يرى المحللون السياسيون ان مشكلة الرئيس الفرنسي تكمن في انه فقد القدرة على التحكم بالحياة السياسية، وان مركز القرار انتقل من قصر الاليزيه الى البرلمان. والخطر الاكبر الذي يهدد ماكرون عنوانه السقوط السريع لبايرو، وهو ما يدفع في اتجاهه زعيم اليسار المتشدد جان لوك ميلونشون، وزعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن. واذا سقط بايرو يكون ماكرون قد استنفد آخر ذخائره، وسيجد نفسه مجبرا على الاستقالة، اذ ان ما تعيشه فرنسا لن يكون مجرد ازمة عابرة، بل انها ستواجه ازمة مؤسسات وازمة نظام، ولا خروج منها الا من خلال انتخابات عامة، ورئاسية في الدرجة الاولى.

بيد ان ماكرون نجح، حتى اليوم، في ابعاد اليسار عن السلطة على الرغم من ان تحالف اليسار (الاشتراكي والشيوعي وحزب فرنسا الابية والخضر) حل في المرتبة الاولى في الانتخابات الاخيرة، وطرح مرشحته (لوسي كاستيه) لرئاسة الحكومة وفق ما يقتضيه العرف المعمول به في فرنسا. لكن ماكرون ناور مرتين بنجاح وابقى اليسار بعيدا من السلطة بحجة انه لا يملك الاكثرية المطلقة في البرلمان، الا ان نجاحه كان موقتا. اليوم، يعاني من تراجع شعبيته، اذ ان ثلاثة ارباع الفرنسيين لا يبدون ارتياحا ازاء اداء رئيس الجمهورية، بحسب استطلاع للرأي اجرته مؤسسة "ايفوب" ونشرت نتائجه، علما ان لا شيء يشير الى انه سيستعيد شعبيته المفقودة.

ماكرون اليوم بعيد كل البعد عما كان عليه خلال ولايته الخماسية الاولى، فهو من جهة، يفتقر اليوم الى اكثرية مطلقة في البرلمان، عكس ما كانت عليه حاله سابقا حيث اتكأ على اكثرية ساحقة مكنته من اقرار القوانين والتشريعات واتباع السياسات التي ارتآها من غير وجود معارضة مؤثرة. اما اليوم، فان البرلمان يتشكل بشكل رئيس من ثلاث مجموعات نيابية، منها اثنتان (تحالف اليسار والخضر وحزب التجمع الوطني اليميني المتطرف) تعارضانه، في حين يحظى بدعم الكتلة المركزية. من هنا، حاجته الى اليمين التقليدي الذي اعطي سبع وزارات في الحكومة الجديدة للحصول على دعمه. بيد ان مساندة اليمين المذكور متأرجحة. رهان ماكرون على الخلافات الجوهرية التي تحول دون توافق اليسار والخضر واليمين المتطرف، لكن رهانه هذا غير مكفول النتائج، والدليل على ذلك انهما صوتا معا لاسقاط حكومة بارنييه، ولا شيء يمنعهما من التوافق مجددا لاطاحة حكومة بايرو. تميز العام 2025 بانعدام الاستقرار السياسي، وصعود نجم اليمين المتطرف الذي يقترب بشكل خطير من الاستحواذ على السلطة، وتفاقم ازمة المديونية التي بلغت ارقاما قياسية 3300 مليار يورو، وتعاقب اربعة رؤساء حكومات في عام واحد، وسقوط ثالث حكوماته في البرلمان، وتصاعد المطالبة باستقالته، والعجز عن اقرار الميزانية في البرلمان.

> **"خيارات ماكرون: حل البرلمان وانتخابات معادة او اللجوء الى الاستفتاء الشعبي"**



خارجيا، تواصلت المطالبة بانسحاب القوات الفرنسية من افريقيا، فانضمت تشاد والسنغال الى دول الساحل الثلاث التي اغلقت القواعد الفرنسية على اراضيها مالي وبوركينا فاسو والنيجر. فضلا عن ذلك، تضاءل نفوذ فرنسا، العضو المؤسس للمشروع الاوروبي بالشراكة مع المانيا، داخل الاتحاد، بسبب ضعف ماكرون في الداخل، ومشاكل بلاده الاقتصادية.

في اختصار، ان باريس تجد نفسها، عام 2025، في مواجهة تحديات استثنائية في الداخل والخارج.

تعيش فرنسا اليوم تجربة مرة، لا، بل لا يتردد البعض عن وصفها بـ"المصيرية"، وثمة حاجة الى حكومة قادرة على تهدئة الاوضاع والتحاور مع الجميع، وخصوصا الاستدامة. ذلك ان حكومة جديدة تسقط في البرلمان خلال ثلاثة اشهر تعني ان على ماكرون الرحيل عن الرئاسة، وهو امر لا يريده ويصر على البقاء في الاليزيه حتى آخر يوم من ولايته، في وقت تطمح لوبن الى الفوز بالرئاسة عام 2027. اما زعيم حزب "فرنسا الابية" جون لوك ميلونشون، فأشار الى ان بارنييه غادر بعد ثلاثة اشهر، في حين لن يصمد ماكرون لثلاث سنوات اخرى.

بالنظر الى المشهد السياسي المفتت اليوم، فان لوبن وميلونشون واثقان من قدرتهما على التأهل للدورة الثانية والنهائية من هذه الانتخابات، خصوصا في ظل التنافس والتناحر الذي يعرفه المعسكر الرئاسي من جهة واليمين التقليدي من جهة ثانية، لاسيما ان فرنسا تشهد ظاهرة التطرف في خيارات الناخبين الفرنسيين، بعد تآكل الاحزاب الوسطية من اليمين واليسار في البلاد، بسبب خيبة امل الناخبين من اداء الحكومات السابقة، وهو ما يجعل فرنسا، كما سائر اوروبا، عالقة في حلقة سياسية مفرغة. بمعنى آخر، اصبح الجمود هو عنوان المرحلة في فرنسا التي دخلت مرحلة عدم الاستقرار السياسي وصارت امام سلسلة متتالية من "حكومات الاقليات"، القصيرة العمر، والتي ستعاني لتأدية مهماتها.

تقرير

شوقي عشقوتي

أردوغان يتحيّن الفرصة للإنقضاض على "قسد" صراع تركي - إسرائيلي على أكراد سوريا

استقرت الخارطة الجيوسياسية السورية بعد سقوط نظام بشار الاسد على ثلاثة اقسام، القسم الاكبر ويوازي 70 في المئة تقريبا من مساحة سوريا في ايدي "هيئة تحرير الشام" وحكومة دمشق الاسلامية الانتقالية، ونحو 20 في المئة تحت سيطرة القوات الكردية المدعومة من الاميركيين (قسد)، وما يبقى 10 في المئة او اقل في جنوب سوريا تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي





تركيا التي باتت اللاعب الاقوى في سوريا، كيف ستتعاطى مع اكراد سوريا ووضعهم المسلح والمستقل؟

مسألة الاكراد في سوريا، مستقبلهم وعلاقتهم مع السلطة الجديدة المدعومة من تركيا، من ابرز المسائل المطروحة في مرحلة ما بعد الاسد، و"اللغم الكردي" يعد واحدا من اصعب وادق الالغام المزروعة على طريق الاستقرار والمصالحة المحاصرة بشبكة مصالح وتقاطعات اقليمية ودولية.

التطورات العسكرية على الارض غير مطمئنة للأكراد، وتفيد بأن هناك "نيات وخططا تركية" للتوسع والسيطرة في المناطق الكردية والغاء ما تتمتع به من خصوصية وحيثية مستقلة. فقد بات هناك واقع جديد في سوريا، وهناك تغيير حتى في القوى الدولية على الارض، والقوات الكردية بدأت اعادة تقييم سياساتها للوصول الى مقاربات جديدة. لقد كثفت "قسد" اتصالاتها مع الجانب الاميركي، للضغط على الاتراك من اجل إشراكها في منظومة الحكم المقبلة للبلاد، لكن انقرة وضعت شروطا للدخول في حوار مع "قسد"، تتعلق بإعلان الاخيرة فك ارتباطها بـ"حزب العمال الكردستاني"، ومغادرة كل قادة الحزب القادمين من معقله في جبال قنديل.

القضاء على المقاتلين الاكراد المنتمين الى حزب العمال الكردستاني او الى قوات سوريا الديموقراطية (قسد)، كان ومنذ بداية الحرب السورية، هدفا اول لتركيا والهدف المباشر لرئيسها رجب طيب اردوغان من وراء قيامه بدعم الحملة التي اسقطت نظام بشار الاسد، والا لما كانت مضطرة لذلك. ستحاول انقرة انجاز المهمة بعدما اصبح الرئيس الاميركي دونالد ترامب في البيت الابيض. فالأكراد كانوا من بين الاسباب التي منعت ترامب من تنفيذ رغبته في الانسحاب من سوريا كليا خلال ولايته الاولى. وهم، مثل تركيا بالنسبة الى الولايات المتحدة واسرائيل، يقدمون خدمات كثيرة في مقابل الحصول على الحماية لمناطقهم، وكذلك لطموحاتهم السياسية ما دون الدولة.

ما هو مؤكد ان اردوغان خلق فرصا كبيرة للغرب واسرائيل في سوريا، لكنه حصل في المقابل على منظومة حكم موالية في دمشق، وبالتالي لا يدين له الغرب بجوائز اضافية من نوع السماح له بالقضاء على "قسد". كما ان ثمة عاملا آخر للتأثير في مسألة الاكراد والوجود الاميركي في سوريا، وهو اسرائيل التي رفضت الانسحاب الاميركي عام 2017، لمخاوف امنية. الواقع ان هذا العامل شهد تغيرا كبيرا مع تمدد القوات الاسرائيلية خارج المنطقة العازلة في الجولان ودرعا وحوض اليرموك، وضرب مخازن اسلحة الجيش السوري، وخروج ايران وحزب الله من البلاد، وان كان انسحاب الروس في المقابل سحب ورقة اطمئنان من يد اسرائيل، التي قد لا يغنيها توغلها العسكري عن ضمانات من جهات قادرة، اهمها الوجود العسكري الاميركي حيث هو اليوم، في قاعدة التنف وفي الشمال الشرقي.

اسرائيل ترصد بدقة ما يجري في سوريا، ولم تتأخر في استغلال الوضع لتوجيه ضربة قاضية للجيش السوري بحجة منع وقوع اسلحته ومنشآته في يد الاسلاميين، ووسعت مسرح عملياتها واستولت على جبل الشيخ ووصلت الى نقطة قريبة من دمشق ولا تبعد اكثر من 30 كلم. وقد بعثت برسالة ودية الى دروز الجولان والسويداء لاستقطابهم في اطار مشروعها لدعم الاقليات.

اما الاقلية الثانية التي تهتم بها اسرائيل وتراهن عليها، فهي الاقلية الكردية. ويرى الاسرائيليون ان الاكراد دخلوا حرب بقاء ستحسم صورة سوريا الجديدة، وعلى اسرائيل ان لا تفوت هذه اللحظة. كما يرى هؤلاء ان جماعة واحدة في سوريا تشكل احتمالا لتحالف حقيقي مع اسرائيل: انهم الاكراد. هذه الجماعة تتعرض لخطر وجودي حاليا، من جراء هجوم محتمل للجهاديين الذين يعملون تحت حماية تركيا، ومن الاجدى باسرائيل الا تكتفي بالكلام والوعود فقط، وان تقدم لهم المساعدة فعلا. الاكراد هم اكبر شعب في العالم ليس لديه وطن، اذ يبلغ عدده 35 مليون نسمة. لقد قسمهم اتفاق سايكس بيكو ووزعهم على اربع دول: سوريا والعراق وايران وتركيا.

> **اسرائيل ترفض الانسحاب الاميركي وتراهن على تحالف مع الاكراد**

ويقول محللون ومسؤولون اسرائيليون ما مفاده: ما من احد يقول انه يجب علينا الدخول في الوحل السوري، او تحدي تركيا. يمكننا ان نزود الاكراد بمنظومات مضادة للمسيرات التركية والجهادية. كما يمكننا استخدام اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس من اجل العمل على وقف النار، او اقناع الاميركيين بالبقاء في شمال سوريا وعدم التخلي عن الاكراد مع تسلم دونالد ترامب منصب الرئاسة، ويمكن فعل الكثير في المجالات الاستخباراتية والسيبرانية والسلاح. فاذا لم تستيقظ اسرائيل وتقيم علاقات مع الاكراد، ليس بالكلام والوعود، بل بعلاقة حقيقية، فانها ستخسر حليفا في مكان استراتيجي لاسرائيل لمصلحة الجهاديين الذين في خدمة الرئيس التركي، الذي يحلم برفع مكانة الاسلاميين في الشرق الاوسط، وبينهم حلفاؤه من حماس.

يبقى ما يمكن لتركيا ان تفعله في شمال سوريا وشرقها مرهونا بالموقف الاميركي: فإما ان تترك اميركا الرئيس التركي اردوغان يفعل ما يشاء في منطقة الاكراد في سوريا، ولو ادى ذلك الى مذبحة، واما ان تضع خطوطا حمرا ممنوع عليه تجاوزها.

التاريخ القريب والبعيد يدل على ان الغرب واسرائيل ليسا في صدد تقديم رأس "قسد" هدية لتركيا. لذا، من المرجح ان تدور معركة طاحنة في الشمال السوري، ستساهم في رسم مستقبل سوريا كلها.

يستمر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في اظهار اصراره على محاربة "قسد" التي يرتبط وجودها بشكل مباشر بالوجود الاميركي في سوريا، مؤكدا ان تركيا ستحارب اي محاولات تقسيم جديدة لسوريا. وتواصل تركيا تعزيز وجودها العسكري في شمال سوريا مع زيادة الانخراط في حسم مسألة "قوات سوريا الديموقراطية" ومشروعها السياسي وعلاقتها بواشنطن، خصوصا بعد تمددها الجغرافي الاخير. وتركيا اما انها ستنفذ عمليتها العسكرية التي تصر عليها بعد التفاهم مع واشنطن، واما انها ستترك الفصائل السورية المعارضة تحسم المسالة على طريقتها. كما انها ستسعى الى الحفاظ على الفرصة الاضافية والدور الفاعل الذي وصلت اليه في صياغة الحل السياسي في سوريا، عبر تعزيز تعاونها مع روسيا واميركا واللاعب العربي، خصوصا مصر والسعودية والعراق. وستساهم تركيا ايضا في بناء منصة الحوار الاقليمي الجديدة مع ايران في ضوء المتغيرات، على امل في ان يدفع ذلك طهران نحو تموضع جديد في التعامل مع ملفات سياسية وامنية بينها لبنان وسوريا واليمن، اذا ما كانت الاخيرة تريد نسيان ما حصل في سوريا والعراق.

سوريا اليوم في وضع المقسمة، ولا أحد يمكنه ان يتوقع كيف ستكون عليه خارطتها المستقبلية. الربيع العربي خلق فرصا كبيرة للجيوبوليتيك الكردي المدعوم من اسرائيل، فيما تركيا تبحث عن كيفية مواجهة هذا التهديد، وقوات حماية الشعب الكردية في سوريا تبحث عن حماية كيانها عبر العمل على التوحد مع شمال العراق الكردي.

تركيا اختارت ركوب المخاطر بإسقاط النظام في سوريا، والتعاون مع الغرب في هذا المجال، وفي الاطار هناك الكثير من المخاطر التي يختزنها الوضع السوري الجديد. وجود حزب العمال الكردستاني و"داعش" واسرائيل في اللعبة السورية، لن يجعل من السهل ارساء استقرار اقليمي. كذلك، فإن سياسات ايران وروسيا، رغم هزيمتهما، تجعل الصورة اكثر تعقيدا.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

لا يُكشف عن إختراعات جديدة إلا بعد أن تصبح قديمة التجسّس يشمل أغلب ما يستخدمه الإنسان أو يحيط به

مَن يتابع حركة التطور العلمي الهائل والاختراعات، كذلك الاستراتيجيات الاقتصادية لاهم الدول المتطورة، يكتشف ان هناك مئات الاختراعات المذهلة المنجزة التي لم ولن يكشف عنها الا على مراحل عدة، من اجل استثمار كل مرحلة اقتصاديا الى اقصى حد. هذا في الاقتصاد، لكن ماذا بالنسبة الى اختراعات وسائل التجسس الذي يجرمه القانون وادواته وتقنياته؟

وفق العلوم الامنية والاستخباراتية، هناك مبادئ اساسية تحكم عالم التجسس واختراعاته، من ابرزها مبدأ عدم الاعلان عن اي اداة تجسس الا عندما تصبح بحكم القديمة وفي الامكان السيطرة عليها في ما لو تم استخدامها ضد الجهة المخترعة لها. مبدأ اعتبار ان افضل ادوات التجسس هي اولا تلك البعيدة جدا عن الانسان كالاقمار الصناعية، او الاجهزة التكنولوجية مثلا. ثانيا، تلك القريبة منه، لكن يستحيل او يصعب عليه الشك فيها او اكتشافها كبراغي في قفل باب او ديكور منزل او مفروشات، قطع سيارات، ذبابة تطير او تدخل الى المنزل او تلتصق بسيارة. ما تعريف وانواع التجسس؟ ما رأي القوانين الدولية واللبنانية به؟ ما ابرز واحدث وسائله وادواته واجهزته التكنولوجية المعلن عنها في العالم؟ ما اثر وجود الذكاء الاصطناعي عليه؟ واستطرادا، ماذا عن عمليات الاغتيال المعقدة ذات الصلة بأدوات التجسس والذكاء الاصطناعي؟

تعريف وانواع

التجسس اقدم الافعال الاستخبارية التي مارستها قبائل ودول في الماضي بهدف كشف الاسرار العسكرية لدى اعدائها. في عصرنا، اصبح من الافعال التي تمارسها دول ومنظمات ارهابية، في السلم والحرب، على الاصدقاء والاعداء معا لأهداف متشعبة. في الماضي كانت اهداف التجسس موجهة حصرا نحو القوة العسكرية. مع تطور مفهوم الدولة القوية، تطور مفهوم التجسس ليشمل كل القدرات. بالتالي اصبح هناك العديد من انواع او اقسام التجسس، لكل منها علومه وخصائصه وقواعده وادواته، كالتجسس العسكري، الاقتصادي، العلمي، السيبراني، السياسي، التكنولوجي، الديبلوماسي والاجتماعي.

في القوانين

لم تعرف قوانين معظم دول العالم ومن ضمنها القانون اللبناني، التجسس بشكل واضح نظرا الى تنوع وتشعب افعاله ووسائله وادواته، بل اكتفت بتحديد الافعال الجرمية التي تعتبر جريمة من جرائم التجسس. في المقابل نجد ان العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية اكتفت بتعريف الجاسوس فقط. عرفت اتفاقية لاهاي الجاسوس في المادة 29 منها: "بأنه ذلك الذي يقوم بممارسات في الخفاء او عن طريق الخداع او التنكر بهدف البحث او الحصول على معلومات من دولة عدوة بغرض نقلها او ايصالها الى دولة اخرى عدوة للدولة الاولى".

من جهة اخرى، ان قانون العقوبات اللبناني الصادر تحت الرقم 340 في الاول من آذار 1943 صنف جرائم التجسس بأنها جرائم تمس امن الدولة الخارجي. كما ميز في المواد 281 و282 و283 و284 منه، بين انواع من الافعال التي تعتبر جرائم تجسس - بغض النظر عما اذا كانت اهدافها امنية او اقتصادية او سياسية او تكنولوجية - بحيث وضع لكل حالة عقوبة خاصة بها، بحيث قد تصل عقوبات جريمة التجسس الى حد الاشغال الشاقة المؤبدة.

وسائل وتقنيات

تنقسم وسائل وتقنيات التجسس الى نوعين رئيسيين: التجسس من بعد، والتجسس من قرب.

التجسس من بعد:

يمكن ان يتم عبر الكثير من التقنيات: الاقمار الصناعية، الاجهزة التكنولوجية - السيبرانية، الحمض النووي، الصوت، ابهام اليد، والعين.

برامج التجسس:

يعتبر برنامج بيغاسوس (Pegasus) الذي انتجه

ويستخدمه العدو الاسرائيلي من اخطر برامج التجسس واكثرها تعقيدا. هو من نوع "البرامج الضارة المعيارية" (modular malware)، اي انه مؤلف من وحدات، حيث يقوم اولا بعملية "مسح" (Scan) للجهاز المستهدف، ثم يثبت الوحدة الضرورية لقراءة رسائل المستخدم وبريده الالكتروني، الاستماع الى مكالماته، التقاط صور للشاشة، تسجيل نقرات المفاتيح، وسحب سجل متصفح الانترنت. كما ان في امكانه الاستماع الى ملفات الصوت المشفرة، وقراءة الرسائل المشفرة بفضل قدرته على تسجيل نقرات المفاتيح وتسجيل الصوت، حيث يسرق الرسائل قبل تشفيرها والرسائل الواردة بعد فك تشفيرها.

الاجهزة التكنولوجية:

من ابرز الاجهزة التكنولوجية المتطورة جدا في مجال التجسس، نذكر:

Cyberhawk. Stingray. Cellbrite. Typhoon. Kingfish. و DRT 1101B. على سبيل المثال، ان جهاز DRT 1101B يمكنه تحديد موقع ما يصل الى 10 الاف هدف مختلف بما في ذلك الاجهزة اللاسلكية الرقمية كلها في الوقت نفسه، كما لديه القدرة على اعتراض وتسجيل البيانات الصوتية الرقمية بشكل خفي ومشفر. اما جهاز Stingray فهو يستطيع التحكم في ابراج شبكات الهواتف من بعد، واجبار الهواتف على الاتصال به مثلا.

> **هناك تجسس عسكري، اقتصادي، سياسي، ديبلوماسي، تكنولوجي، اجتماعي...**

انترنت الشعوب:

في ما خص الاجهزة التكنولوجية - السيبرانية، ان احد اهم الامثلة عنها هي الاجهزة التكنولوجية التي عند ربطها مع كابلات نقل الانترنت بين الدول التي تمر في اعماق البحار، يمكن مراقبة كل حركة وتفاصيل الانترنت ضمن كل الدولة او الدول التي تستفيد من ذاك الكابل. اي كل ما يفعله ذاك الشعب، او تلك الشعوب على الانترنت يمكن مراقبته، فرزه، وتحليله.

الاقمار الصناعية:

ان الاقمار الصناعية التجسسية تتيح مراقبة ادق واصغر تفاصيل حركة كل الاشخاص والاشياء والاسلحة على الارض، وتسجيل جميع الاتصالات في البلدان التي يكون القمر موجها اليها. علما ان ثلاثة او اربعة اقمار صناعية تجسسية تكفي لمراقبة كل العالم. بالتالي، يمكن الاستعاضة عن استعراض قدرات الاقمار الصناعية التجسسية عبر قول جملة واحدة مفادها، انه لا يوجد في العالم اي شخص او شيء غير مراقب بكل تحركاته واتصالاته.

التجسس من قرب

يقصد به مختلف اجهزة التجسس التي تزرع في الاشياء التي يستخدمها الانسان او تحيط به في المجتمع. لن نتوقف عند ادوات الهاتف او الكومبيوتر كونه اصبح الجميع يعرف الكثير عنهم، بل عند امثلة اخرى عن بعض احدث ما تم الكشف عنه حتى اليوم.

برغي التجسس:

ان ابرز اختراعات التجسس التي تم الكشف عنها في هذه الفترة برغي صغير جدا يقوم بالتصوير وتسجيل الاصوات وارسالهما الى الجهة التي برمجته للتجسس. توجد منه انواع تجارية، وانواع امنية هي الاكثر تعقيدا والاصغر حجما، ولا يمكن اكتشافها الا عبر معدات متطورة جدا لا يمتلكها الا عدد قليل من الدول. من اكثر الاماكن التي يوضع فيها: قفل الباب، ديكور المنزل او المكتب، السيارة وغيرها...

الذبابة الالكترونية:

تم الكشف عنها للمرة الاولى عام 2018 في المانيا. هي عبارة عن جهاز تجسس، صوت وصورة ونقل للمعلومات، على شكل ذبابة وبحجمها والوانها. تدار من بعد عبر نظارات خاصة وريموت كونترول، تماما كقيادة طائرة. مزودة الاشعة تحت الحمراء بما يتيح تنقلها في العتمة بشكل واضح وآمن. لا تحتاج الى بطارية للطاقة، بل يتم شحنها باشعة الليزر من بعد. من ابرز خصائصها:

- تستطيع لمس الشخص واخذ عينة من حمضه النووي من دون ان يشعر بأن اي شيء لمسه.
- مصنعة من مواد تشبه الكاوتشوك بما يتيح لها ان تلتصق بقوة على اي حائط او شجرة او في اسفل السيارة مثلا.
- يمكن في حال الخوف من اكتشافها، او عند انتهاء مهمتها، احراقها من بعد، من خلال رسائل مشفرة تجعلها تذوب ويختفي اثرها كليا في لحظات.

السمكة التجسسية:

تم الكشف عنها في المانيا عام 2017. هي سمكة مطاطية لها شكل وملمس السمكة الطبيعية نفسه لكن حجمها اكبر من كف اليد بقليل. تدار من بعد اما عبر الريموت كونترول مباشرة، او بموجب برمجة مسبقة لها بحيث ترسل المعلومات تلقائيا عن الهدف المطلوب فور رصدها له اثناء تجولها المبرمج في اماكن محددة. هي قادرة ان تستشعر اي حركة اشخاص او مراكب ضمن البحر لمسافة كيلومترات عدة. مجهزة بتقنيات تصوير وصوت وبجهاز ارسال فوري فائق الدقة والتطور.

حافظة المعلومات (USB):

توجد منها انواع للتجسس عدة سنتوقف عند اثنين: الاولى تضم في داخلها كاميرا مع مقو للصوت وجهاز ارسال. يمكن عبرها تصوير ◄

وسماع اصوات محيط وجودها، كما انها تقوم فور وضع اي ملفات عليها بارسالها فورا وبشكل تلقائي الى الجهة التي تستخدمها في التجسس، اي من يحملها يكون هو وكل ما يضعه عليها من معلومات تحت مجهر المراقبة الدائمة.

الثانية هي تلك المخصصة للتجسس الاحترافي. من ابرز قدراتها انه بمجرد وضعها مثلا في اي جهاز كومبيوتر لمدة ثلاث او اربع ثوان تتمكن تلقائيا من سحب وسرقة كل داتا المعلومات الموجودة في الكومبيوتر مهما كان حجمها كبيرا.



حتى الصخور والأشجار:

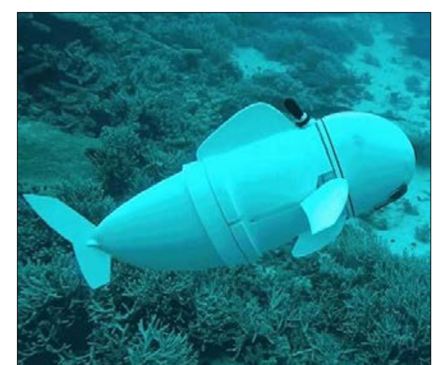
ثمة اجهزة تجسس للتصوير وارسال المعلومات لها شكل ووزن وملمس الصخور واغصان الشجر والورود والنباتات. يمكن استخدامها للزينة مثلا، او يتم تثبيتها ضمن اماكن طبيعية كي تكون جزءا من الطبيعة بشكل يصعب اكتشافه. من حيث الشكل او الملمس او الوزن يصعب اكتشافها، ما خلا الصدفة النادرة، او من خلال تقنيات الكترونية. نذكر ان الاجهزة الامنية اللبنانية تمكنت في العام 2015 من اكتشاف صخرة هي عبارة عن غرفة عمليات تجسس متكاملة وفائقة التطور مربوطة بالاقمار الصناعية، كان قد وضعها العدو الاسرائيلي في احد جبال بلدة جنوبية.

الادوات المنزلية والشخصية:

في اواخر سبعينات القرن الماضي، اي منذ 50 عاما تقريبا، حصلت ازمة ديبلوماسية بين امركا وبريطانيا من جراء قيام الاخيرة بانتاج كميات كبيرة من البرادات والتلفزيونات والغسالات المزروعة بأجهزة تنصت وتصديرها الى دول عدة من ضمنها الولايات المتحدة. العبرة انه منذ ذلك الحين وتلك الادوات تزرع فيها اجهزة تجسس. لقد اصبحت كلفة انتاج جهاز التجسس لا تتجاوز الدولار الواحد او الدولارين، ضمن العديد من الشركات او المصانع العسكرية والامنية في العالم.

اثر الذكاء الاصطناعي

بهدف توضيح اهمية الذكاء الاصطناعي وفاعليته في مجال التجسس، سنتوقف عند مثل سهل ومبسط هو الاتي: معلوم ان هناك كابلات ضخمة للإنترنت تمر في اعماق البحار لوصل الانترنت




التجسس خطر عالمي يطال كل شعوب العالم ويهددها

بين مختلف دول العالم. ومعلوم ان هناك اجهزة تكنولوجية للتجسس تتيح عند وضعها او ربطها مع اي من تلك الكابلات، مراقبة كل تفاصيل حركة الانترنت لدى كل الشعب او الشعوب التي تستفيد من ذلك الكابل. قبل الذكاء الاصطناعي، كان فرز ودراسة وتحليل المعلومات المتعلقة بشعب معين مثلا، يتطلب فريق عمل ضخما يضم مئات او الاف الاشخاص المتخصصين في مختلف مجالات الامن، التكنولوجيا، علم النفس، اللغات وسواها، بحيث يعملون بشكل متواصل لمدة اشهر او سنوات. اليوم، بفضل برامج الذكاء الاصطناعي، بات في الامكان اجراء كل ذلك خلال نصف ساعة او ساعة مثلا.

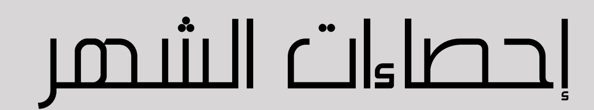
الاغتيالات المعقدة

لتوضيح هذه الفكرة، سنتوقف عند المثل الاتي. كما لكل شخص رقم هاتف خلوي خاص به ومختلف عن سواه مثلا، كذلك لكل شخص بصمة صوت، بصمة عين، بصمة حمض نووي خاصة به. لذلك يمكن عبر التقنيات الحديثة معرفة مكان وجود رقم الهاتف وتتبع حركته. كذلك هناك معدات تتيح معرفة مكان وجود وحركة صاحب هذه او تلك من بصمات الصوت، الحمض النووي، والعين. بمجرد الحصول على اي من تلك البصمات، يمكن مثلا تحفيظ تلك البصمة ضمن برنامج صاروخ ذكي مثلا وتوجيهه نحو الهدف من مسافة محددة بحيث يصيبه بالذات. بالتالي، ان العمود الفقري في كل الموضوع يتمحور حول امكان امتلاك الاجهزة التكنولوجية المتطورة جدا في مجال استخراج وحفظ البصمات، ومجال القدرة على تعقب تلك البصمات، وكذلك امتلاك الصواريخ الذكية التي تعمل على البصمة. كل هذه التقنيات لا تمتلكها، او ممنوع ان تمتلكها، الا دول قليلة جدا. في المقابل، ان عددا من الدول تمتلك فقط معدات قديمة نوعا ما في تلك المجالات، كتلك التي تتيح كشف مكان وجود صاحب بصمة صوت محدد ضمن نطاق كيلومتر او كيلومترين مثلا.

خطر عالمي

عندما نعلم، من جهة اولى، ان في العام 2021 ضج العالم بفضيحة تجسس العدو الاسرائيلي، عبر برنامج بيغاسوس، على هواتف ووسائل تواصل وواتس اب رؤساء دول وحكومات وقادة عسكريين وصحافيين في العالم، كالرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ورئيس وزرائه ادوار فيليب و14 عضوا في الحكومة، إضافة الى الرئيس المكسيكي لوبيز اوبرادور و50 شخصا من معاونيه، رئيس جنوب افريقيا، قادة عسكريين كبار من 34 دولة، قادة تنفيذيين من حزب الله، وسواهم الكثير ايضا. كما عندما نعلم، من جهة ثانية، بأن تقارير دولية رسمية اظهرت ان ما يقارب 566 مليون شخص يتعرضون يوميا لجرائم الكترونية. وكانت الولايات المتحدة هي الاكثر تعرضا للهجمات السيبرانية في العام 2023، تليها روسيا، علما ان الخسائر الاقتصادية العالمية للهجمات السيبرانية بلغت 11,5 تريليون دولار في العام 2023.

نستنج من كل ذلك، ان كيان العدو الاسرائيلي، بشكل خاص، يشكل خطرا تجسسيا على كل دول العالم. كما ان جرائم التجسس والجرائم الالكترونية بمختلف انواعها وتسمياتها، تشكل عموما خطرا عالميا هائلا على جميع الشعوب مما يستدعي دق ناقوس الخطر. لاسيما في ظل حقيقة، مفادها ان كل تقنيات التجسس الهائلة التطور ومعداته، ومن ضمنها ما استعرضناه آنفا، تكون عند الاعلان عنها قد اصبحت في حكم القديمة جدا.



لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2024/12/15 لغاية 2025/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	12
اردنية	1
بنغلادشية	7
تركية	1
توغولية	1
جزائرية	1
سودانية	10
سورية	333
سيراليونية	1

الجنسية	العدد
سري لانكية	1
عراقية	5
فلسطينية	2
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سورية	7
فلسطينية سويدية	1
فلسطينية لاجئة	14
فنزولية	1
فيليبينية	2

الجنسية	العدد
قيد الدرس	1
كينية	1
لبنانية	133
مصرية	9
مكتوم القيد	9
نيبالية	1
نيجيرية	1
يابانية	1
المجموع	**558**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2024/12/15 لغاية 2025/01/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	215797	108444	72085	396326
مغادرة	189318	113989	62433	365740
المجموع	405115	222433	134518	762066



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2024/12/16 لغاية 2025/01/15

الدولة	العدد
اردنية	1
تونسية	1
جزائرية	18
سورية	18

الدولة	العدد
عراقية	1
مصرية	165
مغربية	3
المجموع	**207**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2024/12/15 لغاية 2025/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	9
اردنية	2
ايرانية	3
بنغلادشية	9
تركمانستية	1
تركية	4
سودانية	2
سورية	335
عراقية	3

الجنسية	العدد
غانية	1
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	3
فلسطينية سورية	7
فلسطينية لاجئة	15
فيليبينية	1
قيد الدرس	1
كاميرونية	1
كينية	3

الجنسية	العدد
لاتفية	1
لبنانية	117
مصرية	6
مكتوم القيد	6
نيبالية	1
هندية	1
يابانية	1
المجموع	**534**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2024/12/16 لغاية 2025/01/15

الدولة	العدد
اثيوبية	4454
اذربيجانية	1
البانية	1
المانية	1
اوزباكستان	9
اوكرانية	9
ايطالية	4
باكستانية	97
برازيلية	1
بنغلادشية	1026
بنينية	105
بوركينابية	7

الدولة	العدد
بيلاروسيا	5
تركية	1
توغولية	44
جورجيا	1
دومينيكا	1
دومينيكية	1
روسية	18
سنغالية	4
سيراليونية	1
سري لانكية	43
غامبية	6
غواتيمالية	1

الدولة	العدد
غينيا بيساو	2
فرنسية	3
فيليبينية	190
كازاخستان	9
كاميرون	47
كيرغيزية	8
كينية	379
مكسيكية	2
مولدوفية	2
هندية	58
المجموع	**6541**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الأول 2024

المطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	11			2	10		23
البوسنة والهرسك			8				8
المانيا		4				1	5
اليونان	2			1			3
هولندا	1		1				2
المجموع	14	4	9	3	10	1	41

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الأول 2024

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات: كانون الأول 2024

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الأول 2024

عدد الوثائق السورية المزورة بحسب النوع والمركز الحدودي: كانون الأول 2024

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2024	عدد المسافرين من بداية 2024	عدد المسافرين خلال كانون الاول 2023	عدد المسافرين من بداية 2023
المراكز الحدودية البرية	284,859.00	5,445,856.00	429,999.00	5,719,725.00
المطار	393,111.00	5,564,601.00	488,075.00	7,067,974.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر كانون الأول 2023 والشهر نفسه من العام 2024

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2023	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2024	مؤشر
المطار	87	48	↙
مرفأ طرابلس	1	2	↖
المصنع	0	0	
مرفأ بيروت	0	0	
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0	
العريضة	0	0	
العبودية	0	0	

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة ايلول 2024	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2024	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2024	حاملو وثائق مزورة كانون الاول 2024
المطار		25	16	48
مرفأ طرابلس	6	0	3	2
المصنع	0	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0	0
العريضة	0	0	0	0
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0	0	0
العبودية	0	6	6	0
المجموع	6	31	25	50

إقتصاد

لبنان على مفترق التحوّل الاقتصادي في العهد الجديد
أفيوني: هيكلة الدين العام شرطٌ لاستعادة الدولة مكانتها

في كل زاوية من هذا الوطن الصغير، يختبئ حلم ينتظر النور. بعد سنوات من الجمود والغرق في الازمات، تلوح في الافق بارقة امل مع انتخاب رئيس جديد، وكان الوطن يستعد لطي صفحة مظلمة وفتح اخرى مليئة بالتحديات والفرص. لبنان الذي انهكته الازمات الاقتصادية والسياسية، يقف اليوم امام مفترق طرق

مرحلة ما بعد انتخاب الرئيس ليست مجرد محطة سياسية، بل بداية لمعركة اقتصادية تحتاج الى رؤية ثاقبة وقرارات شجاعة. هذه المرحلة هي اختبار للارادة الجماعية، بحيث لا يكفي ان يتغير وجه القيادة، بل يجب ان تتغير السياسات والممارسات التي كبلت الوطن واثقلت كاهل مواطنيه.
"الامن العام" التقت الوزير السابق لتكنولوجيا المعلومات عادل افيوني.


وزير الدولة السابق لتكنولوجيا المعلومات عادل افيوني.

■ ما هي اولويات العهد الجديد او المرحلة المقبلة عام 2025 على الصعيد الاقتصادي؟

□ يأتي العهد الجديد بعد اكثر من خمس سنوات من الانهيار المالي والاقتصادي. عجزت الحكومات السابقة طوال هذه الفترة عن مواجهة الازمة وعن اطلاق اي خطة جدية للانقاذ، ولم نشهد اي خطوة عملية لمعالجة الانهيار، مما ادى الى تفاقم الوضع بشكل خطير وغير مسبوق. الدولة متعثرة ماليا، والمصرف المركزي يعاني من فجوة مالية كبرى، وهو عمليا في وضع الافلاس. جميع المصارف من دون استثناء متعثرة تجاه مودعيها، ومتوقفة عن اي نشاط تمويلي، وتحتاج الى اعادة رسملة، وبعضها غير قادر على الاستمرار وفي حالة موت سريري. مئات الالاف من المودعين فقدوا جنى عمرهم، ويعانون من ازمة اجتماعية خانقة. لقد ادى انهيار العملة الى ازمة معيشية وتضخم غير مسبوق، والى انكماش هائل في الاقتصاد، مما دفع بعشرات الالاف من العائلات والشباب الى الهجرة. هذا الوضع المأساوي هو نتيجة حتمية للتقاعس في معالجة الازمة. كانت النتيجة عجز السلطات عن اتخاذ اي قرار جريء او اصلاح جذري لمواجهة الانهيار. الثمن الباهظ لذلك، دفعه ويدفعه المواطن العادي والموظف والعسكري وذوو الدخل المحدود. ولأن العهد الجديد سيواجه تحديات اقتصادية مصيرية، مطلوب خطة انقاذ اقتصادية ومالية شاملة وجذرية لمواجهة هذه التحديات، من اولوياتها:

> **الدعم الدولي المالي لن يأتي من دون اصلاحات وخطة انقاذ شاملة**

• اصلاح مالية الدولة ووضع خطة مالية مستدامة ترتكز على نظام ضريبي عادل وحديث وعلى ادارة شفافة ومنتجة لأصول الدولة وواراداتها. ان اصلاح مالية الدولة شرط اساسي لإعادة هيكلة الديون الخارجية، وللوصول الى اتفاق مع الدائنين في الخارج والداخل ولمعالجة ازمة المودعين.
• اعادة هيكلة المصرف المركزي واعادة رسملته ليستعيد دوره في تأمين استقرار سعر الصرف من دون استخدام اموال المودعين او الاستدانة المفرطة، وهذا شرط اساسي لمعالجة ازمة المودعين.
• الوصول في اسرع وقت الى حل عادل لأزمة المودعين لأن معاناتهم مستمرة منذ اكثر من 5 سنوات وجنى عمرهم تبخر، وهم يدفعون الثمن الاكبر لهذه الازمة. انه ظلم غير مسبوق وكلفته على البلد هائلة.
• اعادة هيكلة القطاع المصرفي واصلاحه والوصول الى حل عادل ينصف المودعين. اذ لا ثقة بالقطاع المصرفي ولا اعادة نهوض، طالما لم تتم معالجة ازمة المودعين بطريقة عادلة. اعادة بناء القطاع المصرفي شرط اساسي لتمويل الاقتصاد، والمشاريع والمبادرات الفردية، واعادة إطلاق عجلة النمو والا سيستمر الركود الاقتصادي.
• الاتفاق مع الدائنين على اعادة هيكلة الدين الخارجي اي سندات الاوروبوند، وهذا الاجراء اولوية اساسية. اذ لا يمكن ان يستمر لبنان منذ 5 سنوات حتى اليوم في حالة تعثر، فعواقب هذا الوضع جسيمة. الدولة تحتاج الى تمويل حاجاتها الاستثمارية والانفاقية والخدماتية، واسواق المال العالمية هي مصدر للتمويل، وستبقى موصدة امامنا طالما لم يتم التوصل الى اتفاق مع الدائنين.
• خطة لتحفيز القطاعات الإنتاجية، وخلق فرص عمل، وبناء اقتصاد مستدام ينتج ويصدر ويستقطب الاستثمارات ويعطي فرصا متكافئة للنمو، ويؤمن الانماء المتوازن في المناطق. هنا يلعب قطاع الاقتصاد الرقمي والتحول الرقمي دورا رئيسيا في بناء اقتصاد حديث. وهنا تأتي اهمية الاصلاحات الضريبية كأداة اساسية لتحفيز القطاعات الإنتاجية، وتشجيع المشاريع التي تخلق فرص عمل للشباب واستقطاب الاستثمارات.
• الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، اذ ان معالجة الاولويات الاقتصادية كلفتها عالية على الدولة، وهي لا تستطيع وحدها تحملها، وطبعا لا يجوز تحميلها للمواطن. فعليا، لا حل في المدى القصير من دون دعم خارجي مالي يمر باتفاق وبرنامج تمويل مع صندوق النقد. هذا الامر يتطلب مباشرة الدولة بتقديم خطة انقاذ شاملة تتفاوض بشأنها مع الصندوق بطريقة جدية ومن دون تسويف وتعطيل، لحماية مصالح لبنان ومصالح المودعين. ◄

مقال

حين يهمس الإزدهار في أذن السلطة

في عالم يموج بالصراعات وتشتد فيه قبضة السلطة، يقف الاقتصاد والسياسة في علاقة ملتبسة. السياسة، بكل جبروتها والاعيبها، تسعى الى السيطرة على موارد الناس، بينما الاقتصاد كالنهر الجاري لا يتوقف عن الجريان، يروي الاراضي ويمنحها الحياة. لكن ماذا لو استقام الاقتصاد وازدهرت الحياة؟ كيف يتغير وجه السياسة حين يزهر الاقتصاد؟ هل يختفي بريقها ام يتحول الى خدمة شريفة للمجتمع؟
في المجتمعات التي يسودها الفقر، تكون السياسة وسيلة للسيطرة على حياة الناس. السياسي هنا يصبح اشبه بتاجر يعرض "الوعود" في اسواق الجوع، يتحدث عن خلاص وهمي في مقابل الولاء او الطاعة. الفقر يجعل المواطن هشا، مستعدا لأن يبيع حقه في الحرية في مقابل رغيف خبز. لكن ماذا لو تغيرت الظروف؟ ماذا لو ازدهر الاقتصاد وامتلأت الموائد؟ هنا، يخفت صوت الخطاب السياسي المليء بالوعود، لأن المواطن الذي يجد قوت يومه بكرامة، لن يحتاج الى وساطة السياسي ليعيش. الاكتفاء الذاتي يحرر الانسان من قيود التبعية ويفقد السياسة سلاحها الاكثر فتكا: استغلال الحاجة. حين يزدهر الاقتصاد تتحول السياسة من وسيلة سيطرة الى اداة تنظيم. لم تعد السلطة وسيلة لتحقيق مكاسب شخصية او لتغذية شبكات الفساد، بل تصبح اداة لتوفير الخدمات وتنظيم المجتمع. في ظل اقتصاد قوي، يجد السياسي نفسه مضطرا للعمل بجدية، لأن المجتمع المزدهر لا يتسامح مع الاهمال او الفساد. الازدهار يمنح الناس التعليم والوعي، وهذان بدورهما يضعفان قدرة السياسيين على خداع الجماهير بالشعارات. المواطن الواعي يقيم السياسي بناء على افعاله، لا على وعوده، ويتعامل مع السياسة كخدمة عامة، لا كقدر محتوم. في الانظمة التي يهيمن فيها الفساد، يكون الاقتصاد رهينة السياسة. المال العام يذهب الى جيوب النخب، بينما يبقى المواطن على الهامش، يراقب انهيار مؤسسات الدولة. لكن مع الاصلاح الاقتصادي والشفافية، تكسر هذه السلاسل.
الاقتصاد المزدهر يخلق بيئة تنافسية تضعف الاحتكارات وتعيد توزيع الموارد بشكل عادل. في هذه البيئة، لا يمكن للسياسيين الاستمرار في استغلال السلطة لتحقيق مصالحهم، لأن مؤسسات الدولة تصبح اقوى من الافراد، والقانون يصبح سيد الموقف.
عندما يزدهر الاقتصاد، تتغير ايضا خارطة التحالفات السياسية. في المجتمعات الفقيرة، تنشأ التحالفات على اساس الولاءات الطائفية او القبلية او الحزبية، لأن الناس يبحثون عن امان وهمي في ظل غياب الاستقرار الاقتصادي.
اما في مجتمع مزدهر، فتصبح التحالفات مبنية على الكفاية والبرامج. المواطن الذي يعيش في استقرار اقتصادي يهتم بمستقبل التعليم والصحة والبنى التحتية اكثر من اهتمامه بالشعارات العاطفية او الانقسامات الايديولوجية. الاقتصاد القوي لا يحرر المواطن فقط، بل يحرر الدولة من التبعية. الدول التي تعتمد على القروض والمساعدات الخارجية تجد نفسها دائما تحت رحمة القوى الكبرى. اما عندما يقف الاقتصاد على قدميه، يصبح في امكان الدولة ان تتخذ قراراتها السياسية بحرية من دون خوف من العقوبات او الضغوط. لا يعني ازدهار الاقتصاد نهاية السياسة، بل اعادة تشكيلها. السياسة في ظل اقتصاد مزدهر تتحول الى خدمة للمجتمع، بدلا من ان تكون اداة للهيمنة، والسياسي يصبح مسؤولا امام الشعب لا العكس.
لكن هذه الصورة المثالية ليست مضمونة. الاقتصاد وحده لا يكفي اذا لم يكن مصحوبا بوعي مجتمعي وقوانين عادلة. فالازدهار يمكن ان يتحول الى اداة بيد قلة قليلة تعيد انتاج الفساد اذا غاب الاصلاح السياسي الموازي. في النهاية، الاقتصاد والسياسة هما وجهان لعملة واحدة. الاول يضمن الحياة الكريمة، والثانية تنظمها. عندما يزهر الاقتصاد، تتحرر السياسة من اوهام السيطرة لتصبح شريكا في التنمية، وعندما يغذى الوعي المجتمعي بالازدهار يعاد بناء العلاقة بين المواطن والسياسي على اسس العدالة والشفافية.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ هذه النقاط هي غيض من فيض وتدل على حجم التحديات وتشابكها، فلا يمكن حلها بالترقيع وعلى القطعة كما درجت العادة، بل عبر خطة شاملة وعلمية وعادلة.

■ كيف يمكن للادارة الجديدة تحقيق توازن بين الاصلاحات الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي؟

□ كلفة الانقاذ عالية ولا يجوز ان يدفع ثمنها المواطن العادي والموظف وذوو الدخل المحدود، فهم حتى الان مَن يتكبدون اكبر الخسائر، وهذا ظلم. لذلك من الضروري ان ترافق خطة الانقاذ الاقتصادية، خطة تؤمن شبكة امان اجتماعية للطبقات الاضعف، وتحارب الفقر المتفشي والبطالة. هنا تقع المسؤولية الكبرى على عاتق العهد الجديد. المطلوب اصلاحات جذرية لمحاربة الفقر، وتفعيل وتحسين الحماية الاجتماعية، بما فيها نظام تقاعدي جديد وخدمات صحية وتعليم عام.

■ هذه ورشة اصلاحات ضخمة وكلفتها عالية، كيف نغطي هذه الكلفة؟

□ من هنا ضرورة الحصول على دعم خارجي في المدى القصير، وضرورة اطلاق ورشة اصلاح ضريبي للوصول الى نظام ضريبي عادل يوزع الاعباء بطريقة عادلة ويشجع الانتاج. اضافة الى تفعيل واصلاح ادارة اصول الدولة لزيادة وارداتها، وتحفيز النمو الاقتصادي. افضل وسيلة لمحاربة الفقر وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، تكمن في بناء اقتصاد قوي منتج يقدم فرص نمو وفرص عمل وفرص ازدهار لجميع المواطنين بطريقة متكافئة، ويوزع الايرادات بطريقة عادلة، ويحمي الاقتصاد من هيمنة اقلية من المحظيين، ويستقطب الاستثمارات.

■ هل سيتم وضع خطة واضحة لمعالجة الدين العام واعادة هيكلة الاقتصاد؟

□ هذا ما نحتاج اليه في اسرع وقت. اعادة هيكلة الدين العام شرط اساسي لاستعادة الدولة مكانتها المالية، وقدرتها على تمويل حاجاتها الاستثمارية ومسؤولياتها الخدماتية ومعالجة كارثة الودائع، فيما التقاعس في هذا الموضوع عواقبه وخيمة. اذ ان جزءا كبيرا من السندات الخارجية تحمله مؤسسات استثمارية عالمية، والاستهتار بالموضوع يؤدي الى تصعيد قضائي في المحافل الدولية. لذا من الضروري مواجهة هذه المعضلة بسرعة، ومن شروط معالجة هذا الموضوع وضع خطة مالية مستدامة وواضحة والاتفاق على برنامج دعم مع صندوق النقد، اذ ان الدائنين لن يوافقوا على اي اعادة هيكلة من دون خطة مالية واضحة ومن دون اتفاق مع صندوق النقد. لتحقيق الاستقرار الاجتماعي يجب اعادة هيكلة الاقتصاد، الامر الذي يتطلب تغييرا جذريا في بنيته وخطة تحفز القطاعات والمشاريع الانتاجية لخلق فرص عمل واستقطاب الاستثمارات وتحقيق التحول الرقمي في الاقتصاد حتى نلحق بركب الثورة الصناعية الرابعة، ونواكب تطورات العصر في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. التحول الرقمي هو فرصة ثمينة للبنان للاستفادة من طاقاته البشرية، ولاستعادة الازدهار الاقتصادي والقفز الى الامام. حين كنت وزيرا عام 2019 وضعت خطة مفصلة وعملية للتحول الرقمي في الاقتصاد، من شأنها ان تعيد بناء اقتصاد عصري يشجع رواد الاعمال والشركات الناشئة، ويحفز الاستثمار وتصدير الخدمات، وتراعي الانماء المتوازن والابداع. اتمنى ان نعيد اطلاق هذا المشروع في الحكومة، لأن التحول الرقمي ضرورة حيوية لإعادة بناء الاقتصاد.

> **"لا يمكن اعادة الثقة بالقطاع المصرفي من دون حل عادل لأزمة المودعين"**

■ كيف ستعمل الادارة الجديدة على استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية؟

□ تأمين استقرار سعر الصرف مسؤولية المصرف المركزي مباشرة. اما دور الحكومة فهو غير مباشر ويكمن في ادارة المالية العامة بطريقة سليمة، وفي تحفيز النمو الاقتصادي والتصدير وتحسين الميزان التجاري، انها امور اساسية لتأمين الموارد بالعملات الصعبة لتسهيل استقرار سعر الصرف. المطلوب التعاون من الجهتين: الحكومة تشجع النمو والاستثمارات والتصدير وتستعيد الثقة، والمصرف المركزي يعيد رسملة ميزانيته ويعيد بناء الاحتياطي ويتدخل في السوق إذا لزم الامر لتحقيق الاستقرار المطلوب.

■ ما هي الخطط لإعادة الثقة في القطاع المصرفي وادارة اموال المودعين؟

□ لا يمكن اعادة الثقة بالقطاع المصرفي من دون حل عادل لأزمة المودعين. لكن ويا للاسف تستمر عملية الاستهتار بمحنة المودعين واستنزافهم واحيانا اذلالهم على ابواب المصارف منذ خمس سنوات، والمودع هو مَن يدفع كلفة الانهيار المصرفي عبر الاقتطاع وحجز الودائع. في وقت تتقاذف السلطات المسؤوليات، وتؤجل الحلول وتعطل الإصلاحات، وتمنن المودع بوعود لا افق لها ولا منطق علميا او ماليا وراءها. لا يجوز ان يبقى المودع هو الحلقة الاضعف. هذا ظلم غير مسبوق، وهذه وصمة عار على القطاع المصرفي وسمعته وقدرته على استعادة الثقة. اما الخطوات العملية للوصول الى استعادة الثقة وحل ازمة المودعين، فتبدأ بأمور بديهية لم تتم معالجتها حتى اليوم، اهمها: تقييم علمي وشفاف لأصول المصارف وميزانياتها لمعرفة مدى حاجة كل مصرف الى اعادة الرسملة، وما هي قدرته على تحقيق ذلك. بعد عملية التقييم يأتي الاتفاق على خطة اعادة الهيكلة تشارك فيه الدولة، كما يشارك فيه المساهمون. على ان تحمي الخطة المودع لأن الاولوية في اي اعادة هيكلة يجب ان تكون له لا العكس كما هو حاصل حاليا، حيث المودع هو خط الدفاع الاول الذي يتكبد الخسائر، وهذه سابقة معيبة في تاريخ الازمات المصرفية.

■ هل هناك توجه لاعتماد نظام الدولرة بشكل دائم او سيتم استعادة دور العملة الوطنية؟

□ انا ضد الدولرة الشاملة لأنها تتطلب اقتصادا قويا وكلفتها عالية على ذوي الدخل المحدود والموظفين والطبقات الفقيرة، ومخاطرها كثيرة. نادرا ما نجحت تجربة الدولرة الكاملة في دول اخرى، وغالبا ما ادت الى ازمات اجتماعية نحن في غنى عنها. من الافضل ان نعمل على اصلاح مالي ومصرفي واقتصادي، وعلى بناء اقتصاد قوي يساهم في دعم العملة من ان نتخلى عن عملتنا الوطنية، ونغامر في حلول لا تنطبق على واقعنا.

■ كيف يمكن للبنان استعادة الدعم الدولي والمؤسسات المالية العالمية بعد انتخاب الرئيس؟

□ هناك دعم دولي واضح حاليا لرئيس الجمهورية ولرئيس الحكومة وللعهد الجديد، وكذلك من الدول العربية. دول الخليج تلعب دورا مهما في رعاية هذا الدعم، وهناك رغبة دولية في تسهيل مهمة العهد، وتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي لأن هذا هو المدخل لأي استقرار سياسي. اذا، هناك معطيات ايجابية مهمة وفرصة تاريخية للبنان لترجمة الدعم السياسي، العربي والدولي، الى دعم مالي. لكن من المهم ان نشدد على ان الدعم الدولي المالي ودعم المؤسسات المالية العالمية، لن يأتي من دون اصلاحات جدية وشفافية وخطة انقاذ شاملة. هذه الاصلاحات ليست شروط خارجية بقدر ما هي حاجة داخلية لاعادة بناء الدولة والاقتصاد.

■ ما هي الخطط لدعم القطاعات الانتاجية مثل الزراعة والصناعة والاقتصاد الرقمي في المرحلة المقبلة وكيف يمكن تشجيع الاستثمارات الاجنبية في لبنان؟

□ مطلوب اعادة بناء الاقتصاد على اسس عصرية، والتركيز على القطاعات الانتاجية التي تجذب الاستثمارات الخارجية، وتخلق فرص عمل، وتصدر خدماتها او منتجاتها الى الخارج. دور الدولة اساسي في وضع سياسة ضريبية عصرية لتحفيز الاستثمار في هذه القطاعات ولتخفيف الأعباء، كذلك دورها اساسي في اعادة بناء القطاع المصرفي، اذ لا نمو ولا اقتصاد من دون مصارف. كما انه من الضروري استقطاب الاستثمارات عبر تفعيل اسواق المال وتأسيس وزارة للاستثمار مهمتها الاساسية استقطاب الاستثمارات الخارجية المباشرة وتسهيلها، ووضع خطة طموحة لتحقيق ذلك. اشدد على اهمية الاقتصاد الرقمي في هذا الاطار، كونه فرصتنا لتحقيق قفزة نوعية، ولبناء اقتصاد عصري يعتمد على الطاقات البشرية وعلى روح المبادرة والابداع.

ع. ش.

إقتصاد

عصام شلهوب

إصلاح المالية العامة: بوابة لعهد جديد جذب الإستثمارات وتحقيق الإستقرار

اصلاح المالية العامة ليس مجرد اجراء اقتصادي بحت، بل هو خطوة اساسية في مسيرة النهوض بالمجتمع واستعادة الثقة بين الدولة ومواطنيها. انه رحلة تصحيحية تعالج خلالها التشوهات المالية، وتبنى من خلالها جسور جديدة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة

ايجابيات الاصلاح كثيرة تمتد من تعزيز الثقة في الاقتصاد الوطني الى جذب الاستثمارات المحلية والدولية، وتحقيق الاستقرار المالي الذي يمهد الطريق لنمو اقتصادي مستدام. في ظل ادارة مالية شفافة ومسؤولة، تتعزز قدرة الدولة على تقديم خدمات افضل للمواطنين، من صحة وتعليم الى بنى تحتية قوية، ما يعيد الحياة الى قلب الاقتصاد والمجتمع على حد سواء.

مسار شاق لكنه مليء بالوعود. حين تتلاقى الارادة السياسية مع الحكمة الاقتصادية، يصبح الاصلاح المالي بوابة لعهد جديد، حيث يغدو المستقبل اكثر اشراقا، والعدالة اكثر قربا، والتنمية اكثر شمولا.

"الامن العام" التقت المحامي كريم ضاهر نائب رئيس مجلس ادارة مبادرات سياسات الغد.

■ ما ابرز التحديات التي تواجه المالية العامة في لبنان اليوم؟

□ بحكم الازمات المتتالية والهدر والفساد المستشري والشح المالي، تولّد نوع من اللاعدالة واللامساواة التي ولدت لدى الشعب اللبناني والمكلفين نظرة سلبية الى الضرائب بشكل عام، كما تيقن من غياب الدور الرادع وبالتالي الى سهولة المخالفة؛ الامر الذي حمل الاغلبية على التخلف عن القيام بموجباتهم المواطنية والتضامنية، والتهرب من تسديد الرسوم والضرائب والموجبات الاخرى المستحقة، مما اوقع المالية العامة في عجز متعاقب ومتعاظم مع حجم الانفاق غير المضبوط وغير المجدي احيانا والهدر؛ كما استتبع دخول البلاد مع غياب المساءلة والمحاسبة والاصلاح في حلقة مفرغة من الدوران لا نهاية لها. ومن النافل القول ان هذا الواقع لن يستقيم اذا ما تم التوافق على تحييد الاقتصاد والمالية العامة والسير قدما في تغيير بنيوي حقيقي واصلاح فعلي، لاسيما في المالية العامة من دون الحاجة الى عقد تسويات سياسية مع مختلف الاحزاب والزعامات.

■ ما الدور الذي تلعبه السياسات الضريبية الحالية في الازمة المالية؟

□ نظامنا الضريبي اصبح مترهلا وغير فعال ولا يتلاءم مع التطورات والعولمة وتوسع شبكات التواصل والتبادل التجاري الدولي، فضلا عن اهداف التنمية المستدامة التي اعتمدتها معظم الدول. سمات هذا النظام عدم الفعالية واللاعدالة بسبب قيامه اولا على الضرائب النوعية التي تتيح التهرب الضريبي، والاقتصاد غير النظامي. طغيان الضرائب غير المباشرة التنازلية، يعمق اللاعدالة الضريبية، وبالتالي يحفز الاقتصاد الريعي والاستهلاكي على حساب الاقتصاد المنتج والعدالة الضريبية. اما الخلل الرئيسي، فهو ناتج من ضعف تحصيل الضرائب المتوجبة، وتكبير الدخل، وزيادة الانتاج الفعلي قبل اي شيء آخر. اول غيث المعالجة هو محاربة التهريب والتهرب الضريبي الذي له اوجه عديدة وكلفة عالية على خزينة الدولة.

■ ما هي المقترحات المطروحة لإعادة هيكلة النظام الضريبي في لبنان؟

□ يجري حاليا من خلال لجنة وزارية، بالتعاون والتنسيق مع صندوق النقد الدولي وخبراء متخصصين، الاعداد لاصلاح جذري لقانون ضريبة الدخل لتحديثه وتطبيق مبدأ الضريبة الموحدة على الدخل التي تمثل الاصلاح الاساسي الذي يعول عليه لتحقيق عدالة ضريبية واجتماعية، مع تحسين الجباية وتأمين الالتزام ومحاربة الغش والتهرب والاقتصاد الخفي الموازي. يتضمن المشروع ايضا سلة من الاصلاحات الاخرى البنيوية والهيكلية، كمبدأ تكليف المجموعات كوحدة متكاملة، ووضع ضوابط لعمليات "التجنب والتهرب"، وتحديث وتسهيل انظمة التصريح والتدقيق وغيرها من الامور المهمة. من المقترحات ايضا، الاسراع في اتخاذ تدابير عملية متطورة لتفعيل الالتزام وتحسين الجباية. كما يمكن في مرحلة انتقالية وبهدف تقوية وتحفيز المواطنية الضريبية واقناع المكلفين بجدوى مساهمتهم التضامنية، استحداث ضرائب تخصيصية، لجهة اشراك فئات مستفيدة من الوضع المستجد مع انهيار العملة وتأزم القطاع المصرفي، واعتماد سياسة ضريبية تحفز الانتاج مع مروحة من الحوافز الجديدة المدروسة، وتزيد في المقابل العبء الضريبي على النشاطات التي لا تساهم في تأمين قيمة مضافة للاقتصاد او الانتاجية او تكون مضرة بالبيئة والصحة.

■ كيف يمكن تعزيز الشفافية والمساءلة في ادارة المالية العامة؟

□ لما كانت الالية التقليدية الحالية لعرض الواردات والنفقات في الموازنة تعتمد على الفصول والبنود، فان ذلك من شأنه اطالة المناقشات البرلمانية ومنع السلطة التشريعية من ممارسة سلطة رقابة فعلية على اعمال الحكومة، وبصورة عامة على السياسة التي تعتمدها هذه الاخيرة، والنتائج التي تتوصل اليها، لاسيما مع غياب او تغييب قطوعات الحسابات بخلاف الدستور. فقد اصبح من الملح من جهة اولى، الانتقال من ميزانية البنود الى ميزانية المهام على شكل القانون التنظيمي العصري. ان احلال مبدأ الصدقية وتكريسه على عمليتي اعداد الموازنة وتنفيذها، فضلا عن موجب النتيجة والمساءلة. من شأن هذا الامر، ان يضفي على عملية التصويت الذي يجريها البرلمان على الموازنة معنا سياسيا حقيقيا، اي مراقبة فعلية لأعمال الحكومة، التي تفترض التثبت من تحقيق النتيجة بدلا من التصويت على الوسيلة الممنوحة لها، مع ما يستتبع ذلك من نتائج لجهة المساءلة السياسية السنوية، وطرح الثقة بالحكومة المتقاعسة عن تنفيذ برنامجها ووعودها، او بالوزير المقصر في تأدية مهامه وموجباته. من جهة موازية اخرى، ينصب العمل على تحسين الادارة المالية للمال العام من خلال معايير تقييم اداء ومحاسبة دورية للمسؤولين واولياء الامر. من هذا المنطلق، يتعين اعتماد معايير ادارة المالية العامة الدولية التي تقوم على ستة ابعاد رئيسية، بما في ذلك الصدقية والشفافية والشمولية في المالية العامة، واعداد الموازنة على اساس السياسات وتنفيذها، كذلك المحاسبة والابلاغ، والفحص الخارجي والتدقيق. هذا، فضلا عن اصلاح نظام المؤسسات التي تملكها الدولة لفرض الانضباط المالي، وتحسين الحوكمة، وتفعيل الاداء على غرار القطاع الخاص، اضافة الى تسهيل تخصيص الموارد بكفاية وصوابية.

نائب رئيس مجلس ادارة مبادرات سياسات الغد المحامي كريم ضاهر.

علينا اصلاح قانون ضريبة الدخل واعتماد الضريبة الموحدة



كذلك يتعين الحرص على اشراك اصحاب الشأن والمواطنين وهيئات المجتمع المدني، بصورة مستمرة في النقاش العام، الذي يسبق اقرار الموازنة السنوية والقوانين المالية والقوانين الاخرى ذات الأهمية، بما يضمن الديموقراطية التشاركية الفعلية على اكمل وجه.

■ ما ابرز العقبات السياسية التي تعرقل تنفيذ الاصلاحات المالية؟

□ اهم العقبات، خطف السلطة والقرار السياسي من قلة تتحكم بالمسار والمصير منذ عقود وتعيد انتاج نفسها. وهي بالتالي رافضة لأي تغيير نظامي، وعصية على اي اصلاح فعلي لاسيما في المالية العامة حتى لا تكتشف ارتكاباتها الماضية والحاضرة، مما يعرضها للمحاسبة القانونية والشعبية، ويحرمها تاليا من اداة السيطرة والتفرد والتفلت من العقاب.

■ كيف يمكن التغلب على مشكلة التهرب الضريبي؟

□ يقتضي تطبيق القوانين المرعية والحد من الفساد والمحسوبية في الادارة. وتنفيذ تدابير نصت عليها القوانين والانظمة الحديثة، مثل اكمال الاجراءات المحددة في قانون الموازنة رقم 144 تاريخ 2019/7/31 بالنسبة الى المسح الميداني الذي تجريه البلديات للمؤسسات التجارية والصناعية والتجارية الواقعة في نطاقها والمرخص لها مع تحفيز مالي للبلديات (بحيث تخصص لها نسبة من المبالغ المحصلة من المخالفين و/او المتهربين)، اضافة الى تدابير واجراءات لمعاقبة المخلين او المتقاعسين. من المتاح عمليا ايضا وبصورة مكملة، تفعيل الالتزام الضريبي ومكافحة التهرب والتهريب بجملة من الوسائل العصرية المتاحة، مثل تعميم الرقم الضريبي الموحد لجميع المواطنين والمقيمين الاجانب على الارض اللبنانية، وربطه برقم الهوية او الاقامة مع الزام استعمال الرقم في سياق اي عملية ◄

اقتصاد

ادارية او تجارية لتسهيل التتبع. كما يمكن وضع الخوارزميات واليات الحوسبة من بعد، لمعالجة البيانات الحسابية للمكلفين من خلال واجهات الكترونية تسمح بكشف الثغرات وملاحقة المتهربين، واعتماد نظام وتكنولوجيا قواعد البيانات المتسلسلة، مع ربط الادارات والهيئات في ما بينها لخفض امكانات التستر والتهرب والتهريب (وخصوصا الجمركي) وتعزيز الشفافية، بحيث يتم ربط الحواسيب في ما بينها مع قاعدة احصائية متلازمة. من هذا القبيل، يقتضي ايضا اصلاح النظام الضريبي القائم، والانتقال في التكليف بالنسبة الى الاشخاص الطبيعيين من مبدأ الاقليمية الى مبدأ الاقامة. كذلك اعتماد نظام الضريبة الموحدة على الدخل بشطورها التصاعدية على مجمل الايرادات، مهما كان مصدرها، في الداخل او الخارج، مع مراعاة المعاهدات الضريبية النافذة.

■ كيف يمكن ان تعيد الثقة الى المستثمرين المحليين والدوليين؟

□ البحث في سبل اعادة اطلاق الاقتصاد واعادة ثقة المستثمرين، لا يقتصر في الحقيقة على الاصلاحات المالية، بل يستدعي ايضا رزمة من الاجراءات المواكبة والمتممة اهمها: اجراء مسح شامل للوضع وللواقع على الارض يحاكي الظروف الفعلية والحقيقية وخصوصية البلد، بغية تحديد القطاعات الواعدة او التي يملك لبنان فيها قيمة مضافة او تفضيلية مع الانطلاق من خطة ماكنزي، وذلك بعد اعادة تأهيلها وادخال بعض التعديلات عليها، على ان يترافق ذلك مع سعي جدي لتخفيض كلفة الانتاج وتنوعه. كما يقتضي اعادة النظر في التشريعات القائمة وتطويرها ومواءمتها مع الاهداف المعلنة، والغاء المعوقات التي تعترض العمل والاستثمار في المناطق، وتطوير البنى التحتية وطرق المواصلات والخدمات الادارية. ولكي نعيد لبنان الى خارطة العالم المتقدم، ونجعل منه مقصدا ومرتعا مربحا لأي استثمار منتج،

> **يجب الانتقال من ميزانية البنود الى ميزانية المهام**
>
> **اهم العقبات خطف السلطة والقرار السياسي**

يقتضي تحصين وتحسين استقلالية وفعالية القضاء، وآليات حل النزاعات لاعطاء الثقة والامان للمستثمر.

■ ما هو التأثير المتوقع لإعادة هيكلة الدين العام على الاقتصاد اللبناني؟

□ لا يمكن احياء الاقتصاد واعادة الثقة الى المستثمرين قبل حل موضوع الدين العام وخصوصا موضوعي الودائع العالقة في المصارف منذ تشرين الاول 2019، وموضوع الدين المترتب لحاملي الاسناد السيادية، لكي يتمكن لبنان من الولوج مجددا الى الاسواق العالمية للاقتراض واجراء اصدارات مما يسمح له بإعادة هيكلة دينه بطريقة منتظمة ومستدامة. من هذا المنطلق، يقتضي انصاف المودعين قدر الامكان مع تعويضهم تعويضا عادلا، بالتزامن مع عملية اعادة هيكلة القطاعين المصرفي والمالي. على ان يستتبع ذلك، تدخل وتعاون كل السلطات، لاسيما منها الاشتراعية لوضع تنظيمات ملائمة او تطوير التنظيمات والتشريعات القائمة، بناء على قواعد ومعايير عادلة وشفافة وعصرية. مع الاخذ في الاعتبار حجم الاحتياطي المتوافر بالعملات الاجنبية من جهة، والحاجات الاقتصادية والاجتماعية الاساسية من جهة اخرى.

■ كيف يمكن للاصلاحات ان تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة؟

□ يقتضي لتحقيق الغايات المرجوة من الإصلاحات ان تبنى هذه الاصلاحات على نظرة شاملة تحرص من جهة اولى على تحسين الاوضاع المعيشية من خلال استحداث شبكة امان وحماية اجتماعية فاعلة لتدارك نتائج الاجراءات الاصلاحية الضرورية في المالية العامة. ومن جهة اخرى، مراعاة متطلبات نشوء او نهوض جميع القطاعات الاقتصادية الحيوية والواعدة مع اعتماد حوافز ذكية وفعالة تشجع الاستثمار والانتاج وتخلق فرص عمل. ما من شأنه ان يحسن مستوى المعيشة مع الدخلين القومي والفردي، ويؤمن مقومات العدالة الاجتماعية وحماية مصالح الفئات والشرائح الاجتماعية الاكثر هشاشة. في الوقت نفسه، ثمة حاجة ماسة للتخلص من كل اشكال الاحتكارات التي لطالما شوهت بنية الاقتصاد اللبناني، ومثلت بابا من ابواب تحاصص النفوذ المالي والتجاري، التي حالت دون المنافسة البناءة والمشروعة، وحالت ايضا دون تحقيق تنمية مستدامة.

■ ما هو دور المؤسسات المالية الدولية (مثل صندوق النقد الدولي) في دعم الاصلاحات؟

□ دور هذه المؤسسات يختلف باختلاف الظروف والاتفاقات، ويمكن ان يتضمن ايا من المهام التي تدخل عادة ضمن نطاق موضوعها ومهامها، كالاقراض والمشورة (المساعدة) والتقييم والمشاورات، واستصدار التوصيات على غرار ما يقوم به صندوق النقد الدولي بمقتضى المادة الرابعة من اتفاقية تأسيسه. من المهم الاضاءة هنا، على ما يمكن ان تقدمه تلك المؤسسات من مساعدة ودعم لبناء القدرات في الادارة العامة، وفتح المجال لتحقيق الاصلاحات ومن ضمنها تقديم المساعدة الفنية والتدريب في مجالات عديدة، وتصميم وتنفيذ سياسات ضريبية وادارية اكثر فعالية، ادارة الانفاق، سياسات النقد والصرف، الرقابة والتنظيم في النظامين المصرفي والمالي، فضلا عن الاطر التشريعية والاحصاءات.

أرقام

محمد شمس الدين
باحث في الدولية للمعلومات

الأملاك العامة البحرية: ثروة مستباحة من النافذين والدولة تتفرّج

تسعى الدولة منذ سنوات الى زيادة الايرادات المالية بغية الحد من عجز الموازنة العامة واحتواء الدين العام، فتفرض المزيد من الضرائب والرسوم وترفع من معدلاتها ما يرهق اللبنانيين، بينما تغفل عن "احتلال" الاملاك العامة البحرية وهي واحدة من افرازات الحرب اللبنانية التي لم تجد لها حلا حتى اليوم رغم مرور اكثر من 35 عاما على انتهاء هذه الحرب

حرم الاستيلاء على الاملاك العامة الدولة من ايرادات مالية كبيرة متراكمة تتجاوز مليارات الدولارات، والسبب في هذا العجز ان المحتلين وواضعي اليد عليها، ليسوا سوى ستار لزعماء وسياسيين نافذين من كل الاتجاهات السياسية والطائفية ممسكين بالسلطة والقرار، ولا مصلحة لهم بتشريع قوانين ومراسيم على حساب مصلحتهم.

ماهي الاملاك العامة البحرية؟

من اللافت ان القانون الذي يحدد الاملاك العمومية (ومنها الاملاك العمومية البحرية) وحدودها وكيفية اشغالها هو القرار الرقم 144/s تاريخ 10 حزيران 1925 الصادر عن الجنرال سراي، المفوض السامي "للجمهورية الفرنسية لدى سوريا ولبنان الكبير وبلاد العلويين وجبل الدروز". اي انه قانون مضى على اصداره 100 عام ولا يزال ساري المفعول. نص القرار على "ان هذه الاملاك لا تباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن، ومن ضمن ما تشمله شاطئ البحر حتى ابعد مسافة يصل اليها الموج في الشتاء وشطوط الرمل والحصى. ويحق للدولة والبلديات منح اجازات الاشغال الموقت لسنة واحدة قابلة للتجديد بالرضى الضمني".

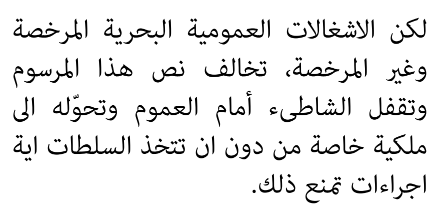
تنظيم اشغال الاملاك العامة البحرية

يحدد المرسوم الرقم 4810 تاريخ 24 حزيران 1966 تنظيم اشغال الاملاك البحرية، متضمنا عددا من المواد الاساسية لجهة الحفاظ على الاملاك العامة البحرية مثلا:

• "تبقى الاملاك العامة البحرية باستعمال العموم ولا يكتسب عليها لمنفعة احد اي حق يخول اقفالها لمصلحة خاصة الا في حالات استثنائية بأن يكون المشروع ذا صفة عامة وله مبررات سياحية او صناعية".

• يسمح بانشاءات دائمة سوى ما يعود الى التجهيزات الرياضية والتنظيمية على ان لا يتعدى معدل الاستثمار السطحي لهذه التجهيزات 5%، ولا يعلو البناء فوق مستوى الاملاك العامة البحرية اكثر من 6 امتار مع عامل استثمار اقصى 0,075%.

• على طالب الترخيص ان يكون مالكاً لعقار متاخم للقسم المراد اشغاله من الاملاك العامة البحرية، وان لا تزيد مساحة الاملاك العامة المنوي اشغالها عن ضعفي مساحة العقار الخاص المتاخم، وان لا تزيد واجهة هذه الاملاك عن واجهة العقار الخاص المتاخم.



لكن الاشغالات العمومية البحرية المرخصة وغير المرخصة، تخالف نص هذا المرسوم وتقفل الشاطىء أمام العموم وتحوّله الى ملكية خاصة من دون ان تتخذ السلطات اية اجراءات تمنع ذلك.

بدلات الاشغال المالية

الغى المرسوم الرقم 4217 تاريخ 28--12-2018 المرسوم الرقم 2522 الصادر في 15 تموز 1992 الذي الغى بدوره المرسوم الرقم 12841 تاريخ 25 أيار 1963، وحدّد بدلات جديدة للتراخيص الممنوحة لإشغال املاك عمومية بحرية، فيقسم الشاطئ اللبناني الممتد على طول 220 كلم الى 80 موقعا لكل منها تخمين مختلف، بحيث تم رفع سعر المتر التخميني عما كان محددا في المرسوم الرقم 92/2522 بنسبة 300% ولكنها ظلت متدنية بشكل كبير عن الاسعار الرائجة، ما الحق الضرر والغبن بحقوق الدولة، بحيث قدرت ايرادات الدولة



من جميع الاشغالات البحرية المرخصة وغير المرخصة بنحو 28 مليار ليرة لبنانية اي ما كان يوازي نحو 19 مليون دولار، وفي نهاية نيسان 2023 ومع تراجع سعر صرف الليرة اصبحت هذه الاسعار زهيدة جدا وتكاد لا تساوي شيئا اذ انخفضت الى نحو 288 الف دولار فقط. لذا، عمدت الحكومة وسط اعتراض عدد من الوزراء والسياسيين والنافذين الى رفع خجول لبدلات تخمين اشغالات الاملاك العامة البحرية بحيث تقدر الايرادات في حال الجباية الكاملة بنحو 40 مليون دولار سنويا، وهو ايضا مبلغ زهيد مقارنة بالثروة العقارية المشغولة، اذ يجب ان لا تقل الايرادات عن 250 - 400 مليون دولار سنويا، وهذا دون الايرادات المقدرة نتيجة تسوية المخالفات، ما يكشف عن المبالغ المالية الطائلة التي خسرتها الدولة وتاليا اللبنانيين جراء تهاونها وتفرجها على المحتلين طيلة السنوات الماضية، اذ تقدّر الاموال المنهوبة بنحو 7.5 مليارات دولار طيلة الفترة الماضية.

وفي سبيل تحديد البدل السنوي عن الاشغال، يتم اعتماد القاعدة التالية:

البدل = المساحة المشغولة × سعر المتر المحدد ×0,50%، (او0,75% او2% او0,1%) تبعا لنوعية الاشغال: مسابح - مجمعات سياحية - صناعي وتجاري-استعمال خاص - استعمال زراعي. وهو بدل متدن لانه يعتمد سعرا تخمينيا للاملاك العامة البحرية ادنى بنسبة 70% عن سعر الاملاك الخاصة المحاذية، ويعتمد بدل الايجار بنسبة 0.5% من القيمة وليس نسبة 3% - 5%.

واقع الاشغالات العامة البحرية

تبلغ مساحة الاملاك العامة البحرية المشغولة بشكل قانوني او غير قانوني 5605594 مترا مربعا ويقوم عليها 1085 شاغلا.

تتوزع اشغالات الاملاك العمومية البحرية حاليا على 6 فئات كما يلي:

• اشغالات املاك عمومية بحرية مرخصة وفقا للاصول وبموجب مراسيم قانونية. يبلغ عددها 78 ترخيصا، وتصل المساحة المرخصة الى 3074230 مترا مربعا منها 876302 مترا مربعا مرخصة قبل العام 1975.

• اشغالات املاك عمومية بحرية مرخصة وفقا للاصول وبموجب مراسيم قانونية انما قامت باشغال اضافية من دون ترخيص خصوصا في فترة الحرب، ويبلغ عدد اصحابها 20 مخالفا وتصل المساحة الى 232682 مترا مربعا.

• اشغالات املاك عمومية بحرية من دون تراخيص، وخلافا للقوانين والانظمة. القائمون بها يملكون عقارا خاصا متاخما مستوفية للشروط المنصوص عليها في المرسوم الرقم 4810 وقابلة للتسوية، ويبلغ عدد هؤلاء 26 مخالفا وتصل المساحة المشغولة 119272 مترا مربعا.

• اشغالات املاك عمومية بحرية من دون تراخيص وخلافا للقوانين والانظمة. القائمون بها يملكون عقارا خاصا متاخما انما غير مستوفية للشروط المنصوص عليها في المرسوم الرقم 4810، ويبلغ عدد هؤلاء 431 مخالفا وتصل المساحة المشغولة 1564663 مترا مربعا.

• اشغالات املاك عمومية بحرية من دون تراخيص وخلافا للقوانين والانظمة. القائمون بها لا يملكون عقارا خاصا متاخما وغير مستوفية للشروط المنصوص عليها في المرسوم الرقم 4810 وغير قابلة للتسوية، ويبلغ عدد هؤلاء 530 مخالفا وتصل المساحة المشغولة الى 614747 مترا مربعا.

• اشغالات قامت بها جهات حكومية وبلديات لاسيما مرافئ وموانئ احدثتها وزارة النقل من دون تراخيص.

في الخلاصة، بالرغم من حال الانهيار المالي والاقتصادي وحاجة الدولة الى الايرادات لمواجهة المتوجبات المترتبة عليها، لاسيما اعادة الودائع المصرفية الى المودعين، تبقى الاملاك العامة البحرية ثروة عقارية مسلوبة منهوبة مستباحة.

تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

زيادة الفاتورة الإستشفائيّة ترهق الهيئات الضامنة وتثير جدلاً واسعًا حول مستوى جودة الخدمة

اثارت زيادة 15% على الفاتورة الاستشفائية من المستشفيات الخاصة جدلا واسعا بين المعنيين، حيث يراها البعض ضرورية لتحسين جودة الرعاية، ويعتبرها آخرون عبئا اضافيا على الجهات الضامنة. لذلك يحتاج الامر الى توازن بين تحسين الخدمات والاحتياجات المالية للمواطنين مما يتطلب حلا وسطيا، لأن هذا الامر يمثل تحديا حقيقيا يستدعي الحوار

وجهت المستشفيات الخاصة كتابا الى جمعية شركات التأمين، تطلب من خلاله تصحيح بدلات الخدمات ضمن الفاتورة، مع تحديد مهلة زمنية للدفع لا تتخطى تاريخ بدء التنفيذ في الاول من شباط 2025 قبل ان يدفع المواطنون هذه الفوارق. اما جمعية الشركات، فقد عمدت الى رفض القرار جملة وتفصيلا، لأن نتائجه وخيمة على المواطن الذي سيدفع من جيبه الخاص. لذا، فان الكارثة ستحل على اللبنانيين الذين لم يصحوا بعد من الازمة التي عصفت بهم منذ العام 2019.

في جولتنا الميدانية امام بعض المستشفيات الخاصة في بيروت، استوقفتنا احدى الفتيات وهي تبكي لعدم قدرتها على تطبيب والدتها المريضة نتيجة ارتفاع تكلفة الاستشفاء، وقالت ان راتبها الشهري لا يتخطى 300 دولار بينما يتوجب عليها ان تدفع مبلغا من المال يتخطى 1000 دولار.

في هذا السياق، عزت المستشفيات سبب هذه الزيادة الى ارتفاع اسعار المستلزمات الطبية بشكل جنوني، اضف الى ذلك، ارتفاع تكلفة المحروقات والاضطرار الى دفع فواتير ضخمة في مقابل الحصول على المازوت. اما الشركات الضامنة فقد اعربت عن قلقها البالغ بازاء القرار الاخير الذي ينص على الزيادة، معتبرة انه يشكل تهديدا حقيقيا لاستدامتها المالية وقدرتها على التكيف مع الاوضاع الاقتصادية الحالية. وكما اوضحت ان هذه الامور ستؤدي الى زيادة الاعباء عليها، مما يعرضها لمخاطر جسيمة تهدد استمراريتها في السوق. كذلك لفتت الى تأثير القرار الذي قد يطاول جودة الخدمات المقدمة للمواطنين والعملاء، مع تراجع القدرة التنافسية في القطاع. كما طالبت باعادة النظر وبدراسة تأثيراته بعناية، مع العمل على ايجاد حلول وسط تضمن تحسين الايرادات الحكومية من دون ان يتأثر القطاع بشكل سلبي. "الامن العام" التقت نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، ورئيس اتحاد صناديق التعاضد الصحية غسان ضو.

هارون: نحتاج الى رفع التعرفة

■ ما هو السبب الرئيسي وراء زيادة 15% على الفاتورة الاستشفائية في المستشفيات الخاصة؟

□ قررت المستشفيات الخاصة اعتماد زيادة نسبة 15% على التعرفات الاستشفائية المتعاقد عليها مع شركات الضمان، وذلك اعتبارا من 1 شباط 2025، اذ ان التعرفات القديمة لم تعد تواكب الكلفة الحقيقية للتقديمات في ظل ارتفاع اسعار السلع، لاسيما منها الاستهلاكية التي تدخل ضمن عناصر كلفة الخدمات الاستشفائية (non chargeable items)، خصوصا بعد رفع الدعم عن البعض منها، اضافة الى عوامل اخرى ساهمت في ارتفاع الكلفة. في هذا السياق، لا بد من ان اشير الى اننا قمنا بالتواصل مع الشركات الضامنة في البلاد، من دون التوصل الى نتائج ملموسة لجهة زيادة التعرفة في المستشفيات الخاصة. كما اشدد على مضاعفة اسعار المستلزمات الطبية والتغذية والنظافة واجور الموظفين. في هذا الاطار، لا بد من ان اؤكد عدم قدرة المستشفيات الخاصة على الاستمرار بعملها من دون زيادة التعرفات، وعلى ضرورة التحاور والتفاوض مع الشركات الضامنة لايجاد الحلول الجيدة وانقاذ القطاع الطبي الخاص في البلاد. نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة تستند في اسبابها الموجبة لرفع الفاتورة الاستشفائية، الى حسابات السنوات الخمس الماضية من عمر الازمة المالية التي ادت الى خسارة ممتدة في المؤسسات الصحية الاستشفائية. وقد قمنا باتخاذ خطوات تصحيحية لاستعادة جزء من تعرفاتنا السابقة ما قبل ازمة العام 2019، الا انها لم تصل الى نصف ما كانت عليه في حينه. وما بين مد وجزر، تتراوح قيمة التعرفات بأقل من 25 الى 40% عما كانت عليه قبل الانهيار، بينما استردت سوق الخدمات عافيتها. كما اشير ايضا الى ان اسعار الكلفة عادت الى ما كانت عليه سابقا، وهو ما يكسر التوازن بين ما نستوفيه من الفواتير وما ندفعه. لكل هذه الاسباب، ارتأت نقابة اصحاب المستشفيات الا تدخل سنة جديدة من دون اجراء المزيد من التصحيح لتقلص الفارق بين النفقات والايرادات، لذلك كان من الضروري التوجه صوب تعديل بدلات الخدمات في الفاتورة الاستشفائية، بحيث تضاف اليها ما نسبته 15%، وهو ما قد يرفعها في المجمل ما بين 3 الى 4%. ولأن هذه الكلفة بالنسبة الى النقابة مقبولة، ارسلت كتابا الى جمعية شركات التأمين نعرض فيه الاسباب الموجبة مرفقة بالطلب، غير ان هذا الامر لم يلق تجاوبا من احد في الجمعية.


نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون.

> المستشفيات الخاصة لديها مصاريف يصعب تأمينها

■ كيف ترى تأثير هذه الزيادة على المرضى ذوي الدخل المحدود؟ وهل يوجد اي خطة للتخفيف عليهم؟

□ ان شركات التأمين هي التي تتأثر بهذه الزيادة وقد زادت اسعار بوالصها منذ العام الماضي، على الرغم من انها عمدت الى الزيادة بشكل لافت، فان التعرفات المتعاقد عليها مع المستشفيات لا تزال دون الاسعار التي كان معمولا بها سابقا بشكل متفاوت بين المستشفيات، كذلك عمدت الان الى اقرار زيادة 15 بالمئة، التي بعد ان يتم تطبيقها في شهر شباط 2025 لن تصل التعرفات ايضا الى ما كانت عليه في العام 2019. ما اود تأكيده والاضاءة عليه، هو ان المرضى من ذوي الدخل المحدود يعانون اصلا من الضائقة الاقتصادية وتحديدا من نقص في العملة النقدية خاصة وان المواطن، كما اصحاب المستشفيات لا تزال اموالهم عالقة في المصارف، مما يزيد من صعوبة الوضع. ناهيك عن خسارة الليرة اللبنانية لقيمتها مقابل الدولار، فان القدرة الشرائية للمواطن قد تدنت كثيرا. المستشفيات لديها مصاريف كبيرة بات من الصعب تأمينها، وخاصة واجباتها تجاه حقوق المستخدمين لديها من ناحية، وتسديد فواتير الموردين الذين تتعامل معهم من ناحية اخرى.

■ هل هناك اي اجراءات او ضوابط جديدة لضمان الشفافية في تسعير الخدمات الاستشفائية بعد هذه الزيادة؟

□ ان المستشفيات لديها شفافية تامة في هذا الخصوص ان كان قبل هذه الزيادة او بعدها، كما ان لشركات التامين نظام تدقيق للفواتير الذي هو من ضمن العمل الروتيني لكي تكون الاسعار مطابقة للعقود المتفق عليها بين المستشفى والشركة الضامنة.

■ هل تعتقد ان زيادة الاسعار ستؤثر على قدرة المرضى المضمونين في الوصول الى الرعاية الصحية في المستشفيات الخاصة خصوصا بعد رفع الصوت من قبل الجهات الضامنة؟

□ ان زيادة 15 بالمئة على الفاتورة الاستشفائية لا يتطلب زيادة على بوليصة التأمين سوى بنسبة اقل من 7 في المئة فقط، وبما ان الشركات قد رفعت اسعار بوالصها منذ العام الماضي (ولم ترفع من اسعار الفاتورة الاستشفائية) لا يجب ان يكون لهذه الزيادة تأثير على قدرة المرضى المضمونين في الوصول الى الرعاية الصحية في المستشفيات الخاصة. هنا لا بد من التذكير مرة جديدة، بأن الامور المادية لم تكن يوما عائقا امام حصول المواطنين على الخدمات الاستشفائية في المستشفيات الخاصة والتي لطالما اثبتت وقوفها الى جانب المواطن خاصة في الظروف الصعبة، وآخرها الحرب على لبنان. لكن المطلوب ان تحصل المستشفيات على حقوقها لكي تستمر في تقديم الرعاية الصحية لكل المواطنين.

■ هل سيكون لهذه الزيادة تأثير على العلاقة بين الجهات الضامنة والمستشفيات الخاصة؟ وكيف يمكن تحسين هذه العلاقة بما يخدم مصلحة المريض؟

□ اود الاشارة الى انه بالنسبة الى العلاقة بين المستشفيات وشركات التأمين هناك حوار دائم بين الطرفين وحوار ايجابي، ولا يوجد خصام وكل الامور يمكن حلها بالتفاهم.

■ ماذا عن وضع العسكريين والجهات الضامنة الخاصة بهم وهل من استثناءات؟

□ بالنسبة الى العسكريين، اشير ايضا الى انه هناك تفاوض مع الجهات الضامنة الرسمية التي دائما ما تكون تعرفاتها مختلفة، وتأخذ في الاعتبار مقدرة الدولة لناحية الاسعار في ظل الازمات. ◄

ضو: لا نستطيع تحمل اعباء الزيادة


رئيس اتحاد صناديق التعاضد الصحية غسان ضو.

■ ما هي المشكلة بينكم وبين المستشفيات الخاصة لجهة الزيادة على الفاتورة الاستشفائية؟

□ الموضوع يتعلق بنظام الرعاية الصحية، حيث تم تطبيق زيادة بنسبة 15% على الفواتير في المستشفيات، وهذا الارتفاع في الاسعار بدأ في عام 2024. في هذا السياق، زادت فواتير المستشفيات بشكل كبير وقد قدمت تبريرات لهذا الارتفاع، لذا يجب اجراء دراسة تفصيلية على اسباب هذه الزيادات، فنحن في صندوق التعاضد نعتبر ان الهدف الاساسي هو توفير الرعاية الصحية للمواطنين في لبنان، وخاصة لذوي الدخل المحدود. لقد تم رفع الاشتراكات على الاسر، علما ان ذلك سيشكل ضغطا اضافيا، خصوصا في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها الشعب اللبناني، مما يجعل من الصعب تأمين الاحتياجات الاساسية. نحن نعرف تماما ان التحديات التي يواجهها المواطنون، وفي الواقع نعيش في ظروف قاسية، لذا يجب ان نعمل سويا لإيجاد حلول تضمن حقوق الجميع.

■ هل لديكم القدرة على تحمل هذه الزيادات؟

□ لا يمكن تحمل زيادات من هذا النوع، بسبب الاوضاع المالية الصعبة، بما ان عملنا هو اجتماعي بحت ولا يتضمن اي نية لتحقيق الربح. كل المبالغ التي تجمع كاحتياطي هي لضمان الاستجابة للاحتياجات في ظل الاوضاع الاقتصادية الراهنة. نحن غير قادرين على تحمل زيادات على التعرفات، واود القول ان الوقت حان لتقديم الرعاية الصحية لمواطنينا بحيث لا يعاني ربّ الاسرة من ضغوط اضافية.

> **"رفع الاشتراكات على الاسر سيشكل ضغطا"**

■ كيف يجب ان تتم المعالجة لموضوع الزيادة؟

□ ان معالجة مسألة 15% يجب ان تتم بشكل مخطط، ويجب ان يكون هناك نظام صحي يشمل بطاقة صحية، بحيث يتم تحديد كلفة الفاتورة الاستشفائية بناء على نسبة المرضى والاحتياجات الطبية، لاسيما لكبار السن. ينبغي ان تتعاون جميع الهيئات الضامنة تحت مرجعية رسمية لتحديد كيفية معالجة هذه الفواتير في ظل الموازنات الحالية. نسعى الى تحويل الهيئات الضامنة الى صناديق تغطية مكملة، بحيث تساهم في تعزيز ميزانيات الهيئات الضامنة لتغطية الفواتير. نعرض الدراسات العلمية في هذا المجال، ونتمنى ان نتمكن من تطوير نظام رعاية صحية متكامل يلبي احتياجات المواطنين. من اولوياتنا تحسين الخدمات في مجالات الصحة، نحن مؤسسات اجتماعية مستقلة، وعلى الرغم من التحديات استطعنا تقليل الاشتراكات في هذه الظروف. نواصل العمل لمواجهة هذه المشاكل ونسعى الى عقد اجتماعات بين القطاع الخاص والقطاع العام للوصول الى حلول مرضية لجميع الاطراف.

■ ما هي الحلول الافضل التي يجب اعتمادها؟

□ اود ان اكشف النقاب عن آلية عمل صناديق التعاضد الصحية، حيث اركز في تقديم افضل الخدمات الصحية والطبية للمؤمنين لدينا، مع تسديد كامل فواتير الاستشفاء. نسعى من خلال هذه الالية الى تعزيز فلسفة التعاضد الاجتماعي بين المنتسبين، مما يساهم في تخفيف الاعباء المالية على المرضى. في هذا السياق، اتساءل عن الهدف من مضاعفة المستشفيات الخاصة لتعريفاتها المالية في وقت لا تشمل فيه بعض عناصر هذه التعرفات زيادات 15% و20%. كما اؤكد على ان وزارة الصحة وصندوق الضمان الاجتماعي يتحملان جزءا كبيرا من الفاتورة الصحية في لبنان. في هذا الصدد، اطالب وزارة الصحة بتخصيص المواطن اللبناني ببطاقة صحية تمنحه افضل الخدمات الصحية والطبية. واود ان اشير ايضا الى ان ادارة صناديق التعاضد تقوم بدراسة شاملة كل ثلاثة اشهر، بهدف احصاء عدد المرضى وتحديد تكلفة الفواتير الاستشفائية العامة. من المهم ان اوضح كيف يتم تحويل فائض الاموال في صناديق التعاضد الى احتياطي مالي يتراكم على مر السنين، مما يساعد في تخفيف الاعباء.

فنون

مئوية منصور الرحباني: أسافر وحدي ملكًا قرأ الماضي واستشفّ المستقبل وقضيّته الإنسان

مئة عام على ولادة الكبير منصور الرحباني، العملاق الذي وضع المدماك الاول للابداع اللبناني، بشعره وفلسفته، بفكره وشغفه، وانفتاحه على الثقافات العالمية ورموزها، وبتكامله مع عاصي الى حد التماهي، مما شكل نهجا فنيا لا يتكرر. عاصي، منصور وفيروز، هذا الثالوث الذي خيط لنا وطنا جميلا نحلم به ونتوق اليه اليوم

يوم سافر وحده ملكا تاركا الامانة في ايدي امينة، كان يدرك منصور الرحباني ان المسيرة التي بدأها مع شقيقه عاصي والكبيرة فيروز لم تتوقف لأنها تخطت الفن لا بل الفنون، وصارت متلازمة مع قضية وطن لا تزول الا بزواله.
هذا العام يحتفي لبنان بمرور 100 عام على ولادة الكبير منصور الرحباني (1925 - 2025). في هذه المناسبة تقام نشاطات عدة، تحدث عنها المؤلف الموسيقي اسامة الرحباني في حوار مع "الامن العام".

■ ما ابرز النشاطات لمئوية منصور الرحباني؟
□ بمجهود فردي، قررنا القيام بنشاطات ثقافية وفكرية وفنية للإضاءة في الاعلام حول العالم على شخصية المفكر العبقري العملاق الكبير وشقيقه عاصي. منذ عامين كانت مئوية عاصي، وهذا العام مئوية منصور حيث نعمل على تنظيم نشاطات فيها الكثير من المحاضرات واعادة طبع الكتب وتنشيط قنوات اليوتيوب للقطات كثيرة ولمسرحيات كالمتنبي في بعلبك او زنوبيا في بيبلوس، وعرض كل هذه المسرحيات هذا العام بعد انجاز المونتاج. هناك مسرحيات لم يتم عرضها كحكم الرعيان التي لم يتعرف عليها الناس وملوك الطوائف، صيف 840 الجديدة، اضافة الى زنوبيا، وعودة الفينيق. هناك عدد كبير من المدارس لم تتوقف عن اعادة مقاطع من سقراط او صيف 840. اما المشروع الكبير لهذا العام، فهو اوراتوريو ضخم جدا حول كتاب "اسافر وحدي ملكا"، قصيدة عن بيروت ضمن 34 جزءا كتبت في السبعينات والثمانينات، قررت تحويله الى "اوراتوريو" لسولو واوركسترا سيمفونية، وكورال كبير وناراتور، على ان يبصر العمل النور خلال هذه السنة، الى نشاطات اخرى. كل من يتناول اي عمل للاخوين الرحباني ويستخدم موسيقاهما ويتحدث عنهما، ويستمع لصوت فيروز واصوات كل من غنى معهما، يكون بذلك يضيئ من جديد عليهما وعلى منصور.

منصور كان قارئا للتاريخ والفلسفة ويعرف البعد اللبناني بحذافيره

■ هل يمكن ان نشهد عملا مسرحيا جديدا او اي عمل فني في هذه المئوية؟
□ العمل الذي احضر له هو عمل ضخم من ناحية التأليف الموسيقي، كما ان الشعر رائع وهو اشبه بمن يفتش عن كنز. بقدر ما يقرأ المرء هذا الشعر بقدر ما يزداد اعجابه به، ونرى فيه هذه العبقرية والسلاسة وفي الوقت نفسه العمق الفلسفي واللاهوتي والشعري. فيه نوع من الانسيابية عند التلحين او الكتابة، فحتى لو كان نثرا نجد فيه ايقاعا رائعا، وهنا تكمن العبقرية.

■ هل من مسرحيات لمنصور الرحباني لم تبصر النور؟
□ هناك افكار عدة ومسرحيتان او ثلاثة للأخوين الرحباني الا انها ليست مكتملة. هناك فقط واحدة مكتملة من ناحية النص وليس الموسيقى وهي "زمان اليسا"، كذلك "مخفر 101" فيها مقاطع مكتوبة، وفصل من مسرحية "قصب من نهر سير". هناك افكار صغيرة مدونة، لكننا لا نفكر في التصرف بها، فعند عدم انجازهما للمسرحية كاملة لا يمكننا ان ننفذها نحن. كما ان للاستاذ منصور مسرحية "ملك للايجار"، إضافة الى نص آخر. ثمة نصوص اخرى synopsis، لكن لا نتصرف بها لأنه من الجميل ان نبقيها مخطوطة Manuscript.

■ هل حصل اي تواصل مع لجان المهرجانات الدولية في مئوية منصور حتى تكون هذه المئوية متوجة بعمل ضخم؟
□ الاحتفال الكبير سيكون الاوراتوريو، فيما لم يحدد بعد لا التاريخ ولا الزمان. سيحدد مع الوقت عند الاقتراب من مرحلة الانتهاء من التأليف الموسيقي ثم ننتقل الى مرحلة orchestration ومن ثم التمرين، بعدها يمكننا الحديث عن الوقت. انه عمل ضخم لأنه علينا تجنيد اوركسترا سيمفونية، مع كورال وكأنه مسرحية. اما بالنسبة الى المهرجانات، فنحن على تواصل دائم مع بعض المهرجانات خصوصا مع الصديقة نايلة دوفريج.

■ بين العائلة الرحبانية ومهرجانات بعلبك رابط تاريخي مكرس في الذاكرة الجماعية للبنانيين، هل ستعودون هذا الصيف في مئوية منصور؟ ◄

المقال

حدِّث ولا حرج

بين فن الامس واليوم لا وجه للمقارنة، اذ لم تعد الساحة الفنية كما كانت في الماضي، تزخر بعمالقة تعبوا واجتهدوا لكي يحققوا احلامهم. فنانون كبار نسيهم الناس وما عادوا في البال، حتى من الاعلام. يتذكرونهم ويتحدثون عن مسيرتهم عندما يمرضون او يرحلون عنا.
حاليا، صار النجم يولد بين ليلة وضحاها، فيما كان فنان الامس يخوض معركة حقيقية من اجل البقاء والاستمرار، وكان يناضل للوصول، اذ يكفيه اليوم الوقوف على المسرح وتقديم عمل قوي ليصفق له الجمهور.
يشوهون الموسيقى، يسيئون الى الاحرف الابجدية بشعرهم وكتاباتهم، ينشزون بعزفهم... فيما يتقاعس المعنيون في الدولة عن القيام بمهَامهم، لأن الاولويات في مكان آخر، في ظل الازمات المتتالية.
في ذلك الزمان كان الفنان يتعب ليشق طريقه، وكان عليه ان يثبت نفسه بنفسه من دون دعم اي شركة اعلانات، او"بروباغندا" من وسيلة اعلام مرئية. لم يكن هناك فضائيات ولا سوشيل ميديا، وحتى محليا كان هناك المسرح والاذاعة اللبنانية، وبعد سنوات طويلة تم تأسيس تلفزيون لبنان.
نعيش اليوم في زمن يسيطر عليه الاستسهال والاستخفاف بالفن ورسالته، لذلك نفتقد الفنون على انواعها، التي كانت تقدم للمشاهد المحتوى الممتاز والترفيهي معا. قصص كانت مأخوذة من الحياة اليومية، وشخصياته مستوحاة من الواقع، وحواراته هي حواراتنا في كل مكان.
الاغنية القديمة كان لها وزنها وكلامها الدافئ الذي يجعلك تتعلق بها لأنها تحكي قصة واقع عشناه. كانت الالحان جميلة بتوزيع راق ينقلك الى عالم حالم. وكانت هناك ايضا لجنة في الاذاعة اللبنانية تقيّم الاغنية، من كلمات ولحن واداء، قبل السماح ببثها على الهواء.
اليوم ما من رقابة لأن الفنان والشاعر يسمحان بالكلام المبتذل الذي يهين المجتمع ويدمر القيم، فيما اللحن الركيك هو المسيطر ويا للاسف. اما شكله الذي يطل فيه على الجمهور فحدث ولا حرج. المظهر اولا: "بوتوكس"، "عضلات مفتولة"... ولا يهم ايا تكن الكلمات ومهما كانت الالحان.
قديما، كان صوت الفنان ولونه الغنائي الذي يعتمده في بداية مشواره هما المقياس الوحيد الذي يحدد هل سيكون نجم هذا الفنان ساطعا في سماء الفن ام انه سيخبو قبل ان يرى الناس شيئا من بريقه. وكان الجمهور اصيلا يتذوق الكلمات المعبرة والالحان المميزة.
اليوم يتربع دخلاء الساحة الفنية العربية على الشاشات، من دون ان تكون لديهم ادنى المقومات من صوت وموهبة، بل يملكون ثروة تخولهم شراء اغلفة المجلات واثير الاذاعات وفضاء الشاشات. النجومية اصبحت صناعة، حيث لم تعد اليوم القدرات الذاتية وحدها الفاعلة في جعل النجم نجما.
كنا نرى ان وطننا ومستقبلنا يجب ان يكون في عهدة الفنانين والعظماء امثال الاخوين الرحباني، وسواهما من كبارنا الذين جعلونا نعيش لبنان "الحلم" وليس لبنان العذاب والتعب والقهر. كنا نتذوق النعمة التي تبقينا في امان ولو للحظات.

ميرنا الشدياق



□ لكل حدث ظروفه. لا يمكن النسيان اننا خرجنا من حرب مدمرة اثرت في الاوضاع النفسية لدى الناس، لكن من طبيعة اللبناني نفض الغبار والنهوض من جديد. وهذه من ميزات اللبناني الذي يحب العيش، ما لا نراه كثيرا لدى شعوب اخرى. كما لا يجب ان ننسى مدى تأثير المادة على المهرجانات التي عانت منها في الفترة الاخيرة.

■ هل لديك عتب على المهرجانات في لبنان؟

□ من الممكن ان يكون الوضع العام في البلد قد اجبر القيمين على المهرجانات على التماشي مع الذوق العام لاستقطاب نوع من الجماهير. لا يجب ان ننسى بأن هناك من هاجر، وان الطبقة الوسطى اندثرت. نحن بحكم عملنا في المسرح نراقب نوع الناس ولونهم ومن اي مناطق يأتون، فاكتشفنا مدى الهوة الكبيرة بين الناس الذين كانوا يأتون في العام 1998 في "آخر ايام سقراط" واليوم. لقد اختلفت الامور في عصرنا هذا. لا يجب ان ننسى من اتوا من الخارج الى لبنان من نازحين ولاجئين من اخواننا العرب، من العراق ومن سوريا، مما يؤدي الى التنوع ويصيب نوعا معينا في الفن دون غيره، وهذا نوع من الغنى. انا ارى ان ألق المهرجانات في البقاء على روعتها، هو في الاستمرار في المستوى نفسه من دون الانجرار الى ما نراه اليوم. فلا يمكن تقديم عمل ما في مهرجان يمكن ان نراه هو نفسه في ملهى ليلي مثلا. لذلك اذا اردت المشاركة في مهرجانات بعلبك، يأخذني فكري الى امور عدة وليس فقط وضع اوركسترا والغناء، فالكل قام بذلك سابقا.

■ هناك جيل جديد في لبنان لا يشبه الاجيال التي سبقته، الى اي مدى من المهم ان يتعرف هذا الجيل على منصور الرحباني وعلى فلسفة الاخوين الرحباني؟

□ لقد ذهب هذا الجيل الى مكان آخر وهذا من مسؤولية الاهل، اذ ان سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي حاليا على العالم دفعتهم الى الذهاب الى مكان مختلف تماما كنوع الموسيقى مثلا. المشكلة تمكن في ان الناس لا تريد ان تسمع شيئا جديدا او تتعلم، بل تريد ان تشاهد فنانا يغني، والغناء والرقص على الكرسي في الوقت نفسه. هذا الامر يمكن القيام به في اي ملهى ليلي، وليس في مهرجان يتميز بالرقي حيث تستمع الى الصوت والموسيقى والشعر والاغاني الجديدة. الامر نفسه في الاذاعات التي اصبحت حكرا على مَن يحتلها بالدفع لتمويل اغنية او دعمها. على المدارس التنبه الى مثل هذه الامور، وعلى وزارات الثقافة والتربية والاعلام الاهتمام ايضا، وكذلك شاشات التلفزة والاعلاميين. يجب الاضاءة على هذه الامور والنهوض بالوطن والاعلام وبالجيل الجديد والاهتمام به.

■ من الممكن ان نلاحظ بعض الاحداث السياسية التي يمر بها الوطن في المسرحيات التي كتبها الاخوان الرحباني كصيف 840 وسقراط، فإلى اي مدى استطاعا قراءة المستقبل وقراءة التركيبة اللبنانية؟

□ لقد تربى الاخوان الرحباني في هذه المنطقة وفي هذه البيئة والمناخ وهذا المحيط، وعاشا كل التحديات التي واجهتهما. لقد خرجا من هذه البيئة التي فيها الفقر والوجع. كل ذلك ترسخ في لا وعيهما مما جعلهما يكتبان بهذه الطريقة. شاهدا الطبيعة وراقبا كل شيء في الفصول. العذاب الذي عاشاه ترجماه كتابة، لانهما قرأآ جيدا الماضي وعرفا المستقبل ولأنهما كانا يستشفان بشكل مختلف، وهنا تكمن عبقريتهما ان في سقراط او صيف 840 او ملوك الطوائف او مسرحية حكم الرعيان التي من المستحيل ان يصيب بها احد الى هذه الدرجة. لا شك في ان منصور كان قارئا للتاريخ والفلسفة، ويعرف تماما الخلفية والبعد اللبناني بحذافيره. كذلك البعد في المنطقة وكيف كانت الممالك مركبة فيها، وبالتالي اذا استطاع احد ترجمتها يستطيع عندها قراءة المستقبل.

■ على سبيل المثال، عندما سقط النظام في سوريا وما حصل في السجون فيها يخطر على بالنا مثلا ديك المي في ناطورة المفاتيح. كيف كانا يريان ماذا سيحصل بهذه الانظمة وما يمكن ان ترتكبه؟

□ عندما لا تعير الانظمة في العالم اهتماما الا بنفسها وكيف تحمي ذاتها، من دون الاهتمام بحماية شعوبها وتأمين السعادة لهم، يصبح لدى هؤلاء انتماء الى ارضهم. صحيح ان لدى الناس انتماء في الزوايا واختلافا في الآراء، وهذا هو جمال الامور، وما احبه في لبنان. لكن الانتماء الاساسي يجب ان يكون للوطن، لا لأي زعيم ولا لرئيس ولا لأي نظام. فالنظام يدير المؤسسات ويرسم سياسة معينة لكي يعيش الانسان بسعادة على هذه الارض التي خلق فيها، وليس لكي يحمي حاله من الدولة التي عليها ان تؤمن له كل الامور. فكان من الواضح ان تحصل هذه الامور في اي نظام بسبب الاستبداد الفظيع للانسان. كما انه ليس هناك من اشخاص رؤيويين يفكرون ابعد من الطوائف واللون. يجب التفكير برؤية للنهوض ببلد ما، اذ ان عظمة اي بلد تأتي من الافكار والاعمال العظيمة، ومن خلال الكتب ورجال الفكر الذين يرسمون افكارا يتبناها الشعب ويضعونه على السكة. الاعمال العظيمة هي التي تضع اي بلد على الخارطة وليس بالتنظير على الآخر او في غلبة حزب على آخر. ما يهم هو تحسين عيش الانسان على الأرض، وهنا اقول ان قصة منصور وعاصي كانت دوما الانسان.

لم تكن خواتيم المسرحيات سعادة بل مأساة

غنى الاخوان الرحباني الواقع كما هو وكان معهما كل الحق

■ منصور كان يقول "حكينا ع وطن جايي ووعدنا الناس"، متى يمكن ان نرى هذا الوطن؟

□ كانا فيه وعاشا فيه، عندما تحدث عنه منصور وعاصي وفيروز في بعلبك، كان لبنان اخضر ونحن الذين دمرناه. من منزلنا هذا ومن على هذه الشرفة شاهدنا بداية الحرب اللبنانية، من هنا الى عين الرمانة. كنا نسمع اصوات الرصاص في عين الرمانة لأنه لم يكن امامنا سوى بساتين ومنازل من طابقين. نحن الذين بشّعنا بلدنا ولم تكن لدينا رؤية حوله، فلماذا العتب على منصور او عاصي.









■ تم تحميلهما مسؤولية تأثيرهما على جيل معين ليعيش لبنان الحلم؟

□ كانا هما الصح والحق معهما، ولم تكن خواتيم المسرحيات سعادة بل مأساة، ففي مسرحية "ايام فخرالدين" مثلا يموت هو والاب.

■ لكن كنا نصل الى هذه المأساة ونحن نشعر بنوع من الفرح؟

□ كانا يوصلان المشاهد الى المأساة وهو يضحك من خلال الاغنية والموسيقى، لكن خلفها هناك الشوك والوجع والدموع. في "جبال الصوان" تموت هي ووالدها وجدها، في "فخر الدين" هو الذي يموت بعد خيانة اقرب الناس. وفي "لولو" تتهم ظلما وتسجن 15 سنة، وتخرج لترى ان المجتمع كله كذب عليها ولا يزال يكذب عليها. المشكلة في لبنان هو الفصل بين الاغنية التي تضم الجمال وهي تحكي عن الوطن، فيما تكون قد اخذت من سياق درامي مأساوي في ختامه. لقد غنى الاخوان الرحباني الواقع، تحدثا في اغنياتهم عن الكندرجي، العمال، عمال المرافئ، عن المهربين الذين لا يمكن الا ان تؤيدهم. عندما تسمع في "يعيش يعيش" ملهب يقول انه عندما نذهب للسرقة ونقوم بالتهريب، هناك من يدعي لنا العودة بخير لأننا نريد ان نعيش، وعند تقصير الدولة تجاهنا ولا تهتم بشعبها، نحن من سنهتم بأنفسنا وهذا ينطبق على لبنان. شرح الاخوان الرحباني عن امور عدة، تحدثا عن الشحاذ والحرامي والمهرب والعمال والكندرجي وعن كل انسان. كانا اكثر الناس صدقا، وهذه هي قوتهما بالسيطرة عليك لذلك تزعل منهما. هناك من احبهما كثيرا ومنهم من زعل وعاتب، وهنا تكمن قوتهما. هما الصح ونحن الغلط.

م. ش

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

إفتتاح متحف للمتحجّرات في جبيل: رحلة فريدة لاستكشاف أسرار الماضي السحيق

في مبادرة تاريخية وفريدة من نوعها، تم افتتاح متحف المتحجرات البحرية اللبنانية في سوق جبيل القديمة في جوار القلعة الاثرية، ليشكل قيمة مضافة على التراث الطبيعي والتاريخي، ويمثل وجهة سياحية وعلمية مميزة يتوافد اليها الزوار الاجانب وطلاب الجامعات والمدارس للتعرف على كيفية تحجر هذه الكائنات البحرية وانواعها واهميتها

المتحف الذي يأخذ زواره في رحلة عبر ملايين السنين، يتميز بموقعه التاريخي الذي يعود الى حوالى ثمانية قرون، حيث يعكس عبقرية العمارة التقليدية المتمثلة بقناطره وجدرانه المصنوعة من الحجر الصخري. يحتضن المتحف مجموعة فريدة ونادرة تتالف من 306 قطع متحجرة، تشمل انواعا متعددة من الكائنات البحرية مثل الاسماك، النباتات، القشريات مثل القريدس والكركند والسلطعون، الى جانب الزواحف الطائرة. هذه المجموعة ليست معروضة للبيع، بل تشكل كنزا علميا وثقافيا ثمينا، يتم حفظه بعناية ليظل شاهدا على التراث الطبيعي اللبناني.

يوفر المتحف، الذي انشأته عائلة ابي سعد، فرصة فريدة للاجيال المقبلة لاستكشاف التنوع البيولوجي القديم وفهم التحولات الجيولوجية التي شكلت المنطقة عبر العصور، مما جعله نافذة على تاريخ الارض وقصة تطور الحياة البحرية في لبنان. وقد اصبح الى جانب متحف "ذاكرة الزمن" الذي يتم فيه بيع بعض الاسماك المتحجرة المرفقة بشهادات علمية عن اسمائها واعمارها، معلما من معالم التراث الطبيعي والتاريخي في لبنان والعالم.

خلال جولة "الامن العام" داخل المتحف، التقت الاختصاصي في علم المتحجرات بيار ابي سعد الذي شرح قصة اكتشاف واستخراج المتحجرات البحرية اللبنانية التي يديرها حاليا الجيلان الثالث والرابع من عائلة ابي سعد. ويشير الى ان القصة بدأت في اوائل القرن الماضي مع جده لوالده جريس المولود في اهمج، الذي كان يعمل كمساعد لقوات الانتداب الفرنسي في قرى بلاد جبيل. كان ينقل الطعام على ظهر دابته بين قرى المنطقة، وكذلك معدات التزلج الخاصة بالضباط الفرنسيين الذين كانوا يمارسون هوايتهم على منحدرات اللقلوق. في احدى المرات، عثر على سمكة متحجرة في بلدة حاقل، فعرضها على احد الضباط الذي دفع له في مقابل اقتنائها مبلغا يوازي اجر يومي عمل مع دابته، فادرك وقتئذ اهمية الكنز الذي وجده، وحث ابنه مخايل وشقيق زوجته ميشال خليفة على امتلاك قطعة ارض في حاقل من عائدات بيع المتحجرات الى الفرنسيين. وحرص مخايل بدوره على نقل شغفه باستخراج تلك المتحجرات الى ابنائه: جورج، جوزف، لور، بيار والبير، الذين يعملون اليوم على نقل خبراتهم التي تطورت كثيرا الى الجيل الرابع لضمان استمرارية العمل في التنقيب عن هذا العالم المنسي منذ 100 مليون سنة.

اضاف: "تنتشر هذه المتحجرات في مناطق حاقل على ارتفاع 700 متر، حجولا على ارتفاع 850 مترا، النمورة على ارتفاع 400 متر وساحل علما على ارتفاع 200 متر. وهذه المواقع هي الوحيدة في الشرق الاوسط لغاية اليوم التي نعثر في باطنها على اسماك متحجرة بنسبة 90% و10% من النباتات والقشريات. ونجد فيها جميع انواع الحياة البحرية التي كانت في تلك الفترة مثل السمكة الطائرة، سمكة المنشار، القرش، بقرة البحر، السلاحف، السلاطعين والزواحف الطائرة".

ويرى ابي سعد ان هذه المتحجرات "تشكلت خلال العصر الجيولوجي الثاني، ومنذ نحو 100 مليون سنة، خلال العصر الطباشيري الاعلى، كان بحر التيتس يشكل جزءا من مسطح مائي يمتد بين خليج المكسيك والجزر الاندونيسية الحالية، ويغطي مساحة المنطقة التي تشكل الاراضي اللبنانية اليوم. في حين ان معظم الشرق الاوسط لا يزال جزءا من افريقيا. واكد ان علم التاريخ الطبيعي يفيدنا بان تكوين المتحجرات اللبنانية تم في بيئة خالية من الاوكسجين نتيجة تدفق كميات كبيرة من المياه العذبة الى البحر نتيجة تغييرات مناخية نتج عنها هطول امطار غزيرة في ذلك الحين، ما ادى الى انتشار الطحالب وتكاثر العوالق المجهرية التي تستهلك الاوكسجين وتفرز السموم ما يؤدي الى موت الكائنات البحرية من اسماك وقشريات".

واشار الى ان "هذه الحيوانات الميتة تنحدر الى قاع البحر وتغطيها الرواسب بسرعة مما يحول دون تفككها واهترائها. يحدث هذا الامر مرارا وتكرارا، مما يؤدي الى تكوين طبقات من الاحافير مع مرور الوقت. تتحول الترسبات المتراكمة الى صخور كلسية صلبة تحفظ المتحجرات في داخلها". كما لفت الى ان "حركة الصفائح التكتونية ادت منذ حوالى 40 مليون سنة الى ظهور الاراضي اللبنانية، بما في ذلك سلسلتا الجبال الشرقية والغربية، وظهرت اثار الكائنات الحية نتيجة عوامل التعرية في اعالي هذه الجبال وتحديدا الغربية منها، لذلك نجد ان ابرز المواقع المعروفة حتى اليوم تقع بالقرب من مدينة جبيل التاريخية".



الاختصاصي في علم المتحجرات بيار ابي سعد.

> **المتحف يحتوي على 306 قطع مميزة بينها 140 نوعا مختلفا**
>
> **يستوطن في المتحف اكبر قرش واطول سمكة منشار في العالم**

واوضح ان هذه المتحجرات "ذكرت للمرة الاولى في القرن الرابع ميلادي في كتابات أسقف فلسطين يوسابيوس القيصري الذي اعتبرها دليلا على قصة طوفان نوح التوراتية. وورد ذكرها ايضا في مذكرات "ديجوينفيل" مرافق الملك لويس التاسع في القرن الثالث عشر، حين قدم احدهم للملك سمكة متحجرة اثناء وجوده في صيدا. وتوالت البعثات الاجنبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بحثا عن هذه المتحجرات، وما زال الجيل الثالث من العائلة يتابع تلك المهمة".

يعتبر ابي سعد المتحف الجديد "موطنا لمجموعة نادرة من المتحجرات يصل عددها الى 306 قطع معروضة تضم 140 نوعا مختلفا. ويتميز بانه الوحيد في العالم الذي يحوي هذه الكمية من حيث عدد الاسماك المتحجرة وتعدد انواعها واحتفاظها بالاقسام الرخوة لجسم السمكة، جلدها وعظامها. ويتباهى بوجود اخطبوط وقنديل بحر متحجرين بحالة جيدة جدا، وهما قطعتان نادرتان لان تحجرهما صعب للغاية لعدم امتلاكهما هيكلا عظميا، ما يعني ان الطبقة الصخرية اللبنانية تتمتع باهم درجة حفظ في العالم. كما يفتخر بوجود اكبر سمكة قرش متحجرة كاملة في العالم، وهي بطول 3.80 امتار، واكبر سمكة منشار متحجرة في العالم بطول 1.78 متر".

وشدد على ان هذه المعروضات "ليست للبيع على الاطلاق، بل هي محفوظة لتبقى شاهدة على التراث. في لبنان حوالى 450 نوعا من المتحجرات، بينها 35 نوعا يتم بيعها في المحل المقابل المعروف بـ"ذاكرة الزمن". وتصبح القطعة معدة للبيع عندما يتوفر منها 10 قطع من ذات النوع والقياس، لان دراسة كل نوع من المتحجرات يحتاج الى وجود ما لا يقل عن 5 قطع".

وأشار الى ان المتحف "يتميز ايضا باليات عرض مبتكرة وتكنولوجيا متطورة لشرح علم وتاريخ واهمية المتحجرات البحرية اللبنانية، بحيث يمكن للزوار الحصول على معلومات مفصلة من المرشد مباشرة او مشاهدة فيديو او بطاقات التعريف الموضوعة على كل قطعة. ويتيح المختبر ايضا لكل زائر فهم كيفية استخراج المتحجرات من الصخور".

وختم ابي سعد معتبرا ان اطلاق هذا المتحف كان "بهدف تحقيق حلم العائلة بضرورة مشاركة اللبنانيين وكذلك المهتمين في العالم بالاطلاع على هذا الارث العلمي والثقافي وقيمه العلمية والتاريخية التي تميز لبنان الجميل".



فرادة المتحجّرات اللبنانية تميّزها عن غيرها من متحجّرات العالم

تعتبر المتحجرات البحرية اللبنانية من بين الابرز والاكثر تفردا في العالم، فهي تتميز بخصائص عدة مقارنة مع متحجرات مناطق اخرى، لاسيما بكونها ثلاثية الابعاد في العديد من الحالات، مما يمنحها بعدا واقعيا قلما كان موجودا في متحجرات المناطق الاخرى التي غالبا ما تكون مسطحة او مشوهة، وهذا ما يجعلها ايضا موضع اهتمام العلماء والزوار.

من ابرز تلك الخصائص:

• انها تعود الى العصر الطباشيري اي الى حوالى 100 مليون سنة، بحيث شكلت تلك المرحلة فترة زمنية حاسمة في تطور الحياة البحرية، مما جعل هذه المتحجرات نوافذ الى ماض نادر ومميز.

• كونها تشكل تنوعا بيولوجيا مذهلا على مستوى الاسماك والقشريات والنباتات البحرية، حيث هناك انواع نادرة لم تكتشف في اي مكان آخر في العالم، وهناك ايضا العديد من الكائنات البحرية المحفوظة تظهر تفاصيل دقيقة لدى تشريحها، مما يساعد العلماء والباحثين على دراسة تطور هذه الكائنات.

• المتحجرات البحرية اللبنانية تحافظ على تفاصيلها بدقة مذهلة بسبب الظروف الجيولوجية الفريدة في لبنان، بحيث تبرز انسجتها الرخوة مثل الزعانف والاعين وحتى الوان بعض الكائنات. يعزى هذا الحفظ الممتاز والاستثنائي على مستوى العالم الى طبقات الحجر الجيري الرقيق الذي يشتهر بتكوينه من كربونات الكالسيوم الذي يساعد في منع تآكل الاحافير.

• المتحجرات اللبنانية تستوطن مواقع جغرافية مميزة (حاقل، حجولا، النمورة وساحل علما)، اشتهرت بمتحجراتها الدقيقة والكاملة والغنية بمجموعات نادرة من الأسماك. هذه المواقع يعتبرها علماء الجيولوجيا الافضل عالميا من حيث كثافة متحجراتها وجودتها، ويستخدمونها كنماذج لدراسة التطور البيولوجي والبيئي في العصر الطباشيري، ويعتبرونها مرجعا عالميا لدراسة الكائنات البحرية المنقرضة وفهم تطور الاسماك الحديثة واللافقاريات البحرية.

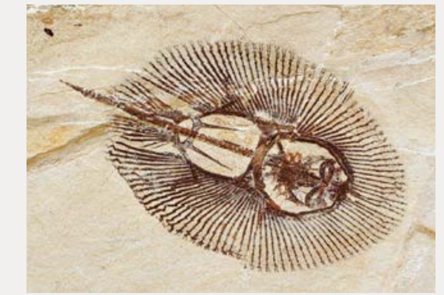
• الى جانب قيمتها العلمية العالمية، تتمتع هذه المتحجرات بقيمة تاريخية وثقافية لا تقدر بثمن، اذ تسعى المتاحف العالمية الى اقتنائها وعرضها، مثل المتحف البريطاني ومتحف التاريخ الطبيعي في باريس ومتحف سميشسونيان في واشنطن، وتعتبر ايضا من الاكثر طلبا بين العلماء وهواة جمع المتحجرات على مستوى العالم.

• تعتبر هذه المتحجرات اللبنانية قطعا فنية بسبب جمالها ودقتها، وتستخدم في الديكور. على سبيل المثال، تزين قاعات القصر الجمهوري في بعبدا واروقة الفاتيكان وغيرها.

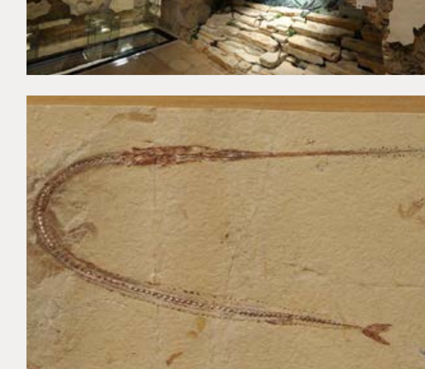
















مقابلة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مديرة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية: نتشارك والأمن العام تشجيع العلم وتطوير الكوادر

عام 1967 تم انشاء المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية (ISSAE – Cnam Liban) بمبادرة مشتركة بين الجمعية اللبنانية للتعليم العلمي والتقني والاقتصاد، الجامعة اللبنانية، والكونسرفاتوار الوطني للفنون والمهن في فرنسا الذي يعد من اهم جامعات فرنسا واوروبا. اليوم اصبح للمعهد، الذي يمنح طلابه شهادات جامعية تصدر من (CNAM-Paris)، معترف بها في لبنان والعالم، سبعة فروع

في 17 ايلول 2024 وقعت المديرية العامة للامن العام، ممثلة بمديرها العام بالإنابة اللواء الياس البيسري حاضرا عنه رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العميد نجم الاحمدية، اتفاقية تعاون اكاديمي مع المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية (ISSAE – Cnam Liban) ممثلا بمديرته البروفسورة سندريلا ابوفياض، يستفيد بموجبها عسكريو ومدنيو المديرية والمتقاعدون مع افراد عائلاتهم من حسومات على الاقساط تصل الى 30%.

عن اهداف وتفاصيل هذا التعاون الاكاديمي، كان لـ"الامن العام" حوار مع مديرة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية البروفسورة سندريلا ابوفياض.

■ ما الاسباب التي دفعتكم الى توقيع اتفاقية تعاون اكاديمي مع المديرية العامة للامن العام؟

□ اسباب عدة مجتمعة:
اولا، ينطلق من رسالتنا التعليمية وحبنا لهذا الوطن، اذ ان معهد Cnam يسعى الى مساعدة الافراد للارتقاء الاجتماعي من خلال التعليم.
ثانيا، ينبع من قناعتنا الوطنية بأن ما نقدمه من حسومات على الاقساط هو مثابة عربون شكر وتقدير الى كل ضباط ورتباء وعسكريي المديرية العامة للامن العام، الذين يوم تمنع موظفو الدولة عن الحضور الى اداراتهم والقيام بواجباتهم من جراء الانهيار الاقتصادي الحاد، استمروا هم، كما الجيش وسائر القوى الامنية، في القيام بواجباتهم على اكمل وجه وحماية المواطنين وخدمتهم باللحم الحي اذا جاز التعبير، ولو لم يضحوا الى ذلك الحد اللامتناهي لكانت انهارت الدولة كليا، ولكنا اليوم نعيش تحت رحمة الفوضى والعصابات والمجرمين. نحاول عبر هذا البروتوكول وسواه من نشاطات وجهود اخرى نبذلها في المجتمع، نشر العلم أكثر فاكثر ودعم تطور الكوادر والعاملين في القطاعين العام والخاص، وكذلك تعزيز صمود وبقاء اللبنانيين ليس في بلدهم جغرافيا فحسب، بل ضمنه في اعلى درجات التعليم العالي ايضا كما كانوا دائما.

■ ما هي مختلف اطر التعاون بينكم وبين المديرية العامة للامن العام بحسب الاتفاقية؟

□ في موازاة موضوع التعليم والحسومات على الاقساط، يمتد التعاون في ما بيننا، وفقا لهذه الاتفاقية، ليشمل مجالات اوسع واكثر تنوعا، مثل تنظيم الدورات التدريبية، اجراء الابحاث العلمية، اقامة النشاطات المشتركة في كل المجالات الثقافية والتربوية والرياضية وسواها. بالتالي، فان آفاق التعاون واسعة وشاملة.

■ ما هي ابرز اهداف وميزات التعليم في (Cnam Liban) ؟

□ تأسست Cnam في فرنسا عام 1794 عقب الثورة الفرنسية على يد الاسقف الفرنسي هنري غريغوري، وقد اصبح لديها اليوم ما يزيد عن 150 مركزا تعليميا منتشرا في معظم المدن الفرنسية، فضلا عما يزيد عن 20 مركزا اقليميا منها خارج فرنسا، ابرزها في لبنان، الصين، المغرب، وسواها. يعد Cnam Liban اول مركز لـ Cnam ينشأ خارج فرنسا والوحيد في منطقة الشرق الاوسط، مما يعكس متانة الثقة وال علاقة بين لبنان وفرنسا. منذ تأسيسها استمرت Cnam في نشر فلسفتها واهدافها التي تتمحور بشكل اساسي حول نشر العلم بين كل فئات المجتمع، مع التركيز بشكل خاص على رفع مستوى الثقافة وتطوير مهارات وقدرات وخبرات الكوادر والموظفين والعاملين في القطاعين العام والخاص. على هذا الاساس، تم انشاء Cnam Liban داخل الجامعة اللبنانية، الذي يتبع اكاديميا لـ Cnam Paris التي تعمل دائما على تطوير برامج التعليم العالي لديها في مختلف المجالات الاكاديمية والتقنية والمهنية بما يتماشى مع تطور حاجات الاسواق المحلية والعالمية في القطاعين العام والخاص، وبما يحقق نشر الثقافة العلمية والتقنية، اضافة الى تعزيز البحث والابتكار العلمي، فضلا عن التعليم والتدريب المستمر الذي يتيح للافراد اكتساب مهارات جديدة وتطويرها مدى الحياة. يهمني هنا ان انوه بأهمية العدد الكبير من خريجي Cnam-Liban الذين تبوأوا مناصب رفيعة في القطاعين العام والخاص في لبنان والعالم العربي كما في اوروبا تحديدا وسائر الدول، وهم ما زالوا يمثلون قدوة يحتذى بها.



مديرة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية البروفسورة سندريلا ابوفياض.

■ في اي مناطق تنتشر مراكزكم التعليمية، وماذا بالنسبة الى نظام التعليم، الدوام، لغة التدريس؟

□ في ما خص مراكزنا التعليمية السبعة، فهي تتوزع في محافظات لبنانية عدة على النحو التالي: المركز الرئيسي في بيروت - بئر حسن، وبقية المراكز في كل من طرابلس، نهر ابراهيم، بكفيا، بعقلين، راشيا وبعلبك. في هذا السياق، تجدر الاشارة الى ان بعض مراكزنا الموجودة في المناطق البعيدة عن المدن، والتي تتجاوز تكاليف تشغيلها ايراداتها، هي مثابة تأكيد دامغ على ان هدفنا الاول والاسمى هو نشر العلم وتنمية المناطق، وليس السعي وراء الربح التجاري. في ما خص لغة التعليم فهي الفرنسية، مع الاشارة الى اننا بدأنا منذ ايلول 2024 في تدريس اختصاص المعلوماتية Computer Sciences باللغة الانكليزية حصرا في مراكز بعقلين، راشيا وبعلبك. ان نظام التعليم في المعهد يعتمد على مبدأ الوحدات التعليمية حيث تشكل كل منها عددا من الارصدة (Credit) يمكن التسجيل فيها بشكل مستقل او بشكل منتظم لنيل الشهادات، وهو يتميز بوجوب اكتساب الطالب لخبرة عملية تتحول الى ارصدة توازي ما يقارب 30% من المنهج. اما دوام التعليم فيمتد بين الرابعة بعد الظهر والتاسعة مساء، اي خارج اوقات العمل، فيما يعتبر الحضور الزاميا في المواد التطبيقية وبعض مواد اللغات والتواصل فقط .



اللواء البيسري وضع كل امكانات المديرية في خدمة طلاب لبنان



■ ما هي ابرز الاختصاصات الجامعية التي تدرس؟

□ يقدم المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية لطلابه حاليا مجموعة من الشهادات الجامعية في الاختصاصات التالية: ادارة واقتصاد، البيع والتسويق، المحاسبة والتدقيق، التمويل، ادارة المشاريع، الكترونيك، الكهرباء، الشبكات والاتصالات، الالكتروميكانيك، ميكانيك الانشاءات، الميكانيك الصناعي، التدفئة والتبريد، الهندسة المدنية، هندسة العمليات الصناعية الكيميائية والبتروكيميائية، المعلوماتية، الاحصاء ودراسة البيانات.

■ ماذا بالنسبة الى الشهادات التي يقدمها المعهد الى طلابه؟

□ يقدم مجموعة من اعلى الشهادات ◄

ابرز بنود اتفاقية التعاون الاكاديمي

- **المستفيدون: جميع ضباط ورتباء وعناصر المديرية العامة للامن العام الذين هم في الخدمة الفعلية او من المتقاعدين وافراد عائلاتهم (زوج/ زوجة/ اولاد)، وافراد عائلات شهداء المديرية.**
- **مقدار الحسومات: يقدم المعهد حسومات مالية لطلاب الامن العام بنسبة 30% من مجموع الاقساط بالنسبة للذين لا يستفيدون من التقديمات المدرسية، اما الذين يستفيدون من هذه التقديمات فيكون الحسم 30% من المبالغ المتبقية من مجموع الاقساط.**
- **لا تدخل رسوم الانتساب ضمن القسط المتوجب، اذ يجب دفعها مستقلة عند الانتساب، وفقا لانظمة المعهد.**
- **آلية الدفع: يمكن للطلاب دفع المستحقات بطريقة التقسيط على ثلاث دفعات متساوية في الفصل الدراسي.**
- **آلية الانتساب: تقدم المديرية الى المعهد جدولا رسميا باسماء الراغبين في الاستفادة من هذه الاتفاقية، او يتقدم كل مستفيد من الاتفاقية بطلب الى المعهد مرفق بالمستندات المطلوبة.**
- **مدة الاتفاقية: ثلاث سنوات اعتبارا من 17 ايلول 2024، على ان تجدد تلقائيا ما لم يبد احد الفريقين رغبته عكس ذلك. يستمر العمل ببنود وشروط وحسومات هذه الاتفاقية وانتفاع الطلاب منها، بالنسبة الى المسجلين في الجامعة خلال مدة سريانها، حتى تاريخ تخرجهم.**



الجامعية التي تصدر مباشرة من الكونسرفاتوار الوطني للفنون والمهن - باريس (Cnam)، نذكر منها:

• شهادات الحلقة الاولى (– RNCPIII Bac+2).
• شهادات الاجازة "ليسانس" (Bac+3).
• شهادات الجدارة (Maitrise) او الحلقة الثانية (RNCPII -Bac+4).
• شهادات ديبلوم الهندسة مع درجة ماجستير (M2-Bac+5).
• العديد من شهادات الماجستير (-M2 Bac+5) منها ماجستير في ادارة المشاريع والاعمال، ماجستير في العلوم التمويل، وماجستير في علوم البيانات.



فروع Cnam في بيروت، طرابلس، بعلبك، بعقلين، نهر ابراهيم، راشيا وبكفيا






كما يقدم المعهد الى طلابه مجموعة من شهادات الكفاءة، او شهادات التخصص في مجالات عدة: مساعد اداري، مساعد اداري للشركات الصغرة والمتوسطة، مطور ويب جونيور، وتحليل البيانات الضخمة.

■ هل من اطر تعاون اخرى مستقبلية بينكم وبين المديرية العامة للامن العام؟
□ بعد كل ما اختبرناه من اهتمام استثنائي للمديرية في موضوع تشجيع ضباطها وعسكرييها على متابعة تحصيلهم العلمي، وكذلك مدى جهودها الكبيرة في نشر العلم والثقافة في المجتمع عبر كثافة ونوعية المحاضرات التي ينجزها ضباطها في المدارس والجامعات، كذلك بعدما تم ابلاغنا بأن المدير العام للامن العام بالانابة اللواء البيسري يضع كل امكانات المديرية وقدراتها في خدمة اي موضوع يخدم مصلحة طلاب "كنام لبنان" وكذلك كل طلاب لبنان وتلامذته، فاننا بدورنا نضع كل امكاناتنا في خدمة المديرية واي مشاريع اكاديمية او ثقافية او وطنية تقترحها او تجد انها مناسبة لتطوير ثقافة ومعارف وخبرات الطلاب والعسكريين والمجتمع والوطن اللبناني ككل. علما ان المديرية هي من المؤسسات القليلة في لبنان التي لديها مركز متطور للابحاث العلمية، ويعتبر كل عسكرييها من رواد العلم واصحاب الاختصاص، إضافة الى انها تضم نخبا فكرية يشهد لها في مختلف المجالات.

نصر جبر

إنجازات كثيرة وأرقام قياسيّة الرياضة عربيًّا وعالميًّا لعام 2024

تميزت سنة 2024 بعدد مهم من الاحداث الرياضية القارية والدولية التي شدت اليها انظار مئات الملايين. من اولمبياد باريس الى كؤوس الاندية والقارات، اضافة الى المسابقات الدولية في مختلف الالعاب. وقد حملت ابرز الاحداث الرياضية عربيا ودوليا التي طبعت عام 2024، اخبارا سارة تارة واخبارا غير منتظرة تارة اخرى

محليا، لم تكن الرياضة اللبنانية في احسن حالاتها، وعانت من الاوضاع والظروف الصعبة التي تتخبط بها البلاد، وتمكن الرياضي بيروت من فرض سيطرة مطلقة على كرة السلة محليا واقليميا، واستعاد النجمة لقب بطولة الدوري بعد غياب دام 10 سنوات.

وجاءت الاحداث الرياضية على الشكل التالي:

• كرة القدم: احرزت اسبانيا كأس امم اوروبا للمرة الرابعة في تاريخها بعد فوزها على انكلترا 2 - 1 في المباراة النهائية لتنفرد بالرقم القياسي كأكثر المنتخبات الاوروبية فوزا بالمسابقة.

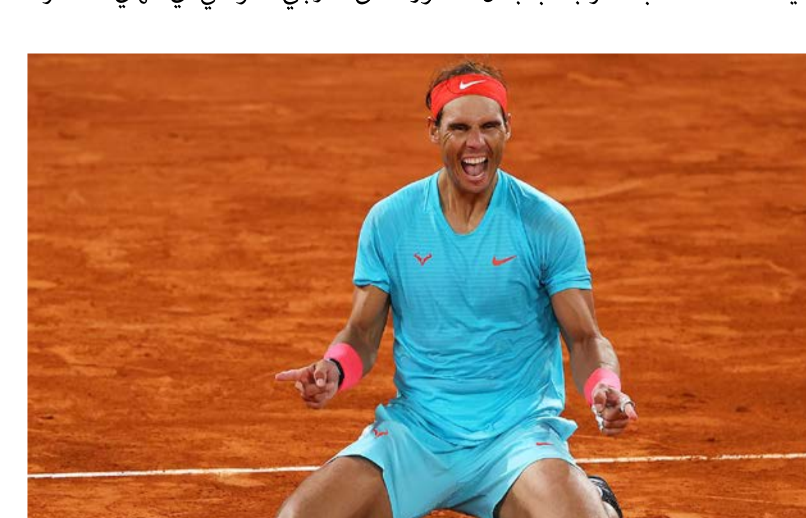
وحصدت الارجنتين، بقيادة النجم الارجنتيني ليونيل ميسي بعد الفوز بلقب كأس العالم 2022 في قطر، كأس "كوبا اميركا" للمرة 16 والتي جرت في الولايات المتحدة الاميركية.

في كأس آسيا احتفظ منتخب قطر بلقب بطل كأس الامم الاسيوية 2024، للمرة الثانية في تاريخه، التي استضافتها الدوحة بعد فوزه على نظيره الاردني في المباراة النهائية بنتيجة 3 - 1.

في كأس الامم الافريقية، احرز منتخب ساحل العاج المضيف، اللقب القاري بعد الفوز في النهائي على منتخب نيجيريا، ليضعوا النجمة الثالثة على قميص "الافيال".

في مسابقات الكؤوس القارية للاندية، عزز ريال مدريد تربعه على دوري ابطال اوروبا بفوزه بلقبه الخامس عشر، على حساب فريق بوروسيا دورتموند الالماني بنتيجة 2 - 0. وفي بطولة الدوري الاوروبي "يوروبا ليغ" احرز اتالانتا الايطالي اللقب على حساب باير ليفركوزن الالماني.

في افريقيا، حقق الاهلي المصري "نادي القرن" لقبه الـ12 في دوري ابطال القارة السمراء، اثر فوزه على الترجي التونسي في نهائي القاهرة.




البطل الاسباني بالتنس رافاييل نادال.

وتوج غريمه الزمالك بكأس الكونفيدرالية الافريقية على حساب النهضة بركان المغربي.

• الكرة الذهبية: حصل النجم الاسباني رودري لاعب خط وسط فريق مانشستر سيتي الانكليزي، على جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم، خلال النسخة 68 من الحفل الذي اقيم في مسرح شاتليه بالعاصمة الفرنسية باريس، الذي قاطعه نادي ريال مدريد بعد معرفته بعدم فوز مهاجمه البرازيلي فينيسيوس جونيور بالجائزة. بعد اسابيع قليلة، منح الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" جائزة افضل لاعب في العالم "The Best" (ذو باست) لفينيسيوس كتعويض معنوي عن عدم منحه جائزة الكرة الذهبية.

واصبح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم النصر السعودي، اول لاعب كرة قدم عبر التاريخ، يسجل 900 هدف واكثر خلال مسيرته الكروية مع الاندية والمنتخبات.

في 11 كانون الاول 2024 اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" فوز المملكة العربية السعودية بشرف استضافة كأس العالم 2034، وذلك خلال اجتماع الجمعية العمومية الاستثنائية الذي عقد افتراضيا في 11 كانون الاول 2024. وستكون السعودية اول دولة في التاريخ تستضيف بمفردها النسخة الاكبر من بطولة كاس العالم، التي ستشهد مشاركة 48 منتخبا في خمس مدن.

• اولمبياد باريس 2024: تميزت النسخة 33 لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية في العاصمة الفرنسية باريس بحفل ضخم اقيم على نهر السين الذي تضمن مجموعة من الفقرات اثارت الجدل، ووصفت بأنها "مهينة للديانة المسيحية"، مما

ادى الى حذف الفيديو الرسمي لحفل افتتاح من حساب "يوتيوب" الخاص بالبطولة. فنيا، كانت المنافسة على اشدها في الصراع على الصدارة، بين الصين والولايات المتحدة التي حسمته بفضل ميدالية كرة في نهائي مثير امام فرنسا. واحرزت الملاكمة ايمان خليف الميدالية الذهبية في وزن 66 كيلوغراما بعدما تغلبت على الصينية ليو يانغ المصنفة ثانية (5 - 0).

في التنس، وبعد مسيرة امتدت 20 عاما، اعلن الاسباني رافاييل نادال اعتزاله بعد مسيرة حافلة حصد فيها 14 لقبا في بطولة فرنسا المفتوحة، اضافة الى لقبين في ويمبلدون وبطولة اوستراليا واربعة القاب في دورة الولايات المتحدة. كما حصد ذهبيتين اولمبيتين في دورتي بكين 2008، وريو دي جانيرو 2016. وحصد نادال 92 لقبا في البطولات الفردية وجوائز مالية بقيمة 135 مليون دولار. في المقابل برز الايطالي يانيك سينر الذي تصدر التصنيف العالمي للاعبي التنس، بينما واصلت سبالينكا التألق في فئة السيدات.



فوز الاسباني رودري هرنانديز بالكرة الذهبية اثار جدلا.

> **الكرة الذهبية لرودري وفينيسيوس جونيور الافضل عالميا**

جائزة ترضية" للبرازيلي فينيسيوس جونيور "ذو باست".

واصبح الملاكم الكندي ارتور بيتربيف، المولود في جمهورية داغستان الروسية، بطلا مطلقا في الوزن الخفيف الثقيل، بعد فوزه في نزال "IV Crown Showdown" ضمن النسخة الخامسة لموسم الرياض 2024. بدوره، اكد الملاكم الاوكراني الكسندر اوسيك بطل العالم المطلق للملاكمة في الوزن الثقيل، علو كعبه على متحديه البريطاني تايسون فيوري، وهو انتصاره الـ23 على التوالي من دون ان يتعرض لأي خسارة.

وتوج الروسي فولودار مورزين البالغ من العمر 18 عاما ببطولة العالم للشطرنج السريع الخاطف في الولايات المتحدة الاميركية.

في كرة السلة الأميركية، حقق بوسطن سلتيكس بطولته الثامنة عشرة في تاريخه كأكثر الفرق تتويجا باللقب، بعد فوزه على دالاس مافريكس 4 - 1 في مجموع المباريات.

وشهد عالم الفورمولا واحد احتفاظ الهولندي ماكس فرستابن باللقب على حساب لاندو نوريس. وفي فئة الصانعين حصدت مرسيدس اللقب على حساب رد بول وفيراري.

• 2024 عام الرياضي: على الصعيد المحلي، حفل العام 2024 بسلسلة من الاحداث، اهمها عودة نادي النجمة للفوز بلقب الدوري، بعد غياب دام عشر سنوات، اضافة الى لقب مسابقة كأس السوبر. كما احرز الانصار لقب مسابقة الكأس بعد فوزه على العهد.

على صعيد التمثيل الخارجي، خسر العهد نهائي كاس الاتحاد الاسيوي امام سنترال كوست مارينز، كما فشل النجمة في عبور الدور الثاني لمسابقة كأس التحدي الاسيوي.

في كرة السلة طبع الرياضي عام 2024 بطابعه الخاص، محققا كل الالقاب الممكنة محليا عربيا وآسيويا، ففاز ببطولة لبنان، ودورة دبي، وبطولة "وصل" لمنطقة غرب آسيا، ثم بطولة "BCL"، ولاحقا بطولة آسيا للاندية الابطال. وحل رابعا في مسابقة كأس القارات العالمية، بعد فوزه على بطل افريقيا وخسارته مباراتين.

وبات هادي حبيب اول لاعب كرة مضرب يمنح لبنان لقب دورة ضمن فئة التحدي باشراف رابطة المحترفين "ايه تي بي"، بعد تغلبه في نهائي دورة تيموكو التشيليانية، على الارجنتيني كاميلو اوغو كارابيي. وبفوز حبيب باللقب، بات لبنان الدولة الـ85 ضمن لائحة المتوجين في دورات الفردي. كما حجز بطاقة للمشاركة في الادوار التمهيدية لبطولة اوستراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى العام 2025. وعلى صعيد كاس ديفيز حافظ لبنان على موقعه في التصنيف الثاني العالمي. في اولمبياد باريس كان لبنان قاب قوسين او ادنى من حصد اول ميدالية اولمبية منذ 44 عاما، عندما قارعت بطلة التايكواندو ليتيسيا عون منافساتها على الميدالية البرونزية في وزن دون 57 كيلوغراما، واقتربت من تحقيق ميدالية عندما وصلت الى النصف النهائي. على صعيد آخر، توج سبيد بول شكا بلقب بطولة لبنان للكرة الطائرة بعد فوزه على البترون في النهائي. وبقي الصداقة على رأس لعبة كرة اليد التي تعاني تراجعا كبيرا، بعد تحقيقه ثنائية الدوري والكأس على حساب منافسه الجيش.

* 2025 عام حافل بالاحداث: سيكون عشاق الرياضة في جميع انحاء العالم على موعد مع متابعة الكثير من الاحداث الرياضية في عام ◄

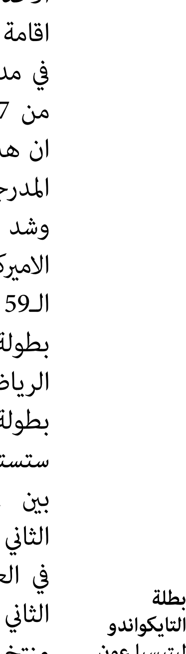
رياضة

2025 سواء تعلق الامر بمنافسات كرة القدم او ببقية الرياضات الاخرى.
وتعتبر النسخة الاولى من بطولة كأس العالم للاندية، التي ستقام في الولايات المتحدة الاميركية، خلال الفترة الممتدة من 15 حزيران الى 13 تموز، احد ابرز الاحداث في العام الجديد، اذ ستكون هذه المسابقة الاولى من نوعها في تاريخ كرة القدم، بعدما اقرها الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" اخيرا، وستشهد مشاركة 32 فريقا، من بينها خمسة اندية عربية، هي: الهلال السعودي والعين الاماراتي والاهلي المصري والترجي التونسي والوداد المغربي.
كما ستقام بطولة امم اوروبا للسيدات في سويسرا، من 2 الى 7 تموز، على ان تقام المباراة النهائية لهذه النسخة في بازل، مع الاشارة الى ان المنتخب الانكليزي للسيدات يحمل لقب النسخة الماضية، بعد فوزه باللقب على ارضه للمرة الاولى في تاريخه عام 2022، اثر تغلبه على منتخب المانيا الحائز على اللقب ثماني مرات، في المواجهة التي استضافها ملعب ويمبلي في العاصمة البريطانية لندن.
كأس العالم تحت 20 سنة: ستقام بطولة كأس العالم دون 20 سنة، في نسختها الـ24، من 27 ايلول حتى 19 تشرين الاول المقبلين في تشيلي، بمشاركة 24 منتخبا من جميع قارات العالم، بما فيها خمسة منتخبات من قارتي اوروبا واميركا الجنوبية (الكونميبول)، فيما نالت آسيا وافريقيا واميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف) اربعة مقاعد، بالاضافة الى مقعدين من اوقيانوسيا.
بطولة العالم للالعاب المائية والعاب القوى: ستكون بطولة العالم للالعاب المائية، التي ستحتضنها سنغافورة، في الفترة من 11 تموز حتى 3 آب المقبلين، فرصة كبيرة للعديد من السباحين، بمن فيهم السباح الفرنسي، ليون مارشان، من اجل تحطيم المزيد من الارقام القياسية، بينما ستقام وقائع النسخة المقبلة في بودابست بالمجر عام 2027. من جانبه، اختار المجلس العالمي للاتحاد الدولي لالعاب القوى، العاصمة اليابانية طوكيو، لاستضافة النسخة العشرين لبطولة العالم لالعاب القوى، التي ستشهد مشاركة افضل الرياضيين في العالم، المقررة بين 13 و21 ايلول 2025. امم اوروبا لكرة السلة: في منافسات كرة السلة، ستقام



حذف الفيديو الرسمي لحفل افتتاح الاولمبياد من حساب "يوتيوب"




بطلة التايكواندو ليتيسيا عون.

بطولة امم اوروبا في اربع دول، لاتفيا، قبرص، بولندا وفنلندا، في الفترة الممتدة من 27 آب حتى 14 ايلول 2025.
سباقات الفورمولا واحد: تعد بطولة العالم لـ"فورمولا واحد"، حدثا سنويا ثابتا في اجندة السباقات. فبعد عام 2024 المذهل بالنسبة الى السائقين والمصنعين، يتوقع ان يكون العام الجديد مثيرا للاهتمام هو الاخر، خصوصا مع وصول بطل العالم سبع مرات، البريطاني لويس هاميلتون (39 عاما) الى فريق فيراري، قادما من مرسيدس، بعد تجربة طويلة استمرت نحو 11 عاما، حقق من خلالها العديد من الانجازات طوال هذه الفترة، علما انه دخل التاريخ بفضل البطولات التي حصدها، كذلك فانه يملك الرقم القياسي في عدد مرات التتويج ببطولة العالم، بالتساوي مع رقم الالماني مايكل شوماخر، مع الاشارة الى ان 24 جائزة كبرى ستنتظر عشاق هذه الرياضة عام 2025، بما فيها السباقات الاوروبية الكلاسيكية، على غرار جائزة موناكو الكبرى (25 ايار) وجائزة اسبانيا الكبرى (الاول من حزيران) وجائزة ايطاليا الكبرى (7 ايلول).
الالعاب العالمية والسوبر بول: تتواصل الاحداث الرياضية في العام الجديد، من خلال اقامة بطولة الالعاب العالمية في نسختها الـ12 في مدينة تشنغدو الصينية، في الفترة الممتدة من 7 حتى 17 ايلول 2025، مع الاشارة الى ان هذه الالعاب تضم الرياضات البديلة وغير المدرجة في الالعاب الاولمبية، مثل البولينغ وشد الحبل والباركور. وستحتفل كرة القدم الاميركية باقامة مباراة السوبر بول في نسختها الـ59 في مدينة نيو اورليانز، في 9 شباط الجاري.
بطولة امم افريقيا بالمغرب: تختتم الاحداث الرياضية عام 2025 باقامة النسخة الـ35 من بطولة كأس امم افريقيا لكرة القدم، التي ستستضيفها المغرب، خلال الفترة الممتدة بين 21 كانون الاول 2025 و18 كانون الثاني 2026، على ان تجرى قرعة البطولة في العاصمة المغربية الرباط يوم 27 كانون الثاني المقبل، بمشاركة 24 منتخبا، بما فيها ستة منتخبات عربية.

رياضة

نصر جبر

مزيج من الإبتكار التكنولوجي والمنافسة المثيرة "الفورمولا 1": رياضة السرعة الممتعة المحفوفة بالمخاطر

تعد "الفورمولا 1" التي غالبا ما يتم اختصارها باسم "F1"، قمة سباقات رياضة السيارات، حيث تأسر الملايين من المشجعين في جميع انحاء العالم بمزجها السرعة والدقة والتكنولوجيا المتطورة. يعد تاريخ انشاء "الفورمولا 1" رحلة رائعة ترجع جذورها من اوروبا ما بعد الحرب، الى ان اصبحت ظاهرة رياضية عالمية

يمكن ارجاع اصول الفورمولا 1 الى مطلع القرن العشرين، عندما تم تنظيم سباقات السيارات على الطرق والحلبات المفتوحة في اوروبا. كانت هذه السباقات المبكرة خطيرة وغير منظمة، لكنها وضعت الاساس لتطوير احداث رياضة السيارات الاكثر تنظيما. بدأ مفهوم بطولة العالم الموحدة للسائقين في التبلور في اعقاب الحرب العالمية الثانية. دفع الدمار الذي سببته الحرب العديد من البلدان الى البحث عن طرق لإعادة البناء وايجاد اشكال جديدة من الترفيه. فكان سباق السيارات، بعد مزجه الابتكار التكنولوجي والمنافسة المثيرة، المرشح المثالي للبدء بتحقيق هذه الاهداف.

عام 1946، تم تشكيل الاتحاد الدولي للسيارات (فيا FIA) لادارة رياضة السيارات الدولية. كان احد اهدافه الاساسية وضع مجموعة موحدة من القواعد لسباقات الجائزة الكبرى، التي كانت تقام بشكل متقطع منذ عشرينات القرن الماضي. تم تسمية مجموعة القواعد الجديدة باسم "الفورمولا 1"، مما يشير الى انها كانت الفئة الاولى لسيارات السباق ذات المقعد الواحد.

اقيم اول سباق رسمي لبطولة العالم "الفورمولا 1" في 13 ايار 1950 على حلبة سيلفرستون في المملكة المتحدة. كان هذا السباق بداية حقبة جديدة في رياضة السيارات، حيث يتنافس سائقون من مختلف البلدان في سلسلة من سباقات الجائزة الكبرى في جميع انحاء اوروبا.

بدأت المعالم الرئيسية في تغيير تاريخ الفورمولا 1 من العام 1950 عندما انطلق الموسم الافتتاحي لبطولة العالم للفورمولا 1، بفوز جوزيبي فارينا بالبطولة الاولى. بعد 8 سنوات، اي في العام 1958، تم تقديم بطولة الصانعين، تقديرا لانجازات مصنعي السيارات الى جانب السائقين.



حادث حلبة ايمولا الايطالية الاشهر في رياضة الفورمولا 1.

في الستينات احدثت الابتكارات التكنولوجية مثل تصميم المحرك الخلفي والتحسينات الديناميكية الهوائية، تحولا في هذه الرياضة. في العام 1976 بدأت المعركة الدرامية التي استمرت طوال الموسم بين جيمس هانت ونيكي لاودا تستحوذ على الاهتمام العالمي، وتم تخليدها لاحقا في فيلم "Rush". في ثمانينات العصر الماضي، انطلقت المحركات التوربينية، وسيطرة السائقين مثل البرازيلي ايرتون سينا والفرنسي الان بروست. في العام 1994 ادت الوفاة المأساوية لسينا وراتزينبيرغر الى اصلاحات كبيرة في مجال السلامة. في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين سيطر مايكل شوماخر على العقد، وفاز بسبع بطولات عالمية. في العام 2014 حقبة جديدة من التقدم التكنولوجي عبر طرح وحدات الطاقة الهجينة.

بعد النجاح الكبير التي حظيت به سباقات سيارات الجائزة الكبرى الاوروبية في العقدين الثاني والثالث من الثلاثينات، بدأ التفكير في اقامة بطولة عالمية، لكن المشروع توقف بسبب الحرب العالمية الثانية. بعد انتهاء الحرب، وتحديدا عام 1947، قرر الاتحاد الدولي للسيارات اقامة بطولة عالمية وبدأ التخطيط والاستعداد لها، الى ان انطلقت السباقات الاولى للفورمولا واحد في 10 نيسان سنة 1950 في مدينة باو. لطالما كانت الفورمولا 1 في طليعة تكنولوجيا السيارات. بدءا من تقديم كوبر للسيارات ذات المحرك الخلفي في اواخر الخمسينات، وحتى تطوير الديناميكيات الهوائية المتقدمة والتأثير الارضي من فرق مثل لوتس في السبعينات.

شهدت الثمانينات ظهور المحركات ذات الشحن

التوربيني، مما ادى الى ظهور اقوى السيارات في تاريخ الفورمولا 1. ادى التحول الى محركات السحب الطبيعي في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات الى ظهور تحديات وابتكارات جديدة، خاصة في مجالات الديناميكيات الهوائية وعلوم المواد.

شهد القرن 21 التركيز على الاستدامة. كان طرح وحدات الطاقة الهجينة في عام 2014 خطوة مهمة نحو التكنولوجيا الصديقة للبيئة، حيث جمعت بين محركات الاحتراق الداخلي والمحركات الكهربائية لتقديم مستويات غير مسبوقة من الاداء والكفاية.

> **منذ عام 1999 ظهرت حلبات في البحرين، الصين، ماليزيا وتركيا**

وفاة الاسطورة البرازيلي ايرتون سينا فرض مفاهيم جديدة للسلامة.

لقد كانت السلامة دائما مصدر قلق بالغ في الفورمولا 1. وقد شابت السنوات الاولى لهذه الرياضة حالات وفاة متكررة وحوادث خطيرة. لكن الوفاة المأساوية لسائقين بارزين، مثل ايرتون سينا ورولاند راتزينبيرغر عام 1994، حفزت على اجراء اصلاحات شاملة لأنظمة السلامة.

ادت التحسينات في تصميم السيارة، مثل الهيكل الاقوى، وهياكل التصادم، واستخدام جهاز هانز (دعم الرأس والرقبة)، الى خفض خطر الاصابة بشكل كبير. كما تم تعزيز سلامة الدوائر من خلال انظمة حواجز افضل ومناطق الجريان السطحي وبروتوكولات امان اكثر صرامة.

في حين بدأت الفورمولا 1 كرياضة اوروبية في الغالب، فقد تطورت لتصبح ظاهرة عالمية. يتضمن التقويم حاليا سباقات في آسيا والامريكيتين والشرق الاوسط، مما يعكس الجاذبية الدولية لهذه الرياضة. اصبحت الحلبات المميزة مثل سوزوكا في اليابان، وفي الامريكيتين في الولايات المتحدة الامريكية، ومرسى ياس في ابوظبي، جزءاً لا يتجزأ من مشهد الفورمولا 1.

على مر العقود، ترك العديد من الفرق ◄

رايات السباق

- **الراية البيضاء:** تبلغ السائقين ان هناك سيارة بطيئة جدا على الحلبة وعليهم بالتالي توخي الحذر.
- **الراية ذات المربعات البيض والسود:** تشير الى نهاية السباق.
- **الراية البيضاء والسوداء:** يتم رفعها مع رقم السيارة لتحذر السائق من ان سلوكه غير رياضي وقد يواجه عقوبة اذا استمر بذلك.
- **الراية الصفراء:** تشير الى وجود حالة غير طبيعية او خطرة على الحلبة. عند ظهور هذه الراية، يجب على السائقين تخفيف سرعتهم ولا يسمح لهم بالتجاوز حتى زوال المانع.
- **الراية الصفراء والحمراء:** تحذر السائقين بأن الحلبة زلقة جدا بسبب تسرب للزيت من احد المحركات او بسبب الامطار الغزيرة.
- **الراية الزرقاء:** تبلغ السائق بأن سيارة مسرعة تقترب منه وتكاد تتخطاه، وعليه في هذه الحالة ان يسمح لها بالمرور.
- **الراية السوداء:** ترفع مع رقم السيارة لتبلغ سائقها ان عليه دخول المرآب فورا، وان عقوبة وقعت عليه.
- **الراية الخضراء:** تشير الى نهاية الخطر من الحلبة وترفع عادة بعد الانتهاء من التعامل مع حادث ما.
- **الراية الحمراء:** عند مشاهدة هذه الراية، على جميع السيارات التوقف فورا والدخول الى المرآب او اي مكان آخر مخصص لوقوف السيارات.
- **الراية السوداء مع دائرة برتقالية:** ترفع مع رقم السيارة لتبلغ السائق من ان مشكلة فنية لحقت بسيارته وان عليه دخول المرآب لاصلاح العطل.

رياضة

والسائقين بصمة لا تمحى، فقد كان فريق فيراري هو الاكثر نجاحا في تاريخ هذه الرياضة. تشمل الفرق الاسطورية الاخرى ماكلارين وويليامز ومرسيدس، حيث ساهم كل فريق في تاريخ الرياضة الغني.

اصبح السائقون مثل خوان مانويل فانجيو، ايرتون سينا، مايكل شوماخر، لويس هاميلتون اسماء مألوفة، لا يحتفل بهم فقط لمهاراتهم ونجاحاتهم، لكن ايضا لمساهماتهم في تطوير الرياضة وشعبيتها.

يعد تاريخ الفورمولا 1 مثابة شهادة على قدرة الرياضة على التطور والابتكار مع الحفاظ على جاذبيتها الاساسية. من بداياتها المتواضعة في اوروبا ما بعد الحرب الى وضعها الحالي كمشهد عالمي، تواصل الفورمولا 1 جذب المشجعين بمزيجها الذي يتضمن السرعة والتكنولوجيا والدراما الانسانية. وبينما تتطلع الرياضة الى المستقبل، فانها تظل ملتزمة دفع حدود ما هو ممكن، سواء داخل المضمار او في خارجه.

لا شك انها اصعب رياضة، وتعرف ايضا باسم سباق الجائزة الكبرى، وهو اعلى صنف من سباقات الفورمولا ذات المقعد الفردي والعجلات المفتوحة.

يتألف موسم الفورمولا 1 من سلسلة سباقات تعرف بالجائزة الكبرى (Grand Prix) تقام على حلبات خاصة معدة لهذا السباق، ونادرا ما يقام السباق في الطرق العادية خارج المضمار. تجمع نتائج كل سباق من سباقات الجوائز الكبرى في الموسم، ومن ثم تتحدد سنويا جائزتان، واحدة منهما للسائقين والاخرى لمصنعي السيارات. في سباقات الفورمولا 1 قد تتخطى سرعة السيارات المتسابقة 320 كيلومترا في الساعة (200 ميل في الساعة)، فيما تصل دورات المحرك الى 22000 الف دورة في الدقيقة. تعتبر اوروبا المركز التقليدي لهذا السباق، وهي المروجة الاولى له. رغم ذلك، بدأت منذ العام 1999 ظهور حلبات في البحرين، الصين، ماليزيا وتركيا مما جعل اللعبة اكثر شعبية على المستوى العالمي.

يركز النظام الغذائي لسائقي الفورمولا 1 على البروتين والكربوهيدرات والسوائل. ويتناول السائق اطعمة تحتوي على الكربوهيدرات مثل المعكرونة والخبز قبل السباق بأيام قليلة، ويشرب الكثير من السوائل قبل السباق مباشرة.

قد تصل درجة الحرارة في قمرة القيادة الى 50 درجة في اثناء السباق، في حين تصل الرطوبة الى 80 في المئة في بعض المسارات. ومع ارتداء البدلة المقاومة للحريق، يمكن للسائق ان يخسر من 2 الى 3 كيلوغرامات خلال فترة السباق. لذلك، ينبغي عليه تعويض السوائل المفقودة قبل وفي اثناء السباق لتجنب فقدان التركيز وتراجع الاداء.

حادث ايمولا الذي ادى الى وفاة السائق البرازيلي ايرتون سينا في سيارة ويليامز على سرعة 190 كيلومترا في الساعة، عندما اصطدم في الحائط على لفة تامبوريلو. وفي كل عام، عندما تبدأ جائزة ايمولا الكبرى، يتجمع السائقون تحية لروحه. ولأن سينا كان من السائقين الذين ابدعوا في سيارة ماكلارين، صمموا في جائزة موناكو الكبرى سيارة مخصصة لتكريمه، واستخدموا الالوان الشهيرة التي كانت على سيارته، والتي ترمز الى علم البرازيل.



الفورمولا 1: سريعة، ممتعة، مشوقة وخطرة.

قواعد وقوانين

يجب ان تتوافق السيارات المشاركة في بطولة الجائزة الكبرى للفورمولا 1 مع قوانين ولوائح مشددة، لذا يجب الا يزيد ارتفاع السيارة عن 95 سنتيمترا، والعرض عن 180 سنتيمترا، كما ارتفع وزن سيارات الفورمولا واحد بمقدار 200 كيلوغرام تقريبا في العقدين الاخيرين، حيث بات الوزن الادنى في 2023: 798 كيلوغراما للسيارة من دون وزن السائق، على ان يكون في السيارة مقعد واحد للسائق فقط ولا يسمح ابدا بتركيب سقف لها. وحرصا على سلامة السائقين، يشترط دوما ان يكون مكان السائق عريضا بما فيه الكفاية بحيث يسمح للسائق بمغادرة مقعده عند الطوارئ خلال فترة لا تتجاوز 5 ثوان فقط.

لا يسمح ابدا باستخدام محركات توربو او تلك التي تعمل بشاحن من اي نوع كان، ولا يسمح ايضا بتركيب ناقل حركة اوتوماتيكي بالكامل، كما يشترط ان تعمل السيارة بالدفع الخلفي فقط.

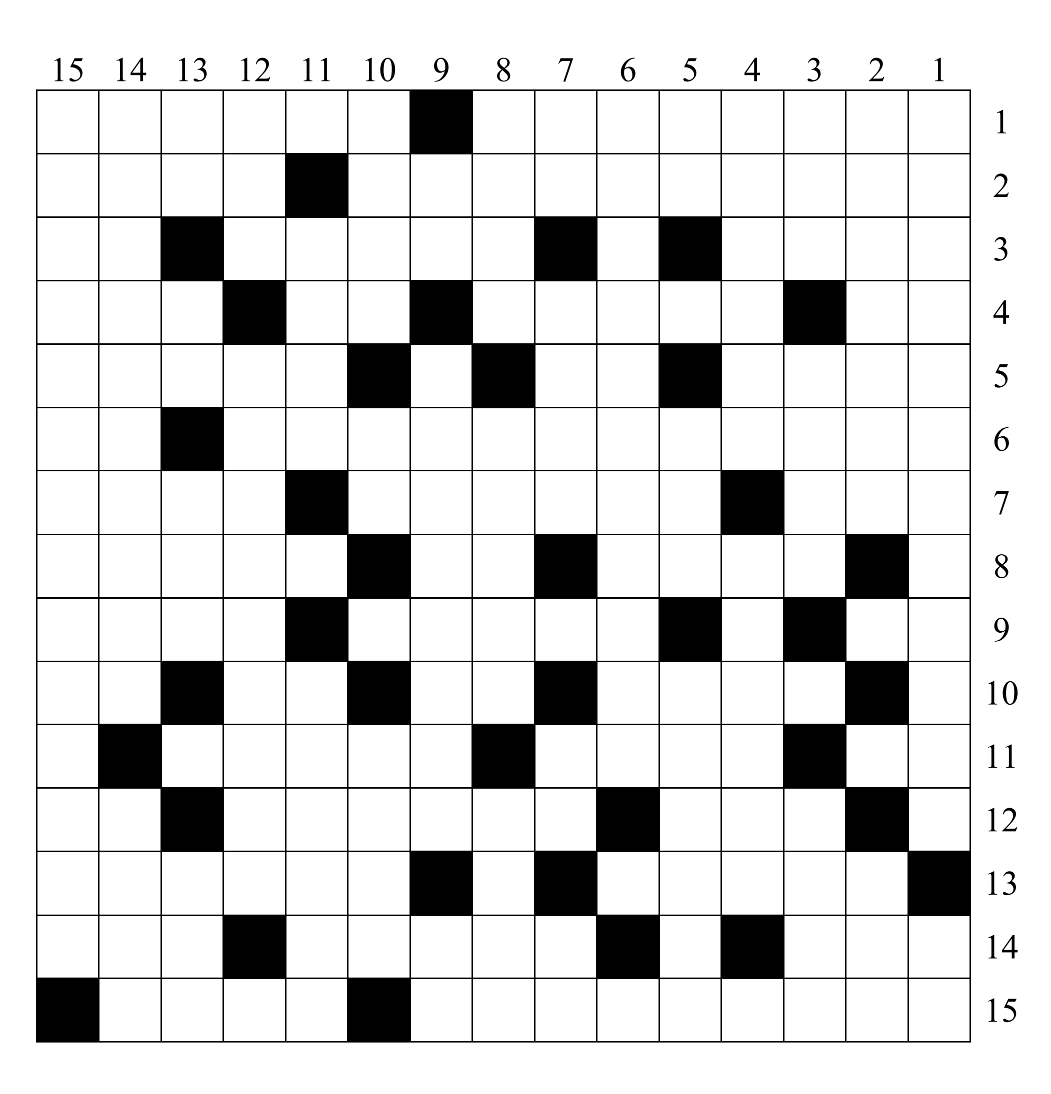
تحدد الانظمة مقاس الادوات المساعدة على الانسيابية (الايروديناميكس) مثل الاجنحة الامامية والخلفية وتحدد اماكنها واحجامها ايضا، اضافة الى وجود لوائح عدة تختص بالسلامة ولا يسمح لأي سيارة بدخول السباق ما لم تستوف كل الشروط.

تطبق الفورمولا 1 نظاما جديدا للنقاط منذ موسم 2010، يعطي افضلية للفائز بالسباق ويفتح باب التنافس بين السائقين.

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



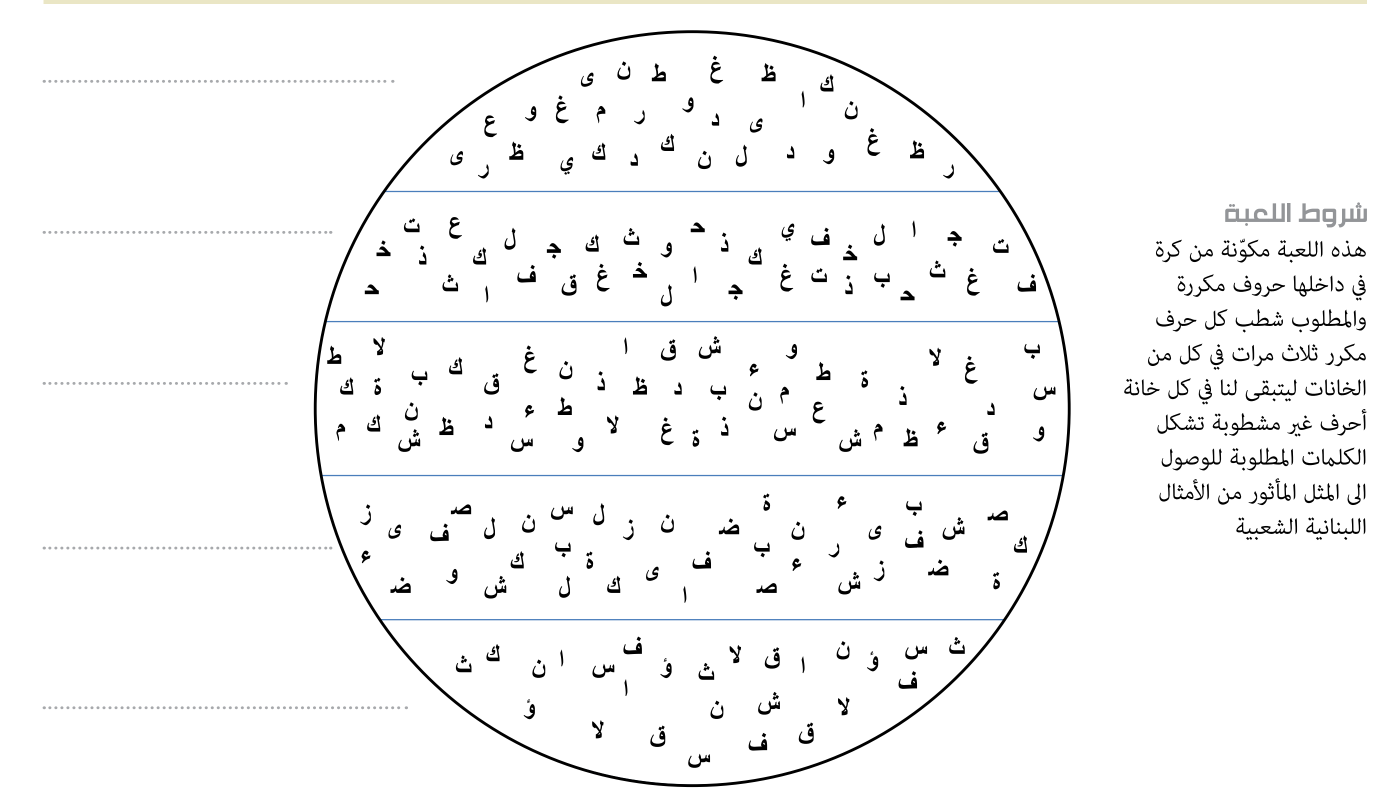
أفقيا

-1 وزير خارجية لبناني راحل – عاصمة تايلند -2 ممثلة مصرية – عاصمة جزر فيجي -3 قائد القوات الخاصة النازية من اقوى رجال هتلر – يقاتل – قادم -4 عكسها ضمير منفصل – ورد ابيض – فأس – حفرة عميقة يستخرج منها الماء -5 نمضغ اللقمة – اغلظ اوتار العود – رشحي ومرضي -6 شاعر كبير من اهل بغداد تلميذ الشريف الرضي – واحد بالاجنبية -7 توّج – بارك لهما – مبنى مجهز بآلات بصرية لتتبّع حركات الكواكب واحوال الطقس -8 من انواع العنب – للتمني – سهامي -9 سرب من الطيور – شركة اميركية لصناعة الطائرات – ارى في النوم -10 دولة في اميركا الشمالية – آل التعريف بالاجنبية – صوت يُزجر به الهر – في الجسم -11 تهيّأ للحملة في الحرب – مدينة المانية – اميرة ويلز الراحلة -12 عسكر – المحمل على ظهر الجمل – دفع بقهر -13 زي مدرسي – الاثاث الفاخر -14 لذيذ – حانوته – عندي -15 شاعر جاهلي – رتبة عسكرية

عموديا

-1 مؤرخ وصحافي وشاعر لبناني راحل – هر بالاجنبية -2 شاعر من ابطال العرب في الجاهلية – امر اساسي وضروري -3 هش الجسم – عاصمتها كارديف – شاعر اموي -4 مدينة قبرصية – مواطن اوروبي -5 متشابهان – وضع منزله كتأمين حتى ايفاء الدين – عاصمة تنزانيا -6 ابن اسرحدون ملك آشور -7 للنفي – يضع في الكأس ماء قدْر ما يستوعب – اسم موصول – قرع الباب -8 شنيع الصورة قبيحها – سرداب طويل ضيّق – محظوظ بالاجنبية -9 عملة آسيوية – زعيم سياسي لبناني راحل – اصل البناء -10 خلاف صبيان – نوتة موسيقية – عملة الصين -11 بئر ماء في الحرم المكي في مدينة مكة المكرمة – إعطاهم مثل ما اخذ منهم -12 ولد وذُريّة – ممثلة وعارضة ازياء اميركية -13 خرق في الحائط – منخفض بالاجنبية – خمر – يأتي بعد -14 ممثلة سورية – اخذ المنزل عنوة خلال الحرب -15 زوجة ملك فرنسا هنري الثاني

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

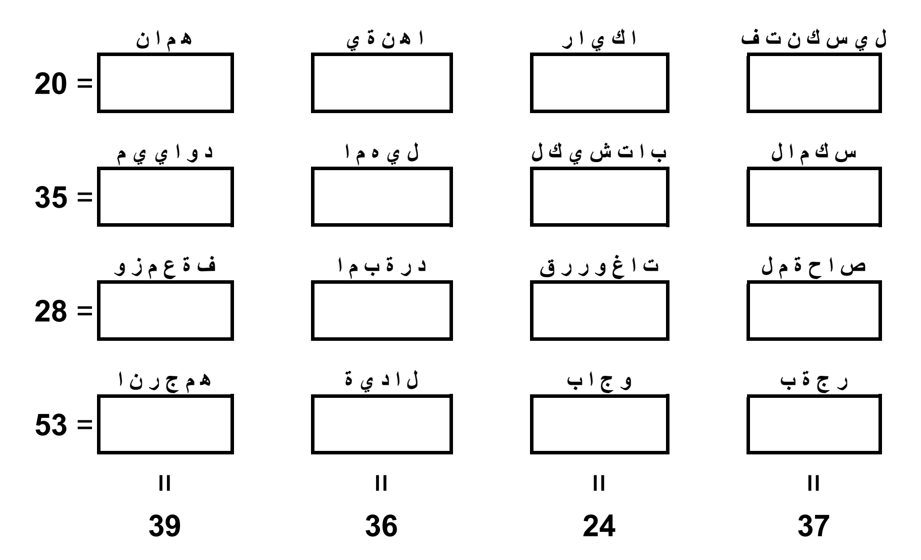
ه	ا	م	س	م	ن	ت	ك	ي	ت	ي	ن	و	ك
ا	و	ي	و	ي	ا	ج	و	ر	ج	ي	ا	ا	ا
ت	ي	ن	ف	ك	ك	س	ي	ا	و	ا	ه	ن	ن
و	ا	ا	و	ا	ي	و	ا	د	ن	ف	ر	د	ا
ي	د	م	ل	ا	س	س	ل	ت	ب	ي	ل	ي	ي
ا	ك	ا	و	ل	ا	ر	ك	و	ش	ع	ز	ا	ز
ن	ا	ر	ل	ي	س	و	ر	م	ر	و	ا	ن	ي
ب	د	ي	و	ن	ك	س	ي	ن	و	ا	س	ا	و
ر	ي	ل	ن	و	ت	س	ا	ت	م	ي	د	ت	ل
ا	ر	ا	و	ي	ر	غ	ي	ب	ا	ز	ن	و	س
س	و	ن	ه	ج	ي	ن	م	و	ن	ت	ا	ن	ا
ك	ل	د	و	ش	ي	ا	ي	ن	ي	ج	ر	ي	ف
ا	ف	ي	ي	س	ن	و	ي	س	ك	و	ن	س	ن
ت	ن	م	ي	د	ن	ا	ل	ي	ا	د	و	ر	و

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: عاصمة احدى الولايات المتحدة الاميركية

انديانا – الينوي – ايوا – بيل – تينيسي – تكساس – جورجيا – دنفر – رود ايلاند – روس – زاب – عز – فيرجينيا – فلوريدا – كولورادو – كونيتيكت – لويزيانا – ماساتشوستس – ماريلاند – ميشيغان – مونتانا – مين – نيو مكسيكو – نيوجرسي – نبراسكا – نيفادا – هونولولو – هاواي – ويسكونسن – يوتاه

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- مدينة بلغارية على ساحل البحر الاسود
2- سبق الى اقتراح امر او تحقيقه
3- مشروب روحي شعبي يُصنع محليا في بعض بلدان اوروبا الوسطى
4- لقب تركي اطلق قديما على سيدة القصر
5- مسالمة وازالة كل اسباب الخصام
6- شركة اميركية ترفيهية متخصصة في تزويد خدمة البث الحي والفيديو عبر الانترنت
7- غاية الشيء وآخره
8- نهر في الصومال واثيوبيا
9- قطعة موسيقية لا يرافقها غناء
10- من اهم المعارك البحرية في المحيط الهادي بين الاسطولين الاميركي والياباني خلال الحرب العالمية الثانية
11- عطر من مصدر حيواني يُستخرج من بطن الظباء
12- دمعت العين
13- عاصمة جزر المالديف
14- شجرة الكرم
15- جزيرة تونسية في خليج قابس
16- احتفال عظيم

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1258: المغول بقيادة هولاكو يدخلون بغداد ويقتلون الخليفة العباسي المستعصم بالله.

شباط 1587: اعدام ملكة اسكتلندا ماري ستيوارت بواسطة المقصلة.

شباط 1948: تأسيس ماليزيا الاتحادية من اتحاد تسع ممالك كانت خاضعة للاحتلال البريطاني.

شباط 1962: الرئيس الاميركي جون كينيدي يقرر حظر جميع المبادلات التجارية مع كوبا باستثناء المواد الغذائية والادوية.

معلومات عامة

يُعد النسر الاصلع من اشهر انواع النسور في العالم.

من مميزاته وجود الريش الابيض فوق رأسه. يعيش في انحاء اميركا الشمالية والمكسيك وكندا. تضاءلت اعداده عبر السنين حتى اصبح مهددا بالانقراض، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب انتشار المواد السامة التي لوّثت الانهار والاسماك مصدر غذائه.

حظرت الحكومات المتعاقبة استخدام المبيدات ما انقذه من الانقراض.

اليوم اصبح النسر الاصلع رسميا الطائر الوطني للولايات المتحدة الاميركية.

طرائف

من طرائف ظريف لبنان الراحل نجيب حنكش:

• سأل احدهم سكرانا عن رأيه في الزواج المبكر، كان جواب السكران: يعني اي ساعة؟

• احد الحشاشين قال لصاحبه: حلمت اننا اصبحنا فنانين، انت فنان تشكيلي وانا فنان اشكيلك.

اقوال مأثورة

"الكتاب وهو ملقى على الرف اشبه بالجسم الميت، تدب فيه الحياة اذا ما امتدت اليه يد القارئ".

(جان بول سارتر)

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس ارمينيا السابق. شغل منصب رئاسة الوزراء. حصل على وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي.

1+2+10+8+13+12+5 = من انواع الورد
4+5+11+3+7+15 = عاصمة آسيوية
6+14+16 = عُرف الديك
9+3 = امر خفي

SU DO KU

مستوى صعب

							3	6
							5	1
				2	5	8		
				5		1		
				7	6	5		
5	9	3	4					
8			1					
6			5					
2	1	7	9					

مستوى وسط

	2			7	1			8
	8	3	5	2				
7		6	8		9			
6						5	7	
	5						9	
	3	9						1
			6		7	1		
				5	4		8	
5			1	9				

مستوى سهل

2			6				9	
9			7	1			2	
3			9				8	
		5	2	4		7		
	1	9				2	3	
		7		9	1	6		
	9				5			4
5	8			3	6		7	1
	6				9			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 136

حل حروف مبعثرة

-1 مزهرية -2 مأدبا -3 القنوط -4 كاجو -5 النجمة -6 باتراس -7 تحنيط -8 الغسق -9 بردعة -10 زرادشت -11 مهارة -12 دوللي -13 التصلب -14 سلحين -15 هالة -16 زغرب

حل SU DO KU

مستوى صعب

3	4	7	2	1	5	6	8	9
6	2	9	8	4	7	1	3	5
5	8	1	9	3	6	7	4	2
1	7	4	5	6	8	9	2	3
9	6	8	3	2	4	5	1	7
2	3	5	7	9	1	4	6	8
4	5	2	6	8	9	3	7	1
7	1	3	4	5	2	8	9	6
8	9	6	1	7	3	2	5	4

مستوى وسط

5	7	8	9	2	1	4	6	3
1	2	9	4	6	3	5	7	8
4	3	6	8	7	5	1	2	9
9	4	2	7	3	8	6	5	1
7	8	5	6	1	2	9	3	4
6	1	3	5	4	9	2	8	7
2	5	1	3	8	4	7	9	6
3	9	7	1	5	6	8	4	2
8	6	4	2	9	7	3	1	5

مستوى سهل

8	5	2	9	7	6	3	1	4
7	4	9	1	2	3	6	8	5
1	6	3	8	5	4	9	2	7
5	3	6	7	1	8	2	4	9
4	2	1	3	6	9	7	5	8
9	8	7	2	4	5	1	6	3
6	7	5	4	9	2	8	3	1
3	1	4	6	8	7	5	9	2
2	9	8	5	3	1	4	7	6

حل الكلمة الضائعة

السيادة

حل اسماء من التاريخ

هنري الفريد كيسنجر

حل مثل في الدائرة

لو ما ظني بدخل الجنة

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 سانتا كلوز -2 محمد علي – وجد -3 يسرا محنوش -4 را – نا – آر – مي -5 ارجواني – لم – قعود -6 دورام – سلام وامان -7 غدف – يم – يل – دل – ام -8 ارهوس – امرح – اقلل -9 ري – مراس – تصريف -10 مغناطيس – لا – فيزا -11 تيبر – كاربات -12 رحبة – المنسر -13 ابا – اجاكسيو -14 نيرون – كينوا -15 بزعون - نسمد

عموديا

-1 ادغار موران -2 رودريغ – حبيب -3 جرفه – نتبارز -4 وا – وصاية – وع -5 سميراميس – طب – انو -6 احسان – ميراج -7 نمر – يس – ارس – لاك -8 تدان – ليما – رمكين -9 اعمال الرسل – نسنس -10 كلح – م م – اكسيوم -11 لينا – ود – ارواد -12 ورق الاصفر -13 زوش – عم – قريب -14 موناليزا -15 مدريد – ملفات

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

إصلاح الإدارة وبناء الدولة

تعرض القطاع الاداري الرسمي في لبنان منذ بدء الاحداث في العام 1975 الى شتى انواع التخريب نتيجة عوامل كثيرة، ادت في نهاية المطاف الى انهيارات متعددة في هيكلة الادارة الرسمية. قبل تعداد الاسباب التي ادت بالإدارة الرسمية الى ما نحن عليه، لا بد من القاء نظرة موجزة على القطاع الاداري الرسمي الذي يتألف من:

- رئاسة الجمهورية والمديريات التابعة لها.
- رئاسة مجلس الوزراء والهيئات الرقابية والادارات العامة والمحاكم الشرعية والمذهبية والمجالس والصناديق والهيئات والمؤسسات العامة التابعة لها.
- الوزارات والمديريات والدوائر والهيئات التابعة لها.

تشكل هذه المؤسسات الادارة التنفيذية للدولة اللبنانية، يديرها موظفون ضمن هيكلية متكاملة، تحكمها وتديرها القوانين والانظمة، وكل منها يتمتع بصلاحيات محددة.

قبل العام 1975، كانت الادارة الرسمية تعمل بشكل طبيعي نتيجة التزام الموظفين بواجباتهم اولا، والرقابة الصارمة من الاجهزة المعنية ثانيا. لكن مع بداية الاحداث المؤلمة، تمكنت قوى الامر الواقع، اللبنانية منها وغير اللبنانية، من فرض سلطتها الميليشياوية والحزبية في مناطق سيطرتها على الادارة والموظفين، ففرضت الرسوم (الخوّات) على القطاع الخاص وشاركت الدولة في مداخيلها، واجبرت الموظفين على العمل لمصلحتها وتنفيذ مطالب زعمائها في مقابل تأمين الحصانة لهم في مواقعهم وحمايتهم من اي تدابير عقابية.

تحولت الادارة الى اداة طيعة في يد هؤلاء، وسادت الفوضى المنظمة حتى ولادة الجمهورية الثالثة عام 1990 على انقاض الجمهورية الثانية التي تأسست عام 1943، بعدما دفنت جمهورية العام 1926.

في الجمهورية الثالثة، كان هناك قرار بإعادة تنظيم الادارة في لبنان، لكن من دون اتخاذ اي اجراء بحق كل من ساهم في تدميرها. وعلى العكس من ذلك، عمدت السلطة الى رفع شعار "عفا الله عما مضى"، وسامحت كل من افسد او اثرى عن طريق الرشى والاعمال غير القانونية. وبدلا من تنظيم الادارة على اسس حديثة ومتطورة، عمدت السلطة الى انشاء مؤسسات رديفة للإدارات الرسمية القائمة، وسمحت للعناصر الميليشياوية والحزبية بالانخراط في المؤسسات الرسمية من دون المرور بمجلس الخدمة المدنية ولا بتطبيق قوانين التوظيف، فأغرق هؤلاء الادارات العامة من دون ان يقدموا لها اي قيمة اضافية، وسادت سياسة المحاصصة في التوظيف والتعيينات حتى يومنا هذا، فانتقلت سلطة "الامر الواقع الميليشياوي" الى الدولة، واضحت امرا واقعا في الادارة الرسمية.

كل المعطيات تشير الى ان الادارة في لبنان تمر في ظروف صعبة، عدا عن ان معظم الدول ربطت مساعدة لبنان بتخطي ازماته المالية والاقتصادية عبر اجراء اصلاحات في القوانين، وترشيد الادارة ومكافحة الفساد والتهرب الضريبي، وانشاء ادارة شفافة يديرها موظفون يطبقون القوانين على انفسهم، انطلاقا من مفهوم الوظيفة العامة التي تفرض على كل موظف ان يؤدي عمله في خدمة الصالح العام، ويخضع للرقابة وللاحكام القانونية والتنظيمية التي تحكم الوظائف العامة.

لا شك في ان القانونين الاداري والوظيفي في حاجة الى اصلاحات، وطبعا هذا الامر يفرض اتخاذ قرارات جريئة واصدار تشريعات حديثة لتكون للدولة اللبنانية ادارة تؤمن الخدمة العامة، تضبط القيود، وتحافظ على العتاد واملاك الدولة، وتوفر للموظف حياة كريمة.

الموظف والوظيفة هما الحلقة الاساسية التي تربط المواطن بالدولة من جهة، وتحافظ على مؤسساتها من جهة اخرى. ولكي تكون هذه الحلقة متينة وثابتة، يتوجب ان تؤمن السلطة السياسية للموظف كل اشكال الدعم التي تساعده على القيام بوظيفته على اكمل وجه، فيكون محصنا في وجه الاغراءات التي قد يتعرض لها، وهذه الامور لا تتحقق الا بضمان ما يلي:

اولا: تأمين راتب مناسب، واعتماد سياسات تربوية واسكانية وصحية ونقل، تخفف عن كاهل الموظفين وعائلاتهم صعوبات العيش.

ثانيا: قيام الرقابة القانونية والادارية بواجباتها والتأكد من حسن سير الامور في الادارات.

اخيرا، ان القوانين مهما كانت حديثة ومتطورة لا تصلِح ولا تطبق مع موظفين فاسدين او جهلة. لذا، المطلوب مَع اي مشروع اصلاحي، تعيين موظفين مؤهلين واكفاء، لأن من هنا تبدأ عملية اصلاح الادارة على طريق الألف ميل في بناء الدولة.

